القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
السنة السابعة ـ العدد 2300 الاثنين 30 ايلول (سبتمبر) 1996 ـ 18 جمادى الاول 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2300 Monday 30 September 1996

عرفات يربط مشاركته بحضور مبارك.. وفرنسا تأسف لاستبعادها

كلينتون يدعو لقمة خماسية في واشنطن غدا اسرائيل تنشر دباباتها لضرب مناطق الحكم الذاتي

القدس ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ودعاه لحضور اجتماع قمة في واشنطن مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الا ان عرفات امتنع عن قبول الدعوة لتصميمه على مشاركة الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال المسؤول الفلسطيني لرويتر «اتصل كلينتون بعرفات هاتفيا ودعاه رسميا للذهاب الى واشنطن. واصر عرفات على مشاركة الرئيس المصري حسني مبارك».

واضاف ان «كلينتون وعرفات اتفقا على مواصلة الاتصالات مع مبارك لاقناعه بالحضور. وسيتوجه عرفات الى القاهرة اليوم لهذا الغرض».

ولم تعلن مصر بعد ما يشير الى ان مبارك سيحضر القمة.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مبارك متردد في الحضور ما لم تحدد اهداف الاجتماع بوضوح وما لم تكن اسرائيل مستعدة لاحترام التزاماتها حسب الاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين.

من جانبه لبى نتنياهو دعوة الرئيس الامريكي للمشاركة في القمة، كما قبل الدعوة ايضا العاهل الاردني الملك حسين.

وقالت فرنسا امس ان قمة الشرق الاوسط التي دعا اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد تفيد في السعي نحو السلام الا انها اعربت عن اسفها لعدم دعوة اي زعيم اوروبي لحضور الاجتماع.

وقال ارفيه دي شاريت وزير الخارجية الفرنسي لشبكة «ارتي.اف» التلفزيونية «اذا امكن تحريك للموقف من الازمة الى المفاوضات فهذا شيء ايجابي. ومن وجهة النظر هذه فان هذا الاجتماع في واشنطن قد يكون مفيدا».

وردا على سؤال بشأن عدم دعوة فرنسا والدول الاوروبية الاخرى الى واشنطن قال دي شاريت «هذا بالتأكيد أمر يؤسف له. ومن المؤكد ان هذه ليست خطوة ايجابية».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس انه سيذهب الى واشنطن بدون شروط مسبقة للمشاركة في قمة الشرق الاوسط.

وردا على سؤال ان كانت هناك شروط مسبقة للقمة قال نتنياهو لشبكة ايه.بي.سي التلفزيونية الامريكية «في الحقيقة كان هذا هو شرطي المسبق الوحيد. أن نذهب كلنا بغير شروط مسبقة».

وردا على سؤال ان كان سيبقي النفق الاثري قرب الحرم القدسي مفتوحا قال نتنياهو «اعتقد ان هذه ليست قضية. القضية بالنسبة لي هي كيفية الدخول في عملية السلام».

وكان نتنياهو اشترط قبل ذلك ان لا يتضمن جدول اعمال القمة المقترحة مسألة نفق القدس. وقال في مقابلة مع محطات تلفزيونية اسرائيلية «اريد ان احقق شيئين في هذا الاجتماع تجديد الالتزام بانهاء العنف واستئناف عملية السلام بخطى اسرع».

وسئل نتنياهو على شاشات شبكة تلفزيون سي.ان.ان الاخبارية الامريكية هل سيغلق النفق بعد ان تعهد في كلمة امس الاول بالابقاء عليه مفتوحا فقال «لا اعرف. ترى هل ستهدمون نصب واشنطن او تغلقون النصب التذكاري لحرب فيتنام اذا قال البعض ان لديه مشكلة مع اي منهما».

وقال نتنياهو ان اشتراك شرطة فلسطينيين في معارك بالاسلحة النارية في مواجهة الجنود الاسرائيليين الاسبوع الماضي يزيد من اهمية ادخال تعديلات امنية على اتفاق الانسحاب الجزئي من الخليل لحماية نحو 400 مستوطن يهودي يعيشون في البلدة.

واعرب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس عن معارضته فكرة نزع سلاح الشرطة الفلسطينية التي تواجهت مع الجيش الاسرائيلي في الايام الاخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح كريستوفر ان القمة بين نتنياهو وعرفات التي اعلنها الرئيس الاميركي ستعقد على الارجح الثلاثاء او الاربعاء ويجب ان لا نتوقع المعجزات». واوضح خلال مقابلة مع شبكة التلفزيون سي ان انه ان الاهم هو اعادة الاسرائيليين والفلسطينيين الى طاولة المفاوضات بعد الصدامات.

وتابع كريستوفر «اذا اراد الاسرائيليون ان يتمكن عناصر الشرطة الفلسطينيون من الاشراف على مناطقهم وفقا لاتفاق الحكم الذاتي فيجب ان يكونوا مسلحين» مشددا على ان نزع سلاح الشرطة الفلسطينية «ليس ضمن البرنامج».

واوضح كريستوفر ان مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل في الضفة الغربية ستكون على رأس لائحة المواضيع التي ستناقش لدى استئناف الاسرائيليين والفلسطينيين للمفاوضات بينهم.

وانتشر الجنود الاسرائيليون وقوات الشرطة في شوارع القدس لضمان ابقاء النفق الذي اثار مواجهات دامية بين الفلسطينيين والاسرائيليين مفتوحا.

وفاق عدد الجنود الذين يحرسون النفق بكثير عدد السائحين الذين عبروا النفق الذي سبب فتحه في الاسبوع الماضي اشتباكات راح ضحيتها ما يقرب من 70 شخصا.

وكان معظم من مروا في هذا النفق الذي يكشف اساس منطقة الحرم القدسي الشريف من اليهود المتدينين. وقال احدهم ويدعى تسيفي زوكر بعد خروجه من النفق الى طريق الالام «القدس تنتمي الى الشعب اليهودي ولا ندع اي شخص يقول غير ذلك». وقال سائح اسباني «سمعت ان الشرطة الاسرائيلية فتحته. وانه يمر تحت المسجد. والعرب لا يحبون ذلك». وسئل اذا كان سيدخل النفق فاجاب بسرعة «لا».

وقال فلسطينيون امس ان اسرائيل نشرت مزيدا من الدبابات والمركبات المدرعة في مواقع يكون بمقدورها منها ضرب مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة على الرغم من تقلص اعمال العنف.

ويوم امس قالت مصادر امنية اسرائيلية ان اسرائيل بدأت خطة عمليات لحماية الاسرائيليين تشمل مرحلتها الاخيرة استعادة المناطق التي سلمت الى الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات السلام المؤقتة. وقالوا انه بالنسبة للوقت الحالي فلا نية لتنفيذ خطوة معاودة الاحتلال. وقال الفلسطينيون ان حشد القوات لا ينبيء بالضرورة ان هناك خطرا وشيكا لحدوث غزو اسرائيلي لكنهم قالوا انهم يراقبون تحركات القوات الاسرائيلية.

(تفاصيل ص 4 و5 و6)

دبابة اسرائيلية متأهبة عند الحدود المصرية ـ الفلسطينية (رويتر)

بغداد: الاسعار تشتعل مجددا والدينار يهبط.. وذكرى قصف تل ابيب يوم لتكريم العلماء

بغداد ـ من ليون برخو:

- يشهد الدينار العراقي هبوطا شديدا بينما ترتفع اسعار السلع الاساسية مما يفاقم من معاناة ملايين العراقيين الذي يسعون جاهدين لتوفير ابسط احتياجات المعيشة في ظل عقوبات دولية خانقة.

وهبط الدينار امس الاحد الى حوالي 1640 دينارا للدولار من 1250 دينارا الاسبوع الماضي.

وقال متعاملون ان الهبوط ناجم اساسا عن استئناف التجارة مع المناطق الكردية ورفع الحظر على تداول كثير من البضائع الاجنبية.

وقد رفع العراق هذا الشهر القيود على السفر والتجارة مع الشمال الكردي عقب انتصار فصيل كردي مدعوم من حكومة بغداد على جماعة كردية منافسة.

وقال تجار ان التجارة مع المناطق الكردية مزدهرة وان الطلب كبير في الشمال الكردي على البضائع الاجنبية والمستوردة.

ونهل المتسوقون العراقيون وهم يحدقون في اسعار البضائع في الحي التجاري الرئيسي في بغداد.

وبدأ سعر الكيلوغرام من الطحين اليوم بسعر 400 دينار وسرعان ما قفز الى 500 بحلول الظهر. وقفز سعر كرتونة البيض التي تضم 30 بيضة الى 3250 دينارا اليوم بعد ان كان 2500 دينار الاسبوع الماضي بينما ارتفع سعر الكيلو من زيت الطهي الى 2000 دينار من 1250 دينارا.

وقال بعض التجار انهم يتوقعون مزيدا من الهبوط في سعر الدينار مع تزايد الطلب على السلع المستوردة التي رفعتها وزارة التجارة من قائمة السلع المحظورة.

واصبحت متاجر بغداد الان عامرة بالشوكولاتة والحلوى والعصائر والمشروبات المستوردة. كما تباع فيها السجائر الاجنبية.

وكان سعر صرف الدينار قد تحسن بشدة ووصل الى حوالي 450 دينارا للدولار بعد توقيع العراق اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي.

من جهة اخرى أعلن مسؤول رسمي ان الحكومة العراقية قررت تحديد يوم الثامن عشر من كانون الثاني (يناير) من كل عام يوما تكريميا للعلماء العراقيين. وقال وزير الثقافة والاعلام عبد الغني عبد الغفور في تصريح لوكالة «قدس برس» ان القرار يهدف لتعزيز المكانة العلمية لانجازات العلماء العراقيين وابداعاتهم المتميزة في كافة المجالات.

واوضح عبد الغفور ان اختيار هذا اليوم جاء اثر «نجاح الصواريخ العراقية في الوصول الى قلب اسرائيل في نفس اليوم من عام 1991 اثناء العدوان الثلاثيني على العراق»، مشيرا الى ان اطلاق الصواريخ العراقية ووصولها الى تل ابيب «جاء تأكيدا على دعم العراق للشعب الفلسطيني في نضاله العادل ضد اسرائيل». وكان العراق أطلق 44 صاروخا من طراز «سكود» على عدة مدن اسرائيلية خلال حرب الخليج عام 1991.

الامارات تعلن نجاح جراحة للشيخ زايد في الولايات المتحدة

■ دبي ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الامارات مساء السبت ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة اجرى جراحة ناجحة في احدى فقرات العنق في الولايات المتحدة.

ونقلت الوكالة عن بيان رسمي لديوان رئيس الدولة ان «الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله أجرى جراحة في احدى فقرات عنقه في الولايات المتحدة وتمت بنجاح كامل».

وقال البيان انه يسر ديوان رئيس الدولة ان يطمئن شعب الامارات الى أن الشيخ زايد في صحة جيدة.

ولم يذكر البيان تفاصيل عن حالة الشيخ زايد الصحية.

وكان الشيخ زايد قد غادر المغرب في وقت سابق من الشهر الحالي متوجها الى الولايات المتحدة حيث كان متوقعا ان تجرى له فحوص طبية.

وكان الشيخ زايد يسير ببطء متكئا على عصا اثناء صعوده الى الطائرة التي أقلته الى الولايات المتحدة.

«الطالبان» يأمرون الموظفين باطلاق لحاهم وإلا...

■ اسلام اباد ـ رويتر: أمرت حركة طالبان الاسلامية الحاكمة امس موظفي الحكومة باطلاق لحاهم خلال شهر ونصف الشهر والا واجهوا العقاب.

وذكر راديو كابول الذي يستقبل ارساله في اسلام اباد ان الامر سيطبق على العاملين في جميع الهيئات الحكومية وفي الجيش وان كل من يخالف ذلك «سيعاقب حسب الشريعة الاسلامية».

لكن الراديو لم يحدد العقوبات التي ستطبق.

وقال انه لن يسمح للموظفين بأن يكون لهم لحى قصيرة. لكنه لم يوضح طول اللحى او ما اذا كان من الممكن تهذيبها.

من جهة أخرى امتنع القائد العسكري الجنرال عبد الرسول دستم الذي يسيطر على جزء كبير من شمال افغانستان عن الاعتراف بالادارة الجديدة لطالبان.

وقد افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مدينة شاريكار التي تقع على بعد 65 كلم الى الشمال من كابول سقطت في أيدي حركة طالبان ظهر امس الاحد بعد معركة قصيرة بالمدفعية مع قوات حكومة كابول السابقة.

(تفاصيل ص 2)

ايران تعهدت نجاح مبادرتها للوساطة

وفد سوداني الى طهران اليوم لاستئناف الحوار مع أوغندا

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن الرئيس السوداني عمر البشير انه سيرسل وفدا اليوم الاثنين الى طهران لحضور اجتماع يشارك فيه خبراء اوغنديون وترعاه ايران.

وقال البشير مساء السبت في ختام لقائه بنائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الافريقية والعربية حسين شيخ الاسلام، ان بلاده «ملتزمة بالاتفاق الذي اعدته ايران والمتعلق بتطبيع العلاقات مع اوغندا».

وقال المسؤول الايراني الذي زار كمبالا في اطار وفد من خمسة اعضاء ان الجانب الاوغندي ابدى رغبته ايضا في المشاركة في هذا الاجتماع. وقال ان «المبادرة الايرانية ستنجح على الرغم من الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية».

يذكر ان اوغندا قطعت علاقاتها بالسودان في 24 نيسان (ابريل) 1995 بعد اتهامه بدعم حركتين معارضتين في شمال البلاد. وتتهم الخرطوم كمبالا بايواء المتمردين الجنوبيين السودانيين.

وكانت الوساطة التي يرعاها الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني افضت في 9 ايلول (سبتمبر) الى توقيع اتفاق بين السودان والخرطوم ينص على تطبيع العلاقات بين البلدين.

لكن الاتفاق الذي حرص رفسنجاني نفسه على الاشراف على توقيعه خلال جولة افريقية زار خلالها العاصمتين لم يجد طريقه الى التطبيق. وقبل اسبوع اتهمت اوغندا السودان بشن غارات جوية على مواقع عسكرية اوغندية شمال البلاد، على بعد 16 كيلومترا من الحدود المشتركة. لكن السودان نفى ذلك.

وتوقع مراقبون ان تواجه المبادرة الايرانية صعوبات كبيرة بسبب الضغوط الامريكية على حكومة كمبالا لمنعها من التقارب مع الخرطوم. (تفاصيل ص 3)

الاحزاب اليمنية باستثناء المؤتمر تتفق على عدم شرعية لجنة تنظيم الانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

يحث حزب التجمع اليمني للاصلاح (المشارك في السلطة) واحزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة في اجتماعهم امس الوضع القانوني للجنة العليا للانتخابات وصياغة رسالة يتم توجيهها الى رئيس الجمهورية تتعلق بالخروقات الانتخابية التي ارتكبت اثناء عملية القيد والتسجيل، والمطالبة بضمانات لنزاهة الانتخابات. واتفق المجتمعون على تحديد موعد لعقد مؤتمر صحافي تعلن فيه هذه الاحزاب مواقفها من قضايا الحوارات السياسية القائمة في الساحة اليمنية ومن الاجراءات الانتخابية التي اتخذت حتى الان وكذا طرح التصورات لاخر المستجدات على الساحة السياسية في اليمن.

واكد رئيس الدائرة السياسية في حزب الاصلاح لـ«القدس العربي» ان هناك شبه اتفاق بين القوى السياسية باستثناء حزب المؤتمر الشعبي العام (الشريك الاكبر في السلطة) على عدم شرعية اللجنة الحالية للانتخابات وبالذات بعد صدور قانون الانتخابات الجديد في اب (اغسطس) الماضي.

وقال «طلبنا مجموعة من القانونيين وقدموا لنا المشورة القانونية بحيادية وتجرد ووصلنا الى قناعة بأن لجنة الانتخابات غير شرعية». واضاف بأن فتوى القطاع القانوني باللجنة العليا للانتخابات تؤكد ذلك والتي تقول بان اللجنة تحتاج لكي تستكمل مشروعيتها الى مادة تضاف الى قانون الانتخابات ويصوت عليه مجلس النواب (البرلمان) تعطي لهذه اللجنة الحق في الاستمرار في اداء مهامها بعد صدور القانون موضحا «ونحن نأخذ من هذا انهم يتفقون معنا في عدم شرعية لجنة الانتخابات في الوقت الحالي».

تجدر الاشارة الى ان الرئيس علي عبد الله صالح اكد في مؤتمره الصحافي الاربعاء الماضي ان لجنة الانتخابات شرعية ولا تحتاج الى تغيير جديد ومستمدة شرعيتها من شرعية مجلس النواب الحالي. وكان قد اتفق في لقاء حزبي جمع المؤتمر والاصلاح وبعض احزاب المعارضة قبل ثلاثة اسابيع على تشكيل لجنة قانونية لدراسة وضع لجنة الانتخابات الا ان تصريحات الرئيس الاخيرة شلت عمل اللجنة القانونية.

وشككت مصادر سياسية في ان يجرؤ قانونيو حزب المؤتمر في اللجنة القانونية على تقديم اي اجتهادات قانونية تتعارض مع ما صرح به الرئيس صالح.

وقد شكل الوضع القانوني للجنة الانتخابات خلافا سياسيا بين احزاب السلطة والمعارضة في اليمن قد يؤثر على مسار الانتخابات القادمة المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) 1997 اذا لم يبت في هذه القضية من الآن لكسب الوقت وتهيئة الوضع الانتخابي السليم.

الرياض نفت استقبال وفد اقتصادي اسرائيلي

صفقة سعودية أمريكية بـ2,5 مليار لتحسين الدفاعات الجوية للمملكة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أبلغت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الكونغرس بان المملكة العربية السعودية ستشتري من الولايات المتحدة خدمات مقاولات للصيانة والتدريب لمساندة دفاعاتها الجوية وانظمة الاتصالات التابعة لسلاح الجو الملكي السعودي بما تصل قيمته الى 2.5 مليار دولار (نحو 9,4 مليار ريال سعودي). وذكرت الوزارة ان تلك الخدمات التعاقدية ستستمر من أول حزيران (يونيو) 1997 الى نهاية ايار (مايو) 2002. وقالت «ان هذه المبيعات ستساهم في السياسة الخارجية والامن القومي للولايات المتحدة وذلك بالمساعدة في تعزيز أمن وقدرة دولة صديقة على الدفاع عن نفسها». ويقول المراقبون ان الصفقة تستهدف «تقوية العلاقات العملية الحميمة» بين القوات الامريكية والمؤسسة العسكرية السعودية.

وقال بيان البنتاغون «ان خدمات الصيانة والتدريب الفني لن يغير التوازن الاستراتيجي الاساسي في المنطقة، كما انه لن يكون هناك اثر مغاير على الاستعدادات الدفاعية الامريكية».

وقالت مصادر في العاصمة الامريكية ان الخدمات المذكورة ستقدمها شركات مقاولات وخدمات عسكرية أمريكية. وأوضحت وزارة الدفاع الامريكية ان هذه الترتيبات تتطلب تعيين 25 موظفا حكوميا وامريكيا و300 مقاول للتعاقد خلال سنوات الصفقة الخمس.

وعلى صعيد اخر نفى مصدر سعودي مسؤول في الرياض استقبال الرياض لوفد اقتصادي اسرائيلي. وقالت وكالة الأنباء السعودية نقلا عن المصدر ان النبأ الذي نشرته «القدس العربي» نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية «لا أساس له». وكانت السعودية قد ادانت بشدة الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة التي تمثلت في شق نفق تحت المسجد الاقصى وطالبت صحفها بتجميد عملية السلام.

عريضة من 1200 كويتية تطالب بحق النساء في المشاركة بالانتخابات

■ الكويت ـ ا ف ب: احتجت نحو 600 إمرأة كويتية امس على منعهن من المشاركة في الانتخابات التشريعية التي من المقرر اجراؤها في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقالت لبنى سيف عباس احدى منظمات حركة الاحتجاج هذه «ستحصل النساء الكويتيات لا محال على حقوقهن السياسية. والسؤال المطروح هو كيف ومتى». وقد امتنعت النساء الـ600 عن التوجه الى مراكز اعمالهن وعقدن اجتماعات في مقار جمعياتهن حيث استقبلن انصارا لهن من الجنسين.

وقد وقعت حتى امس الاحد نحو 1200 امراة على عريضة ستسلم الى الحكومة مطالبة بمنح المرأة الكويتية حق التصويت. ولا تملك النساء في الكويت حق التصويت او ترشيح انفسهن للانتخابات مع ان دستور البلاد يؤكد ان «كل المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات من دون اي تمييز في الجنس او الاصل او اللغة او الدين».

وقد دعي نحو 107 الاف ناخب كويتي من الرجال اي 15 بالمئة من عدد المواطنين الكويتيين إلى صناديق الاقتراع في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) لاختيار 50 نائبا في مجلس الامة لولاية تستمر اربع سنوات. ويتنافس نحو 250 مرشحا على هذه المقاعد في 25 دائرة انتخابية.

(تفاصيل ص 3)

النقابة تهدد بعدم تسجيل الخريجين... ومخاوف من تدهور اضافي لـ«كليات الفقراء»

مواجهة ساخنة في مصر حول الجامعات الخاصة وتخريج «أطباء بفلوسهم»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ما زال قرار انشاء خمس جامعات خاصة في مصر يثير ردود فعل ساخنة، رغم تأكيدات الحكومة على ان الجامعات الجديدة لن تؤثر على مجانية التعليم بكافة المراحل.

وقد اشتعلت مواجهة بين نقابة الاطباء ووزارة التعليم بسبب رفض النقابة لتسجيل الاطباء الذين ستخرجهم الجامعات الخاصة المقرر ان تبدأ الدراسة بها هذا العام.

ويمثل رأي النقابة اتجاها عاما تؤيده احزاب معارضة، ويؤكد على ان الكفاءة العلمية وليس القدرة المادية يجب ان تكون الاساس الوحيد لتأهيل الاطباء المسؤولين عن صحة المرضى وحياتهم.

وتقوم فكرة الجامعات الخاصة على أساس اقتصادي بحت يهدف الى تحقيق الربح مثل أي مشروع استثماري. حيث يدفع الطلاب مبالغ يعتبرها البعض ـ طائلة ـ للالتحاق بها وتغطية كافة تكاليف الدراسة العملية والنظرية.

وفي المقابل يحصل الطلاب على شهادات «معادلة» لتلك التي تمنحها الجامعات المملوكة للدولة، وتحظى بالاعتراف نفسه من وزارة التعليم العالي.

وتستعين تلك الجامعات باساتذة محليين واجانب، حيث ان الدراسة في معظم كلياتها ستكون بلغات اجنبية.

وقد شدد الرئيس حسني مبارك في لقائه مع طلاب الجامعات مؤخرا على ان انشاء تلك الجامعات ليس مقدمة لالغاء مجانية التعليم التي اعتبرها «حقا دستوريا لا يمكن المساس به».

ولكن التأكيدات الرسمية لم تنجح في تهدئة كل المخاوف وخاصة المتعلقة بمستوى التعليم في تلك الجامعات، وتأثيرها على مكانة «الجامعات المجانية» التي قد تصنف في المستقبل على انها «كليات الفقراء».

ومن المتوقع ان تشهد كليات الطب «الخاصة» اقبالا فائقا، حيث ان دراسة الطب تمثل رغبة نفسية متأصلة في المجتمع المصري الذي ينظر باحترام كبير للاطباء.

وبذلك يستطيع عدد كبير من الطلاب الاغنياء تحقيق أمنية ربما عجزوا أمامها لسنوات بالالتحاق بكلية الطب «الخاصة».

وقال مسؤول في نقابة الاطباء ـ فضل عدم ذكر اسمه ـ لـ«القدس العربي»: «ان القرار الحكومي يعبر عن رغبة طبقة اجتماعية معينة وهو يفتح بابا خلفيا لابناء هذه الطبقة لشراء لقب أو مؤهل علمي مرموق».

وأكدت نقابة الاطباء في بيان لها ان زيادة اعداد المقبولين في كليات الطب الخاصة ستؤدي الى مزيد من تدهور العملية التعليمية لطلاب الطب والى تقليل فرص التدريب للاطباء بعد التخرج مع وجود بطالة مقنعة تؤثر بشكل كبير على مستوى ممارسة المهنة وتزيد من الاخطاء الطبية وتدهور مستوى الخدمات الصحية وتوفير فرص العمل للاطباء في الخارج.

وقال نقيب الاطباء الدكتور حمدي السيد ان طلبة كليات الطب الخاصة سينقصهم التدريب اللازم وبالتالي سيكون مستواهم العلمي ضعيفا جدا مما يدفع النقابة الى عدم الاعتراف بهم وعدم السماح لهم بممارسة المهنة حرصا على صحة المواطنين.

وانتقد نقيب الاطباء تصريحات وزير التعليم المصري الدكتور حسين كامل بهاء الدين التي أكد فيها انه سيتم تشكيل لجنة لتقييم الشهادة التي ستمنحها كليات الطب الخاصة بعد تخرج أول دفعة قبل السماح لها بممارسة مهنة الطب، مؤكدا بأن رفض اللجنة اجازة شهادة أحد الطلاب معناه ضياع فرصة كاملة بالاضافة الى الارهاق المادي الذي يتحمله الطالب.

ودعا نقيب الاطباء الى عدم بدء الدراسة في كليات الطب الخاصة الا بعد ان تقرر الدولة ممثلة في وزارة الصحة التزامها بايجاد فرص عمل لخريجي هذه الكليات وضمان ان ينطبق عليهم قانون تكليف الاطباء لان عدم تطبيق هذا القانون عليهم سيؤدي الى انتشار البطالة بين الاطباء.

وقال تقرير أعده خبراء معهد التخطيط القومي المصري الذي يرأسه رئيس الوزراء كمال الجنزوري ان مستوى التعليم في مختلف انحاء مصر تدهور بشكل ملحوظ بسبب عدم التزام الحكومة بتوفير الاستثمارات ضمن الخطة الخمسية الحالية.

وأشار التقرير الى ان قطاع التعليم كان طلب بناء على دراسات ميدانية تخصيص اعتمادات بمبلغ 14 مليار جنيه مصري الا ان الحكومة رفضت تخصيص هذه الاعتمادات وانما قررت تخفيض هذا المبلغ بنسبة 50% لتصل الى سبعة مليارات جنيه فقط تذهب منها نسبة 55% للتعليم الاساسي وفروع التعليم الجامعي.

ISSN 1358-3379
9 771358 337094 30

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة - العدد 2300 الاثنين 30 ايلول (سبتمبر) 1996 - 18 جمادى الاول 1417 هـ

القدس العربي

مبعوث الأمم المتحدة يلتقي أعضاء الحكومة الجديدة في كابول

طالبان ترفض طلباً ايرانيا باقتسام السلطة مع رباني

■ اسلام اباد - طهران - كابول - رويتر: قال حكام افغانستان الجدد من حركة طالبان امس الاحد انهم سيشكلون قريبا حكومة لادارة البلاد وفقا للشريعة الاسلامية ولكنهم استبعدوا اي دور للقيادة المخلوعة فيها.

ونسبت اذاعة باكستان الحكومية الى الملا محمد رباني رئيس المجلس الحاكم الجديد استبعاده قيام الرئيس المخلوع برهان الدين رباني او رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار او القائد العسكري احمد شاه مسعود بأي دور.

ونسب اليه قوله في مقابلة «هؤلاء الناس غير مقبولين عند الشعب».

وفي اعقاب استيلاء حركة طالبان على العاصمة كابول يوم الجمعة توقفت عن ملاحقة القوات الموالية للرئيس المخلوع التي تعيد تنظيم صفوفها على ما يبدو في وادي بانجشير الواقع شمالي كابول.

وعوضا عن ذلك ركزت طالبان على احكام قبضتها على العاصمة حيث فرضت نظاما اصوليا متشددا.

وعبرت الامم المتحدة عن «عميق قلقها» بشأن المواجهة العسكرية وطالبت بانهاء فوري للقتال وطلبت من جميع الزعماء الافغان «نبذ استخدام القوة وتنحية خلافاتهم جانبا والاشتراك في حوار سياسي».

وكان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي حث السبت الجماعات المختلفة في افغانستان على اقتسام السلطة وتفادي اي تدخل خارجي في شؤون البلاد.

وقال ولايتي في تصريح للتلفزيون طهران ادلى به من نيويورك عبر الاقمار الصناعية «ليس باستطاعة اي جماعة اخراج الجماعات الاخرى من الصورة... ويجب عليهم جميعا ان يتعلموا التعايش معا جنبا الى جنب».

ولم يذكر ولايتي اسم اي جماعة في تعقيبه على التطورات في افغانستان حيث تمكنت ميليشيا طالبان من السيطرة على العاصمة كابول يوم الجمعة وأعدمت الرئيس السابق نجيب الله.

وقال ولايتي انه «لا حل عسكريا لمشكلة افغانستان. ومرة اخرى نطلب الى الجماعات (الافغانية) الجلوس معا وحل مشكلاتهم بدون تدخل خارجي».

ومضى قائلا «على الجيران ان يمدوا يد العون مع أمانيهم الطيبة للافغان بدلا من ان يفرضوا رغباتهم الخاصة على الشعب الافغاني».

وأيدت ايران حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني باعتبارها الحكومة الشرعية في افغانستان. واتهمت وسائل الاعلام الايرانية في السابق حركة طالبان بالخضوع لباكستان والولايات المتحدة.

ولكن بدا في الاسابيع الاخيرة ان وسائل الاعلام الايرانية عمدت الى التخفيف من انتقادها لطالبان وأجرى مسؤولون ايرانيون محادثات مع ممثلين للحركة.

ومن جانب اخر قال نوربرت هول مبعوث الامم المتحدة الخاص امس الاحد ان المنظمة الدولية تود مواصلة الحوار مع حركة طالبان الاسلامية.

وقال هول خلال مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع دام ساعتين مع مجلس طالبان الحاكم بزعامة الملا محمد رباني بقصر الرئاسة «رسالتي الاساسية هي ان الامم المتحدة تريد مواصلة الحوار السياسي والتعاون مع طالبان».

وصرح بأنه طلب من حركة طالبان حماية وكالات الامم المتحدة العاملة في افغانستان واحترام ميثاق الامم المتحدة.

وسئل هول عن سبب رغبة الامم المتحدة في تعزيز التعاون مع طالبان فقال «لأن الامم المتحدة تؤمن بأن القضية الافغانية لن تحل بدون تعاون طالبان».

وذكر انه ناقش قضية حقوق الانسان مع حركة طالبان الاصولية بما في ذلك فرض قيود على عمل المرأة وذهاب الفتيات للمدارس واعرب عن امله في التوصل الى حل بناء.

وقال ان الامم المتحدة ملتزمة بتعزيز المصالحة الوطنية في افغانستان. وقال كل الاجنحة والجماعات الافغانية طرف في هذه العملية.

واعرب مجلس الامن الدولي عن اسفه «لاعدام الوحشي» لنجيب الله الذي خطفه مقاتلون من طالبان من مجمع للامم المتحدة كان يحتمي به.

وقال شهود عيان ان جثتي نجيب الله وشقيقه شاهبور احمد ضياء اللتين ظلتا متدليتين من برج امام الناس قد نقلتا اثناء الليل (الجمعة) ولكن لا يعرف الى اين.

وقال مجلس الامن في بيان انه «شعر بقلق بسبب اقتحام مقر الامم المتحدة في كابول ويعرب عن فزعه بشأن الاعدام الوحشي الذي قامت به طالبان للرئيس السابق لافغانستان نجيب الان واخرين ممن لجأوا الى هذه المقار».

وفيما عدا ذلك احجم البيان الذي تلي في اجتماع رسمي عن انتقاد طالبان بشكل مباشر لاستيلائها على كابول.

واعرب البيان عن «القلق العميق» بشأن المواجهات العسكرية ودعا الى انهاء فوري للقتال وطلب من كل الزعماء الافغان «نبذ استخدام القوة وتنحية خلافاتهم جانبا والاشتراك في حوار سياسي».

وتركز طالبان على تشديد قبضتها على العاصمة حيث اقامت نظام حكم اسلاميا اصوليا بعد فترة وجيزة من استيلائها على المدينة دون اراقة دماء تذكر في ذروة اجتياح للاراضي الواقعة في شرق افغانستان.

وقالت وكالة انباء افغانية خاصة تتخذ من باكستان مقرا لها ان طالبان استولت على شاريكار عاصمة اقليم باروان شمالي كابول وانها تتجه شمالا صوب قاعدة جبل السراج حيث توجد القوات الموالية لرباني.

ولكن مراسلين زاروا المنطقة قالوا ان قوات رباني ما زالت تسيطر على شاريكار وان مقاتلي طالبان لم يبذلوا اي محاولة للتقدم من قاعدة باجرام الجوية الواقعة على بعد 50 كيلومترا شمالي كابول.

ودعا رباني العالم الى عدم الاعتراف بالحكومة الاسلامية الاصولية التي شكلتها طالبان التي قالت انه يتعين على النساء عدم الذهاب الى العمل وتوعدت باعدام الزناة وشاربي الخمر.

مقاتلون من حركة طالبان يقودون دبابة في احد شوارع كابول (رويتر)

الباكستان تشيد بتشكيل حكومة افغانية جديدة

■ اسلام اباد - ا ف ب: اشادت باكستان امس الاحد بتشكيل حركة طالبان الاسلامية حكومة جديدة في افغانستان بعد سيطرتها يوم الجمعة الماضي على العاصمة كابول واعربت عن املها في ان تحكم هذه الحركة البلاد «بطريقة نظيفة ونزيهة كما سبق وفعلت في مناطق اخرى» من البلاد. وصرح وزير الخارجية الباكستاني ساردار عساف احمد علي ان طالبان هم «رجال اتقياء» يكنون حبا كبيرا للاسلام.

واعرب عن امله في ان «يعود السلام الان الى افغانستان وان يتولى الطالبان ادارة شؤون كابول بطريقة نزيهة ونظيفة كما سبق وفعلوا في مناطق اخرى في افغانستان».

وبشأن اعتراف اسلام اباد رسميا بالحكومة الجديدة، اكد علي ان باكستان كانت تاريخيا تعترف بالحكومة القائمة في كابول على انها حكومة الامر الواقع، واعتبر انه لا داعي لتغيير هذا الموقف. واضاف «على كل حال، ليس لباكستان ان تبت في مسالة الشرعية في افغانستان ويجب على القيادة الافغانية والسكان ان يقرروا نوع الحكم الذي هم بحاجة اليه وكيفية اقامة نظامهم الخاص».

وكانت باكستان اقامت علاقات رسمية مع حكومة الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحت به حركة طالبان يوم الجمعة الماضي، ومع ذلك اتهم رباني اسلام اباد بمساندة طالبان الامر الذي نفته باستمرار السلطات الباكستانية.

وارسلت باكستان امس الاحد وفدا الى كابول لاجراء محادثات مع قيادة طالبان لان احداث افغانستان تؤثر على باكستان بحسب ما قال الوزير الباكستاني.

بورما: اعتقال المئات من نشطاء المعارضة

■ رانغون - اف ب: افادت مصادر مطلعة امس الاحد ان السلطات العسكرية الحاكمة في بورما اعتقلت اكثر من 300 عنصر من ناشطي المعارضة ومناصريها خلال الايام الاربعة الاخيرة في عمليات طالت انصار زعيمة الرابطة الوطنية للديمقراطية وحائزة جائزة نوبل للسلام اونغ سان سو تجي.

واوضحت هذه المصادر ان بين 100 و120 مندوبا من الرابطة كانوا سيشاركون في نهاية الاسبوع الجاري في مؤتمر لهذا الحزب هم في عداد المعتقلين.

وكان النظام العسكري اتهم الجمعة الرابطة الوطنية للديمقراطية بالتواطؤ مع الولايات المتحدة. واقامت الشرطة امس الاحد حواجز مسلحة في محيط مقر اقامة اونغ سان سو تجي ومنعت المصورين وفرق التلفزيون من التصوير.

ولمحت السلطات امس ايضا الى انها قد تمنع الاجتماعات العلنية التي تلقي خلالها زعيمة الرابطة خطابات امام السكان داخل مقر اقامتها في نهاية كل اسبوع.

وجاء في بيان صادر عن النظام العسكري ان الخطابات التي تلقيها اونغ سان سو تجي ومسؤولون اخرون في الرابطة «تهدف الى اثارة مواجهة مباشرة مع الحكومة».

من جهة اخرى المحت الصحف الرسمية امس الى ان «بعض الدول الغربية شجعت على العنف لزعزعة الامن والتنمية الاقتصادية في البلاد».

وكانت وسائل الاعلام الرسمية حملت امس الاول على العلاقات القائمة بين اونغ سان سو تجي مع سفارة الولايات المتحدة في رانغون التي تدعم نشاطات المعارضة وفق الاعلام الرسمي.

واشارت صحيفة «نيو لايت اوف مايانمار» الى حصول نحو 12 لقاء في الشهرين الاخيرين بين اونغ سان سو تجي ودبلوماسيين امريكيين تهدف الى «خلق تعقيدات في شؤون البلاد الداخلية».

خلاف بكين وطوكيو على مجموعة جزر يفجر مشاعر حماس وطني في الصين

هونغ كونغ - من بيتر همفري:

توقد الحماس الوطني في الصين بشأن السيادة على مجموعة جزر صغيرة في بحر الصين الشرقي ووضع اليابان والصين وتايوان وهونغ كونغ في مأزق على رغم حرص هذه الاطراف المتنازعة على منع اي اضطرابات يمكن ان تهز المنطقة.

وسقطت اول ضحية في حملة مستمرة منذ شهرين بين الطوائف الصينية في شرق اسيا الاسبوع الماضي عندما غرق «ديفيد» تشان اثر وثوبه من سفينة احتجاج في تحد لحصار ياباني للجزر.

واجتاح هونغ كونغ شعور بالغضب والصدمة ودار الجدل بين كثيرين حول ما اذا كان تشان مات شهيدا او ان حمقه هو الذي دفعه للموت. لكن محتجين اكدوا عزمهم على ارسال سفن احتجاج جديدة للجزر.

وقالت تشان لي يينغ شقيقة تشان «يجب الا نيأس حتى نستعيد الجزر».

وقال اخرون ان موت تشان يدعو الى الشفقة وينطوي في نفس الوقت على مفارقة. فحبل «الامان» الذي تعلق به ربما يكون قد قتله اثناء سحبه الى السفينة كما ان فريقا طبيا يابانيا هو الذي حاول انقاذ تشان وانقذ بالفعل حياة محتج اخر قفز الى البحر.

وتساءل بعض المحللين ما اذا كانت احتجاجات مماثلة يمكن ان تثير الاضطرابات عندما تسلم بريطانيا هونغ كونغ للصين في عام 1997. واثارت الجزر الصخرية غير المأهولة في بحر الصين الشرقي انفعالات حادة بين الطوائف الصينية في هونغ كونغ والصين وتايوان ومكاو منذ ان اقام يمينيون متطرفون من اليابان فنارا ورفعوا اعلاما هناك في تموز (يوليو).

وادعت طوكيو حقوق السيادة على الجزر المعروفة في اليابان باسم جزر سنكاكو وفي الصين باسم جزر دياو منذ عام 1895 وادعت الصين السيادة على الجزر منذ قرون وتطالب بها تايوان ايضا.

وحاولت الحكومات المعنية تهدئة انفعال حركة الاحتجاج ولا تريد بكين او طوكيو افساد علاقة اقتصادية حيوية وتوجد لدى هونغ كونغ مخاوف مماثلة.

وللمرة الاولى اتفق حاكم هونغ كونغ البريطاني كريس باتن وكبير المسؤولين الصينيين في هونغ كونغ جو نان في الرأي فاعربا عن حزنهما وقدما العزاء.

ويتوقع مسؤولون في الصين ان يتبدد الخلاف وقال احدهم «نريد ان نرمي هذا الموضوع وراء ظهورنا. لا اعتقد اننا سنرى اي نتائج خطيرة ولن يكون هذا في مصلحة اي طرف».

وقال دبلوماسيون ان بكين تحرص على الا تخرج الامور عن نطاق السيطرة لان خصمتها شريك تجاري رئيسي.

ولكن في الوقت الذي حجمت فيه الصين الاحتجاجات فهي لم ترغب في ان يتكون انطباع بان موقفها كان فاترا فيما يتعلق بموضوع يخص الاراضي بينما تؤمن بكين بان الحق في جانبها. وتريد الصين واليابان ان تتوصلا الى تسوية ودية ولكنهما ليستا في عجلة من امرهما.

وفي طوكيو قال محللون يابانيون ان الموضوع عاطفي اكثر منه سياسي بينما يتباين الشعور الشعبي بالغضب في تايوان وهونغ كونغ والصين.

وقالوا ان هدف تايوان هو الاستقلال بينما يرتبط تصرف هونغ كونغ بعودتها للحكم الصيني في عام 1997.

الهند: 4 قتلى في مواجهات بين الهندوس والمسلمين

■ بين (الهند) - اف ب: افادت الشرطة الهندية وشهود ان عناصر شغب من الهندوس هاجموا مساجد ومحلات تجارية يملكها مسلمون امس الاحد بالقرب من مدينة بين الصغيرة في غرب الهند حيث اوقعت اضطرابات بين المجموعتين الهندوسية والاسلامية اربعة قتلى.

واوضحت الشرطة انه عثر على جثة مسلم قتل طعنا بالسكين، مساء امس الاول السبت في بين، على بعد 80 كلم من بومباي.

وكانت الشرطة قتلت قبل يومين ثلاثة من الهندوس باطلاقها النار على متظاهرين حاولوا اضرام النار بمسجد في هذه المدينة.

واعلن قائد الشرطة المحلية مادهاف كارفي ان «اعمال عنف متقطعة لا تزال تقع» في المدينة.

وبدأت الاضطرابات الخميس الماضي بمناسبة اليوم الاخير للاحتفالات بعيد غانيش، اله الحظ والرفاه عند الهندوس.

ولدى مرور موكب من الهندوس يحمل مجسما للاله غانيش برأس فيل امام احد المساجد، وقعت حوادث بين الهندوس والمسلمين. وقد تطورت الامور وحاول الهندوس اضرام النار في المسجد ما حمل الشرطة على اطلاق النار من اجل تفريق عناصر الشغب.

وقد قتل ثلاثة عناصر من الهندوس في عملية اطلاق النار وجرح 15 شخصا اخرون.

وفرضت السلطات نظام حظر التجول في المنطقة ولكن مجموعات هندوسية استمرت في مهاجمة المساجد والمحلات التي يملكها المسلمون في بين وفي القرى المحيطة بها.

ويشكل المسلمون 15 بالمئة من سكان مدينة بين البالغ عددهم زهاء ثلاثين الف نسمة. يذكر ان المسلمين هم اهم اقلية في الهند.

وعندما رفعت السلطات نظام حظر التجول امس الاول السبت لمدة ساعتين، احرق الهندوس عددا كبيرا من المحلات التجارية التي يملكها مسلمون.

وقال احد المسلمين ان ما بين 500 و600 هندوسي هاجموا مسجد انوترا الجمعة واضرموا فيه النار بعد ان قطعوا التيار الكهربائي عن القرية. واضاف ان الشرطة التي دعيت للتدخل، وصلت متأخرة.

يشار الى ان الصدامات بين الهندوس والمسلمين في الهند ليست نادرة. كما ان الصدامات التي اعقبت تدمير مسجد ايوديا في ولاية يوتار براديش في كانون الاول (ديسمبر) على يد متطرفين هندوس، اوقعت زهاء الفي قتيل معظمهم في بومباي.

وتقع مدينة بين في ولاية ماهاراشترا التي يتولى زمام الامور فيها حاليا فصيل شيف سينا الهندوسي القومي المتطرف.

مؤيدو مرتضى بوتو يطالبون بتكليف الاستخبارات الباكستانية التحقيق في مصرعه

■ كراتشي - د ب ا: نقل امس الاحد طفلا مرتضى بوتو شقيق رئيسة وزراء باكستان المقتول بينظير بوتو في هدوء الى دمشق وذلك بعد الوفاة الغامضة لضابط شرطة يشتبه في انه متورط في قتل مرتضى الذي كان قد انشق عن شقيقته.

وصرح راو رشيد سكرتير عام جناح شهيد بوتو في حزب الشعب الباكستاني الذي كان يترأسه مرتضى ان حياة فاطمة (14 عاما) وذو الفقار علي بوتو (5 سنوات) نجلي مرتضى مهددة بالخطر.

وقال راو للصحافيين ان الحزب يحث الرئيس الباكستاني ووزير العدل وقائد الجيش على تكليف وكالة الاستخبارات العسكرية بالتحقيق في مقتل مرتضى الذي يلقي الحزب باللوم فيه على شرطة كراتشي ومكتب الاستخبارات المدنية.

وطالب حزبان اخران من المعارضة هما حزب رابطة المسلم الباكستاني وحزب الشعب الوطني لحماية الشهود اجراء تحقيق مستقل في ملابسات الحادث.

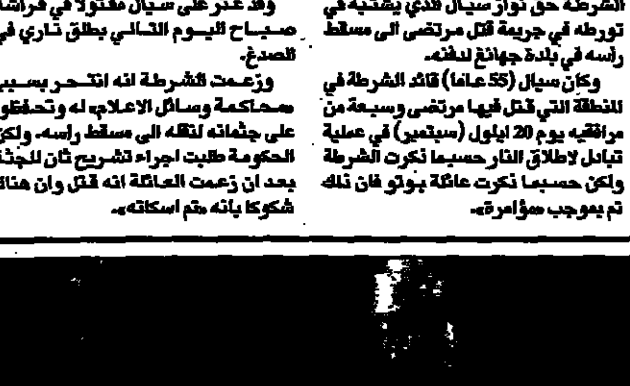
ومن ناحية اخرى تم نقل جثمان ضابط الشرطة حق نواز سيال الذي يشتبه في تورطه في جريمة قتل مرتضى الى مسقط رأسه في بلدة جهانغ لدفنه.

وكان سيال (55 عاما) قائد الشرطة في المنطقة التي قتل فيها مرتضى وسبعة من مرافقيه يوم 20 ايلول (سبتمبر) في عملية تبادل لاطلاق النار حسبما ذكرت الشرطة ولكن حسبما ذكرت عائلة بوتو فان ذلك تم بموجب «مؤامرة».

واصبح سيال مشتبها فيه بعد ان فقدت هيئة طبية تفسير للشرطة لحادثة القتل.

وقد عثر على سيال مقتولا في فراشه صباح اليوم التالي بطلق ناري في الصدغ.

وزعمت الشرطة انه انتحر بسبب محاكمة وسائل الاعلام له وتحفظوا على جثمانه لنقله الى مسقط راسه. ولكن الحكومة طلبت اجراء تشريح ثان للجثة بعد ان زعمت العائلة انه قتل وان هناك شكوكا بانه «تم اسكاته».





مواطن اكوادوري يقبل يد رئيسه اللبناني الاصل عبد الله بوكرم عقب تلقيه مساعدة بقيمة مليون سوكرتي (حوالي 320 دولارا امريكيا) وذلك في سياق تطبيق وعود بوكرم بتوزيع مرتبه على المحتاجين في اكوادور (رويتر)

اجتماع دولي لبحث تشكيل شرطة في البوسنة

■ دبلن - رويتر: اجتمع مندوبون من اكثر من 30 دولة في دبلن امس الاول السبت لمناقشة كيفية تكوين قوة شرطة في البوسنة بعد الحرب والمساعدة على جمع 99 مليون دولار لتغطية تكاليفها.

ويهدف المؤتمر الذي تستضيفه ايرلندا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا بالانابة عن الامم المتحدة الى المساعدة على تكوين قوة شرطة في البوسنة بعد سنوات الحرب والحصول على تعهدات بالمساندة من المجتمع الدولي.

وقال جاك كوفي كبير العاملين في مكتب مفوض الامم المتحدة في سراييفو «حتى وقت قريب كان كثير من افراد الشرطة من العناصر المسلحة في الفصائل المتحاربة ولهم تاريخ طويل كحراس لدولة فاشية».

وكانت قوة شرطة دولية تابعة للامم المتحدة قد تولت مهمة الشرطة والاشراف على تكوين شرطة محلية تتمتع بالكفاءة في اطار اتفاق دايتون الذي انهى الحرب في البوسنة.

غرق سفينة روسية في البحر الاسود

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء ان سبعة من افراد طاقم سفينة ركاب روسية فقدوا امس الاحد بعد غرق السفينة في عاصفة بالبحر الاسود قبالة ساحل تركيا. واضافت انه تم انقاذ اربعة اشخاص من بينهم روسي من افراد الطاقم ومسؤول جمارك تركي بعد اصطدام السفينة مولدافيا بصخور قبالة اقليم بارتين وغرقها الليلة قبل الماضية. واضافت ان جميع افراد الطاقم المفقودين اتراك.

وكانت السفينة تبحر من مدينة طرابزون بشرق تركيا الى اسطنبول لاجراء اصلاحات. وكانت شركة تركية تجري تجديدات على متنها لتحويلها الى فندق عائم يضم 300 سرير ويحتوي على دار للسينما.

وقالت وكالة الاناضول ان مولدافيا لم تبحر منذ اربع سنوات.

الفلبين: راموس يرأس احتفالات تقليد ميسواري منصبه الجديد

■ مانيلا - د ب ا: من المقرر ان يرأس الرئيس فيدل راموس اليوم الاثنين حفل اداء نور ميسواري الزعيم السابق للمتمردين اليمين لتولي مهام منصبه كحاكم منتخب لمنطقة مسلمة تتمتع بالحكم الذاتي تتكون من اربعة اقاليم في جنوب الفلبين وان كانت المراسم الاسلامية لتقليد المنصب قد بدأت امس الاحد.

وكان رئيس جبهة مورو للتحرر الوطني قد خاض غمار انتخابات على قائمة الحكومة في منطقة حكم ذاتي مسلمة في جزيرة ميندناو جنوبي الفلبين وفاز فيها كما كان متوقعا.

وسوف تكون احتفالات التنصيب التي تقام اليوم الاثنين من بين احتفالات اخرى هي اول احتفالات تتم اذاعتها على الهواء مباشرة عبر شبكة التلفزيون الحكومية بخلاف احتفالات تنصيب رئيس الجمهورية.

وسوف يتولى راموس تقليد المنصب لهذا المتمرد الذي اصبح حليفا ولنائبه جيوميد ماتلام والى 141 عضوا في الجمعية التشريعية الاقليمية الذين فازوا في انتخابات المناطق المسلمة التي تتمتع بالحكم الذاتي.

وكان ميسواري قد وافق على ترشيح نفسه لمنصب الحاكم في شهر تموز (يوليو) بعد النجاح الكبير الذي حققته المفاوضات بين مانيلا وجبهة مورو للتحرر الوطني قبلها بشهر واحد.

وقد انهت الحكومة وجبهة مورو للتحرر الوطني اكثر من عقدين من الاعمال الحربية الدموية بالتوقيع على اتفاقية سلام نهائي يوم 3 ايلول (سبتمبر) الجاري.

البانيا: احكام بالسجن على مسؤولين شيوعيين سابقين

■ تيرانا - د ب ا: اصدرت احدى المحاكم في العاصمة الالبانية تيرانا احكاما بالسجن على تسعة من كبار المسؤولين الشيوعيين السابقين يصل اجماليها الى 152 عاما وذلك لاتهامهم بارتكاب اعمال ابادة وجرائم ضد الانسانية.

وذكرت الصحف الالبانية امس الاحد انه تمت ادانة المتهمين التسعة لاجبارهم اشخاصا ابرياء على العيش في منفى داخلي وذلك بسبب مواقفهم المناهضة للشيوعية. وكان المتهمون يشغلون مناصب عليا في الحزب الشيوعي والشرطة السرية سيئة السمعة «سيجوريمي».

وتم الحكم على خمسة من المتهمين التسعة غيابيا حيث كانوا قد فروا من البانيا في عامي 1993 و1994.

ومن بين المتهمين الذين حوكموا حضوريا ايداجيت بيغيري الرئيس الحالي لحزب الوحدة الوطنية اليساري المعارض. وصدر حكم ضد بيغيري وهو مسؤول سابق في السيجوريمي بالسجن لمدة 15 عاما.

وهذه رابع محاكمة لشيوعيين سابقين بارزين ولمسؤولين بالسيجوريمي تجري خلال العام الجاري في البانيا. وصدرت حتى الان احكام بالسجن تصل الى 323 عاما ضد 33 منهم كما عوقب احدهم بالسجن مدى الحياة.

وستنتهي المحاكمات الخاصة بالجرائم التي ارتكبت ابان الحكم الشيوعي بمحاكمة الرئيس السابق رامز عليا واثنين من وزراء الداخلية السابقين والمتوقع بدء وقائعها في الشهر المقبل.

انباء حول لجوء قاتل اولف بالمه الى موزامبيق

■ ستوكهولم - ا ف ب: ذكرت صحيفة (افتونبلاديت) السويدية امس الاحد ان انطوني وايت، الذي اكد يوجين كوتزي الرئيس السابق لوحدة مكافحة الارهاب التابعة لشرطة جنوب افريقيا امس الاول انه قاتل رئيس الوزراء السويدي اولف بالمه، لجأ الى بيرا في موزمبيق.

واوضحت الصحيفة ان مصادر عدة لم تكشف عن هويتها اكدت ان وايت وهو عسكري سابق في جيش روديسيا البيضاء السابق (زيمبابوي حاليا) يعمل على ما يبدو في معمل للخشب في بيرا يشكل غطاء لنشاطاته الاجرامية.

وقد اغتيل اولف بالمه الذي كان معارضا شرسا لسياسة الفصل العنصري في احد شوارع ستوكهولم في 28 شباط (فبراير) 1986.

وتولى كوتزي حتى العام 1985 رئاسة وحدة في الشرطة تابعة لجهاز الاستخبارات. ولم يوضح كوتزي جنسية وايت وما اذا كان هذا اسمه الحقيقي او اسما مستعارا ملمحا فقط الى انه قد يكون موجودا في الجزر اليونانية او قبرص.

واكدت الصحيفة السويدية ان وايت عمل لصالح الجاسوس الجنوب افريقي كريغ ويليامسون الذي خلف كوتزي في رئاسة هذه الوحدة موضحة ان ويليامسون جند وايت للمشاركة في عملية طونغ ريتش» التي نظمها عملاء تابعون لنظام الفصل العنصري لاغتيال اولف بالمه. ونفى ويليامسون الموجود حاليا في انغولا حيث يعمل في تجارة الماس هذه الاتهامات.

وافادت الصحيفة اخيرا ان ويليامسون اكد ان وايت لجأ الى بيرا لكنه اعترف انه لم يتصل به منذ خمس او ست سنوات.

رئيسة وزراء بنغلادش تلزم منزلها بعد تلقيها تهديدات

■ داكا - رويتر: احتفلت رئيسة وزراء بنغلادش الشيخة حسينة بعيد ميلادها الخمسين ولزمت منزلها السبت بعد ان ذكرت الصحف ان ثمة تهديدات بقتلها.

وقال احد معاونيها «لا نستطيع ان نستخف باي تهديدات سواء كانت حقيقية ام كاذبة».

وكثفت الشرطة من تدابير الامن في العاصمة وفتشت السيارات ونصحت حسينة بالبقاء في منزلها وعدم قبول اي هدايا من زهور وغيرها.

وقالت صحيفة اجكر كاجوج في بنغلادش في خبر في صفحتها الاولى السبت ان «عملاء» للمخابرات اكتشفوا واحبطوا محاولة اخرى لقتل الشيخة حسينة».

وقالت الصحيفة ان مخطط اغتيال حسينة دبره خصومها السياسيون الذين استأجروا قتلة انتحاريين لتنفيذ العملية قبل الثامن من تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الشرطة انها شددت قبضتها الامنية على العاصمة وتفتش السيارات وتبحث عمن يتصرفون بشكل مريب.

وقال مسؤولون انهم امروا بتشديد الامن على رئيسة الوزراء ونصحوها بعدم الظهور في اماكن عامة حتى يوم الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) عندما يتقاعد الرئيس الحالي عبد الرحمن بيسواس.

وسيحل محل بيسواس المستشار السابق شهاب الدين احمد الذي انتخبه البرلمان رئيسا لمدة خمس سنوات.

سريلانكا: القوات الحكومية تعلن احتلال معقل للثوار التاميل

■ كولومبو - ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع السريلانكية ان القوات النظامية السريلانكية سيطرت امس الاحد على مدينة كيلينوشي، اخر معقل لحركة تحرير ايلام التاميل في شمال شرقي سريلانكا.

وشن عشرون الف جندي نظامي موزعين على فيلقين وتدعمهم المقاتلات والمدفعية منذ اسبوع، هجوما جديدا على المتمردين الانفصاليين فاتحين بذلك جبهة ثالثة للسيطرة على هذه المدينة المهمة التي كانت لا تزال بايدي التاميل.

وجاء في اخر حصيلة نشرها مصدر حكومي امس الاحد ان المعارك حول كيلينوشي اوقعت اكثر من الف قتيل، 750 متمردا و255 عسكريا وثمانية مدنيين، منذ بدء الهجوم الذي شنه الجيش في 22 ايلول (سبتمبر).

من جهة اخرى، هاجم نمور تحرير ايلام تاميل امس الاول السبت مركزا للشرطة في شمال شرق سريلانكا وقتلوا 15 شرطيا على الاقل.

ويكافح المتمردون التاميل من اجل انشاء دولتهم المستقلة «ايلام» في شمال وشرق سريلانكا حيث تعيش الاغلبية الساحقة من هذه الاقلية التي يبلغ عددها حوالي مليوني نسمة. وقد اوقع الصراع اكثر من خمسين الف قتيل خلال السنوات 15 الماضية.

استطلاع يبين تقلص الفارق بين كلينتون ودول

■ واشنطن - رويتر: تمكن المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية بوب دول لاول مرة من تضييق الفارق الذي يفصل بينه وبين الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون الى اقل من عشر نقاط في الاستطلاع اليومي الذي تجريه شبكة سي ان ان التلفزيونية وصحيفة يو اس اي توداي.

واظهر الاستطلاع امس الاول السبت تقدم كلينتون على دول بتسع نقاط اذ حصل الرئيس الديمقراطي على تأييد 48 في المئة بينما حصل المرشح الجمهوري على 39 في المئة.

وجاء الملياردير روس بيرو في المرتبة الثالثة ولم يحصل على تأييد سوى ستة في المئة ممن شملهم الاستطلاع.

وعلى الرغم من ان الاستطلاع اظهر ان كلينتون ما يزال يتقدم على دول بفارق مريح فانه اشار الى تقلص الفارق بين المرشحين الرئيسيين.

وقالت سي ان ان انه قبل اسبوع واحد فقط اظهر استطلاع مماثل حصول كلينتون على تأييد 54 في المئة ودول على 34 في المئة بفارق 20 نقطة.

ونفى جو لوكهارت المتحدث باسم حملة كلينتون فكرة تقلص الفارق بين الرئيس الامريكي الديمقراطي ومنافسه الجمهوري وقال لشبكة سي ان ان «استطلاعنا الداخلي يظهر ان مؤشرات هذه الحملة لم تتحرك منذ شهر مارس».

مساعد ايكيوس في بغداد لاستئناف محادثات نزع الاسلحة

الامم المتحدة تبحث تطبيق اتفاق النفط مع العراق

بغداد ـ من ليون برخو:

قالت مصادر بالامم المتحدة امس الاحد ان مسؤولي اغاثة من المنظمة الدولية يبحثون في شمال العراق ما اذا كانت الظروف ملائمة لتنفيذ اتفاق النفط العراقي.

وذكرت المصادر ان الفريق الذي يتزعمه جوالتيرو فولتشيري منسق الامم المتحدة في العراق سيعود الى بغداد اليوم الاثنين وسيرسل تقريرا بعد غد للامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي.

وتوقف تنفيذ الاتفاق بسبب اندلاع القتال في شمال العراق حيث ساندت القوات العراقية جماعة كردية في مواجهة جماعة كردية منافسة.

وقال المصدر سيبحث فولتشيري ما اذا كان من المناسب الان تنفيذ خطة النفط في شمال العراق وما اذا كانت الظروف هناك تسمح بممارسة انشطتنا».

ويسمح الاتفاق الذي تم توقيعه في ايار (مايو) الماضي للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر على أن تخصص العائدات لتعويض الاضرار الناجمة عن حرب الخليج وسداد تكاليف أخرى للامم المتحدة وشراء الامدادات الانسانية العاجلة للعراق.

ومن بين 1,13 مليار دولار مخصصة لشراء الاحتياجات الانسانية سيخصص نحو 260 مليون دولار للاكراد في شمال العراق.

وقال مسؤولو الامم المتحدة الذين وصلوا من شمال العراق ان المنطقة تخضع الان لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني. وقالوا ان نقاط التفتيش على الطرق الرئيسية في المنطقة أصبحت أقل عددا مما يسهل مرور الشاحنات داخل المنطقة.

وجاء في تقرير أصدرته الامم المتحدة في الاونة الاخيرة ان القتال في شمال العراق فاقم «موقفا انسانيا قائما بالفعل» في كردستان العراقية.

وتحدث التقرير عن المدارس والمستشفيات وشبكات المياه والصرف الصحي والمباني الحكومية التي نهبت في اربيل والسليمانية بشمال العراق.

وقال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) في بغداد ان نقصا حادا في امدادات الكهرباء في اربيل بعد القتال الاخير جعل بنوك الدم والامصال والادوية في المستشفيات غير صالحة للاستخدام.

وقال مصدر بعمليات الاغاثة «نسعى لتنفيذ الاتفاق بسرعة. مازال بامكاننا العمل في الشمال وسيكون عملنا هناك بلا عقبات... وأعتقد أن هذا ما سيكتبه فولتشيري لبطرس غالي».

من جهة اخرى وصل مساعد رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية تشارلز دولفر امس الاحد الى العراق لمواصلة المحادثات حول برنامج التسلح العراقي.

وقال دولفر للصحافيين «انها زيارة عادية لاكمال المحادثات قبل الزيارة المقرر ان يقوم بها رئيس اللجنة رولف ايكيوس لبغداد في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل». واضاف ان اللجنة ستقدم الشهر المقبل تقريرا الى مجلس الامن حول نشاطاتها.

وسيلتقي دولفر وزير النفط العراقي الفريق عامر رشيد والفريق عامر السعدي المستشار في رئاسة الجمهورية.

واوضح ان محادثاته ستتناول «العلاقات بين العراق وبين اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية كما ستتناول برنامج التسلح العراقي».

وكان ايكيوس اعلن في 28 اب (اغسطس) الماضي في ختام زيارة لبغداد ان المسؤولين العراقيين وعدوا باحترام الاتفاق الموقع مع اللجنة في 22 حزيران (يونيو) الماضي والذي تعهدوا بموجبه تامين وصول طاقم التفتيش التابع للجنة «الى اي موقع يريدون الدخول اليه وبدون اي شروط».

وتاتي زيارة مساعد رئيس اللجنة الدولية لنزع الاسلحة العراقية الى بغداد بعد ازمة استمرت زهاء ثلاثة اسابيع بين العراق والولايات المتحدة. وكانت واشنطن اطلقت مطلع ايلول (سبتمبر) صواريخ بعيدة المدى على العراق بعد تدخل قواته في كردستان العراقية.

وتنص قرارات الامم المتحدة على ابقاء الحظر المفروض على العراق منذ ستة اعوام طالما لم تقتنع اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية بأن العراق قد دمر اسلحته واذا لم تتلق جردة عن كل اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق.

تشارلز دولفر مساعد رئيس لجنة نزع الاسلحة في العراق لدى وصوله بغداد امس (رويتر)

مسؤول عراقي: الهجوم الامريكي كان فاشلا

■ مانانا ـ رويتر: قال مسؤول عراقي يزور كوبا حاليا ان الهجمات الامريكية على العراق هذا الشهر لم تؤد الا لاحداث انقسام في التحالف الغربي ضد بلاده واصفا الهجوم بانه فشل سياسي وعسكري.

وقال جاسم الركابي الامين العام للقيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق لصحيفة الحزب الشيوعي الكوبي جرانما ان «مهمة الولايات المتحدة لاقت فشلا سياسيا وعسكريا لانها لم تحقق ايا من اهدافها بل ساهمت في كسر التحالف الغربي فيما يتصل بالعراق والخليج».

واضاف انه لا بد وان الولايات المتحدة ادركت الان ان التحالف انهار بالنظر الى انعدام التأييد لتحركها من قبل فرنسا والسعودية وتركيا.

وقال الركابي الذي يزور كوبا منذ يوم الاربعاء بدعوة من الحزب الشيوعي الحاكم «ان العراق لا يريد الحرب. فنحن نعرف الولايات المتحدة وامكانياتها التكنولوجية والعسكرية ولكن اذا فرضت الحرب علينا فسوف نقاتل». واضاف «ان الولايات المتحدة لديها قوات قريبة من حدودنا ولكن باستطاعتنا حشد الشعب كله خلال ساعات». وشكر الركابي الرئيس فيدل كاسترو والشعب الكوبي لتضامنهم مع العراق.

وادانت كوبا التي تعادي الولايات المتحدة منذ زمن بعيد الهجمات الامريكية على العراق في اوائل ايلول (سبتمبر) بعد تدخل قوات بغداد لمناصرة فصيل كردي ضد فصيل منافس في النزاع المسلح بينهما.

الربعي يحذر من حرب اهلية على طريقة لبنان

الكويت: «اسلاميون» يؤيدون حشود امريكا وولائم «شاورمة» لدعم المرشحين بالانتخابات

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

مآدب طعام فاخرة وخيام مكيفة الهواء ومسلمون سلفيون مؤيدون لامريكا وجدل سياسي حر هي العناصر الرئيسية «لديمقراطية الصقور» في الكويت.

تستعد الكويت لاجراء ثاني انتخابات برلمانية منذ حرب الخليج عام 1991 في شهر تشرين الاول (اكتوبر) القادم لكن لا يحق سوى لسبع مواطنيها البالغ عددهم 700 الف نسمة الادلاء باصواتهم.

وخلافا لمعظم الاصوليين الاسلاميين في اماكن اخرى لا يعادي الاصوليون في الكويت الغرب. بل انهم يعربون علنا عن عرفانهم للتحالف الذي قادته الولايات المتحدة وخلص بلادهم من الاحتلال العراقي عام 1991.

وقال اسلامي كويتي بارز لرويتر «انها حقيقة من حقائق الحياة. لقد سارع (الامريكيون) لنجدتنا بينما اتخذت بعض الدول العربية والاسلامية موقفا مشينا» بتأييد العراق.

وعلى الرغم من عدم وجود احزاب سياسية بشكل رسمي في الكويت لتفادي حدوث تصدع في التوازن الاجتماعي الحساس فكل العقائد السياسية تقريبا ممثلة في الانتخابات الكويتية.

اما نساء الكويت وهن الاكثر تحررا في المنطقة المحافظة فلا يتمتعن بحق الترشيح او الانتخاب رغم انهن يمثلن اكثر من 50 في المئة من مواطني البلاد.

ويحق للمواطن الكويتي من اب كويتي الادلاء بصوته في الانتخابات. اما رجال الجيش والشرطة والمتجنسين منذ اقل من عشرين عاما والذين تقل اعمارهم عن 21 عاما فلا يحق لهم الانتخاب.

ولا يحق سوى لمئة الف مواطن كويتي انتخاب 50 عضوا في مجلس الامة الكويتي الجديد من بين نحو 250 مرشحا في الانتخابات المباشرة الوحيدة في منطقة الخليج وهي امر يفخر به الكويتيون كثيرا.

وقال النائب الليبرالي احمد الربعي امام حشد ضم المئات جاءوا للاستماع له ولزميله الاستاذ الجامعي عبد الرضا العسيري وهو تجمع اعقبته وليمة من الشاورمة ان «الديمقراطية في الكويت جزيرة معزولة».

وقال دبلوماسي غربي رفيع ان الانتخابات الكويتية «فريدة بالمعايير الشرق اوسطية. وهي فريدة بشكل خاص بمعايير شبه الجزيرة العربية».

ومن المتوقع ايا كانت نتيجة الانتخابات ان يشكل الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء الحكومة القادمة ويرأسها حتى لو هيمنت المعارضة على البرلمان من جديد.

ويضم مجلس الامة الكويتي الى جانب اعضائه الخمسين المنتخبين وزراء الحكومة.

ولا يخوض الانتخابات البرلمانية الكويتية اي فرد من اسرة الصباح الحاكمة لكن من المتوقع ان يشغل افرادها المناصب الوزارية الرئيسية مثل الخارجية والدفاع والداخلية.

وحذر الربعي الذي استقال من منصب وزير التعليم في اول ايلول (سبتمبر) ليخوض الانتخابات حشدا غلب عليه الشيعة من النزاع الداخلي بين الجماعات الدينية والسياسية والقبلية لتجنب حرب «اهلية مثل تلك التي شهدها لبنان».

وجلس الحضور على البسط للاستماع الى العسيري وهو شيعي وحليفه السني الربعي الذي دعا الى «التسامح والا فسيكون البلد هو الضحية».

وبعد ساعات من الخطب والمناقشات في الاجتماعات الانتخابية التي تدور حول قضايا معقدة مثل الوجود العسكري الامريكي وسبل التعامل مع الدول المجاورة العراق والسعودية وايران يلتف الجمع في ساعة متأخرة من الليل حول موائد الطعام التي يمدها المرشحون.

وقال الطالب الكويتي جاسم (22 عاما) الذي سيحظى بأول فرصة لممارسة حقه الانتخابي «انا شخصيا افضل الطعام على الوعود الانتخابية ففي كل مرة اكل على مائدة مرشح مختلف».

وفي الدوائر الانتخابية الراقية تنتشر الخيام المكيفة الهواء في جنبات الطرق حيث تعرض المدارس السياسية المختلفة افكارها في الصفوف الامامية بينما تقدم انواع متنوعة من الطعام الفاخر في الخلف.

ويفخر نواب مجلس الامة الكويتي الذين يسعون للاحتفاظ بمقاعدهم في البرلمان بانهم نجحوا في تشكيل لجان مراقبة واصدار قوانين تراقب انفاق الدولة واستثمارات خارجية تقدر بنحو 35 مليار دولار.

وقال النائب الاسلامي اسماعيل الشطي انه للمرة الاولى قدمت وزارة الدفاع الكويتية وثائق للبرلمان وتساءل قائلا «ممن تخفى الاسرار العسكرية.. من المجلس التشريعي هذا لن يكون».

أهم الجماعات المشاركة بانتخابات الكويت: المستقلون واليساريون والسلفيون والعشائر

■ الكويت ـ رويتر: لا توجد احزاب سياسية بشكل رسمي في الكويت لكن بعضا من نحو 248 مرشحا يخوضون انتخابات السابع من تشرين الاول (اكتوبر) القادم التي تجري لانتخاب 50 عضوا في مجلس الامة الكويتي ينتمون لجماعات سياسية.

وفيما يلي استعراض لتلك الجماعات:

المستقلون:

يخوض اغلبية المرشحين الانتخابات البرلمانية الكويتية كمستقلين رغم ان بعضهم يرتبط بوضوح بجماعات سياسية او شكل معها تحالفات. وهناك شخصيات معروفة تخوض الانتخابات كمرشحين مستقلين من بينهم وزير المالية السابق جاسم الخرافي وهو ينتمي لاسرة من أغنى الاسر الكويتية ولها اصول في الخارج. ويقول محللون ان الخرافي سيسعى في حالة فوزه لشغل منصب رئيس البرلمان وهو المنصب الذي يشغله حاليا الزعيم المعارض احمد السعدون وهو من دعاة الديمقراطية ويخوض الانتخابات ايضا كمستقل رغم انه حظي في انتخابات عام 1992 بتأييد الاسلاميين.

المنبر الديمقراطي الكويتي:

وهي جماعة تضم يساريين وقوميين عربا يمثلها ثلاثة مرشحين من بينهم عبد الله النيباري وسامي المنيس. اما عضو المنبر البارز احمد الخطيب وهو طبيب وسياسي بارز فلا يسعى لاعادة انتخابه في البرلمان الكويتي الذي سيشهد دخول البلاد القرن الحادي والعشرين رغم انه اعلن انه سيواصل القيام بدور. وفاز المنبر بمقعدين في انتخابات عام 1992.

الحركة الدستورية الإسلامية:

وهي جماعة اسلامية سنية منظمة يقول بعض السياسيين انها تمثل الاخوان المسلمين في الكويت. وهي تخوض الانتخابات باربعة مرشحين وتساند 23 اخرين. وتسعى الحركة الى اضفاء مزيد من الطابع الاسلامي على الكويت ودستورها وهي تؤيد حق المرأة الكويتية في الانتخاب وفي خوض الانتخابات البرلمانية. وفازت الحركة بثلاثة مقاعد في انتخابات عام 1992 ويؤيدها نائبان اخران على الاقل.

السلفيون او الحركة الشعبية الاسلامية:

وهي جماعة سنية تخوض الانتخابات القادمة بستة مرشحين كما تؤيد اخرين يتبنون خطها السياسي العام وهو خط يراه بعض الدبلوماسيين اكثر اصولية من الحركة الدستورية الاسلامية. ويقول محللون ان هناك خلافات بين صفوف السلفيين الذين يدعون للشريعة والقيم الاسلامية. وفازت الحركة ومؤيدوها باربعة مقاعد في انتخابات عام 1992.

الائتلاف الاسلامي الوطني:

خاض انتخابات عام 1992 كائتلاف اسلامي شيعي يضم شخصيات اصولية.

ويقول محللون ان الائتلاف شهد العام الحالي بعض الانقسامات الامر الذي جمد فعليا نشاط الائتلاف كحركة سياسية نشطة. ويرتبط اثنان من المرشحين بوضوح بالائتلاف في الانتخابات القادمة بينما يخوض عدد اخر من الشيعة الانتخابات كمستقلين من بينهم عدد من الليبراليين. ويقدر عدد الشيعة في الكويت بنحو 25 في المئة من تعداد الكويت البالغ نحو 700 الف نسمة. ويشغل الشيعة خمسة مقاعد في مجلس الامة الحالي من بينهم عضو الائتلاف الاسلامي عدنان عبد الصمد.

التجمع الدستوري:

ويمثل بعض الاسر الكويتية المشتغلة بالتجارة التي تلعب عادة دورا بارزا في البلاد. ويؤيد التجمع عددا من المرشحين في انتخابات العام الحالي. وفاز التجمع بمقعد في انتخابات عام 1992.

العشائر:

اجرت العشائر الكويتية انتخابات أولية للحد من المنافسات القبلية يوم الانتخابات البرلمانية. ويقول محللون ان مرشحي العشائر يمكن تقسيمهم الى ثلاث مجموعات.. ليبراليون متعلمون تعليما عاليا ينتقدون الحكومة بشدة واسلاميون يحتفظون بولائهم للعشيرة وان كانوا في نفس الوقت يرتبطون بجماعات اسلامية وفصيل يؤيد الحكومة ويتمتع بمساندتها.

ولا يخوض الانتخابات البرلمانية الكويتية أي فرد من اسرة الصباح الحاكمة. وايا كانت نتيجة الانتخابات فمن المتوقع ان يقوم الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي العهد ورئيس الوزراء بتشكيل ورئاسة الحكومة القادمة حتى لو هيمنت المعارضة مرة اخرى على البرلمان.

ويقضي دستور الكويت بان يشارك نائب واحد على الأقل من مجلس الامة المنتخب في الحكومة الكويتية كما يصبح الوزراء غير المنتخبين اعضاء في البرلمان بحكم مناصبهم.

ويضم مجلس الامة الكويتي الحالي 50 نائبا منتخبا و11 وزيرا غير منتخب.

وزير خارجية روسيا يبدأ زيارة للمغرب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

وصل يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي الى الرباط امس الاحد في زيارة رسمية للمغرب هي الاولى من نوعها منذ توليه مهام رئاسة الدبلوماسية الروسية.

وقالت مصادر دبلوماسية روسية بالرباط ان بريماكوف الذي يستقبله العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يبحث على مدى يومين مع المسؤولين المغاربة عددا من القضايا التي تهم العلاقات الثنائية المغربية ـ الروسية والقضايا العربية والدولية الساخنة في اشارة الى التطورات الاخيرة التي عرفتها القضية الفلسطينية.

وقال المسؤول الروسي في تصريحات بمطار الرباط ان احترام مقدسات المسلمين والدعوة الى المفاوضات هما السبيل الوحيد للهدوء في الاراضي الفلسطينية المحتلة ودعا بريماكوف الى قطع الطريق على الذين يريدون العودة بالشرق الاوسط لنقطة البداية.

وتولي الدبلوماسية الروسية أهمية خاصة للدور المغربي في حل قضية الشيشان، وقال بريماكوف ان السنوات الخمس القادمة ستعرف حلا نهائيا لهذه القضية. وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يرأس منذ 1994 منظمة المؤتمر الاسلامي قد لعب دورا نشطا في قضية الشيشان.

على الصعيد الثنائي نقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن فاليري كوزمين نائب رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالخارجية الروسية قوله ان ارادة البلدين قوية في الارتقاء بعلاقاتهما الاقتصادية الى مستوى علاقاتهما السياسية الممتازة واوضح ان اتفاقية الصيد المغربية ـ الروسية التي وقعت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموسكو ارست اسس شراكة حقيقية بين البلدين كما ان اتفاقيات لتشجيع وحماية الاستثمارات والسياحة وعدم فرض الجبايات التي ستوقع قبل نهاية العام الحالي ستعطي نفسا جديدا للشراكة الروسية ـ المغربية.

صعوبات أمام الوساطة الايرانية بين السودان وأوغندا وطهران تطالب واشنطن بعدم الضغط على كمبالا

نيروبي ـ طهران ـ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تواجه المبادرة الايرانية لتحسين العلاقات السودانية ـ اليوغندية محنة قاسية دفعت بايران بالزج باثنين من أرفع دبلوماسييها في شرق افريقيا في محاولة لضمان حضور الجانبين اليوغندي والسوداني اجتماعا ثلاثيا مع ايران في العاصمة طهران في 7 تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ورأى المراقبون ان الاجتماع «قد يؤجل فحسب موت المبادرة» التي يبدو جانباها على طرفي نقيض. وصعدت ايران تحذيرات للولايات المتحدة من التدخل بممارسة ضغط على يوغندا للتنصل عن بنود اتفاق تفاهم ابرمه البلدان في الخرطوم في 9 ايلول (سبتمبر) الجاري بحضور الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

وكان حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الافريقية قد اجرى محادثات مع الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في الخرطوم، بعد زيارة ليوغندا شملت القيام برحلة الى مدينة مويو في شمال يوغندا حيث تقع على مدى ساعتين الضاحية التي تقول الحكومة اليوغندية ان طائرتي ميغ سودانيتين قامتا بقصفها.

وعلى الرغم من ان طهران تحركت سريعا لكبح الازمة بين كمبالا والخرطوم، وضمنت على الأقل حضور الوفدين السوداني واليوغندي الاجتماع المقرر عقده في العاصمة الايرانية، الا ان تضارب اقوال المسؤولين السوداني، والتمسك اليوغندي بالاتهامات الموجهة الى السودان، لا يتيحان فرصة لتوقع خروج اجتماع طهران بنتيجة تذكر.

وحتى أمس أمكن رصد الموقفين الايراني والسوداني على النحو التالي:

ـ بعدما قالت الحكومة السودانية انها على استعداد للاعتذار الى يوغندا اذا ما ثبت ان طائرتيها قصفتا المدينة المذكورة عن طريق الخطأ (وهو ما اكدته وكالة الانباء الايرانية وبيان اصدرته سفارة ايران في نيروبي الاسبوع الماضي)، نسبت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الى وزير الدولة السوداني في وزارة الخارجية مصطفى اسماعيل قوله انه اجرى اتصالا هاتفيا الجمعة مع جاويد قرباناوغلي المدير العام لوزارة الخارجية الايرانية لشؤون افريقيا الذي يزور نيروبي حاليا وابلغه بأن السودان لم يقصف اي مدينة يوغندية. وان التحقيقات التي اجرتها السلطات السودانية تفيد بأن الطائرات الحربية السودانية لم تنتهك المجال الجوي اليوغندي مطلقا.

ـ قال حسين شيخ الاسلام نائب وزير الخارجية الايراني للشؤون الافريقية قبل مغادرته مدينة مويو في شمال يوغندا ليبدأ زيارته للسودان انه يعتقد ان مخطأ ملاحيا، ربما أدى الى القصف السوداني للاراضي اليوغندية. ويعتقد المراقبون ان نائب الوزير الايراني اشار ضمنا بتصريحه ذاك الى ان السودان قصف المدينة اليوغندية، وان ذلك حدث خطأ.

وقال شيخ الاسلام ان الهجوم ربما كان وراءه سبب آخر، هو محصول سلاح الجو السوداني على معلومات استخبارية لا يركن اليها، خصوصا انه (سلاح الجو) يشن غارات منتظمة على المواقع التي يحتلها المتمردون في جنوب السودان».

ـ صحيفة «نيو فيجون» الرسمية اليوغندية نسبت على الاثر الى احد قادة جيش الدفاع اليوغندي استبعاده ان يكون «خطأ ملاحي» وراء الهجوم السوداني. ونقلت عن جيمس كازيني قائد الفرقة الرابعة التي ترابط في شمال يوغندا القول ردا على تصريح الوسيط الايراني «لقد قصفونا (السودانيون) في مويو كويتيفوم وكويوكو ثماني مرات منذ عام 1991 وكثيرا ما القوا التبعة على خطأ ملاحي».

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان سفير طهران لدى كمبالا حامد مجد قال ان الولايات المتحدة لم تبد ارتياحا لعودة المياه الى مجاريها بين السودان ويوغندا لانها بهذه الطريقة لن تتمكن من حماية مصالحها غير المشروعة في المنطقة. واضاف ان اجهزة الاعلام اليوغندية اوقفت حملاتها على السودان.

وكان الفريق البشير قد اكد لشيخ الاسلام ان بلاده سترسل وفدا الى اجتماع طهران.

وقال المسؤول الايراني ان اليوغنديين اكدوا له التزامهم بحضور الاجتماع في موعده المحدد. وابلغ شيخ الاسلام وكالة الانباء السودانية عقب اجتماعه مع الفريق البشير بأن المبادرة «ستنجح شريطة ان تتوقف امريكا عن ممارسة ضغوطها».

ودعا شيخ الاسلام الولايات المتحدة الى التوسط بين السودان وجارتيه الشرقيتين اريتريا واثيوبيا طالما كانت تتشدق بانها قادرة على تسوية الخلافات.

العاهل الاردني يخفف احكاما بالأعدام على 11 اسلاميا

■ عمان ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي في عمان امس الاحد ان العاهل الاردني الملك حسين خفف الى السجن مدى الحياة احكاما بالاعدام صادرة العام 1994 بحق 11 اسلاميا متشددا.

وكان هؤلاء من ضمن مجموعة من 25 اردنيا من المحاربين القدامى في افغانستان، القي القبض على افرادها في شباط (فبراير) 1994 بعد عمليتي تفجير في دار سينما في عمان حيث اصيب 7 اشخاص بجروح واخرى في الزرقاء حيث اصيب شخصان بجروح.

وحكمت محكمة امن الدولة بالاعدام على الاحد عشر شخصا الذين شملهم العفو الملكي، فيما حكمت على باقي افراد المجموعة بالسجن لمدد متفاوتة.

وتعتقد السلطات الامنية الاردنية ان 400 اردني تلقوا تدريبات عسكرية في افغانستان قبل عودتهم الى البلاد.

واشنطن تقر اقتراحا بقوة افريقية لمساعدة المدنيين

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وافق على خطة تدعو الى تدريب وتجهيز قوة عسكرية افريقية.

ونسبت الصحيفة الى مصادر في الادارة الامريكية لم تكشف النقاب عنها قولها ان القوة سيكون قوامها 10 آلاف جندي، وانها ستكون مسؤولة عن حماية السكان المدنيين في مناطق النزاعات في القارة الافريقية. لكنها قالت ان الولايات المتحدة لا تزال تنتظر مساندة بلدان افريقية وأوروبية لتنفيذ الفكرة.

وال جديد للخرطوم لانقاذها من مشاكل الخبز والأمطار والمجاري

الخرطوم ـ «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

انتخب مجلس ولاية الخرطوم مساء أمس الدكتور مجذوب الخليفة واليا لولاية الخرطوم لفترة أربع سنوات قادمة وقد حصل د. الخليفة على 57 صوتا من مجموع أصوات اعضاء المجلس البالغ عددها 65 صوتا، وحصل اللواء رشاد مكي على 5 اصوات بينما حصل عبد الباسط سبدرات على صوتين فقط. وتم الغاء صوت واحد لأسباب فنية.

ويذكر ان الدكتور مجذوب الخليفة من شباب الاسلاميين ومعروف بنشاطه الذي تحتاجه ولاية الخرطوم كثيرة المشاكل وقليلة الامكانات.

وحسب المرسوم الدستوري الثالث عشر فان رئيس الجمهورية رشح ثلاثة أشخاص لمنصب الوالي لينتخب مجلس ولاية الخرطوم واحدا منهم ويرسل النتيجة للرئيس لاعتمادها.

وكان الفريق عمر البشير قد أصدر قرار جمهوريا أمس الاول باعفاء بدر الدين طه والي الخرطوم السابق.. ولم يفاجأ سكان الخرطوم بهذا القرار فقد كانوا يتوقعونه منذ اندلاع التظاهرات الاخيرة بسبب أزمة الخبز والتي تسببت فيها حكومة الولاية دون ان يطالبها أحد بذلك. وكان قرارها غير مدروس وجاء بتلك النتائج السلبية.

فقد تعرض الوالي السابق لحملة انتقادات صحافية واسعة النطاق من كافة الصحف حتى الحكومية.

كما انتقدته مجالس المدينة بصوت مسموع وجاءت السيول التي اكتسحت عددا كبيرا من منازل مواطني منطقة الجيلي وبعض مناطق أطراف الخرطوم لتزيد الطين بلة على الوالي الذي لم يكن يعرف العمل الميداني وكان ان قابله مواطنو تلك المنطقة التي اكتسحتها السيول بهتافات ضده. والوالي السابق من قيادات الحركة الاسلامية وتقلد منصب وزير دولة بوزارة التجارة الداخلية في حكومة الوفاق الوطني التي تكونت في آخر أيام الديمقراطية الثالثة بين حزبي الامة والجبهة الاسلامية القومية ثم اصبح مديرا للبنك الزراعي السوداني في عهد الانقاذ وقاد ضده الصحافي الاسلامي عطية محمد أحمد حملة فكرية ثم اصبح واليا للخرطوم.

وكان الوالي السابق قد رفع شعارات كبيرة لم يستطع تحقيقها مما جعل الصحافة والمواطنين يتهكمون عليها وعليه مثل شعار «الخرطوم عاصمة حضارية». والتي غرقت في أول امطار تهطل على الخرطوم في فصل الخريف الحالي.. ثم غرقت العاصمة الحضارية في برك المجاري القديمة التي فشلت حكومته في تجديدها وتقديم أي انجاز يحسبه أهل الخرطوم لهذه الحكومة عدا تلك الخطة الاسكانية الخرافية التي نفذها الدكتور شرف الدين بانقا وزير الشؤون الهندسية في حكومة الوالي السابق.

وزير الداخلية المغربي يزور اسبانيا

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

ذكر مسؤول اسباني ان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري يقوم الخميس القادم بزيارة عمل لاسبانيا، وقال ميغيل انجيل رودريغيز كاتب الدولة الاسباني للاتصال ان رئيس الوزراء الاسباني خوسي ماريا اثنار يستقبل المسؤول المغربي ويبحث معه قضيتي مكافحة المخدرات والهجرة السرية باتجاه اوروبا عبر اسبانيا، وقالت مصادر بالرباط ان وضعية المهاجرين المغاربة باسبانيا ستشكل ايضا احد محاور مباحثات المسؤول المغربي في مدريد.

أربكان يزور القاهرة الأربعاء في اطار جولة افريقية

■ القاهرة ـ ا ف ب: يقوم رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان الاربعاء المقبل بأول زيارة رسمية له الى القاهرة في اطار جولة افريقية يزور خلالها ليبيا ونيجيريا.

واكدت سفارة تركيا في القاهرة امس ان اربكان سيصل برفقة وفد كبير يضم 200 من رجال الاعمال والصحافيين موضحة ان مباحثاته ستتمحور حول تعزيز العلاقات مع مصر.

وذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومية من جانبها امس ان اربكان سيلتقي الرئيس حسني مبارك الخميس وان مباحثاتهما ستتناول الوضع في المنطقة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول تركي لم تسمه قوله ان زيارة اربكان «تكتسب اهمية بالغة» لانه يعتزم بحث تنشيط العلاقات الاقتصادية واقامة مشروعات مشتركة ورفع حجم التبادل التجاري.

وتتزامن زيارة اربكان مع الجهود التي تبذلها مصر لاحتواء الصدامات الدامية التي تشهدها الاراضي الفلسطينية ردا على فتح اسرائيل ثغرة في نفق محاذ للمسجد الاقصى في القدس. وكان اربكان اعتبر فتح الثغرة عملا «استفزازيا» من شأنه ان يقوض عملية السلام.

وكان مبارك زار انقرة في 11 تموز (يوليو) الماضي بعد وصول اربكان الى السلطة في نهاية حزيران (يونيو).

اسرائيل تعتبر القرار غير متوازن والجامعة العربية تشيد به

مجلس الامن يدعو لحماية الفلسطينيين وواشنطن تمتنع عن التصويت

■ القدس ـ الامم المتحدة ـ القاهرة ـ رويترز ـ اف ب: اعتبرت اسرائيل ان القرار الذي تبناه مجلس الأمن الدولي ليل السبت ـ الأحد «ليس متوازنا».

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «هذا القرار ليس متوازنا، لأنه لا يأتي على ذكر الضحايا الاسرائيليين، ولا على عدم منع السلطات الفلسطينية الاستفزازات، واطلاق رجال الشرطة الفلسطينيين على جنودنا».

واشاد ليفي، الموجود في نيويورك، بموقف الولايات المتحدة التي «تصرفت بحزم لتفادي قرار «قاس بكثير»». واضاف «ليس في القرار ادانة مباشرة لاسرائيل أو دعوة الى اجراءات ملموسة ضدنا».

واعترف وزير الخارجية الاسرائيلي بأن «الولايات المتحدة كادت أن تصوت لصالح هذا القرار، لكنها امتنعت عن ذلك بفضل شروحاتنا ومتانة التنسيق بين بلدينا».

كانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي امتنعت عن التصويت على قرار لمجلس الامن وافقت عليه الدول الاربع عشرة الاخرى يدعو لتأمين سلامة وحماية المدنيين الفلسطينيين والى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط فورا.

وجاء قرار مجلس الامن ردا على الاشتباكات الدامية التي استمرت ثلاثة ايام بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية والتي ادت الى استشهاد 65 فلسطينيا ومقتل 14 جنديا اسرائيليا بعد ان فتحت اسرائيل مدخلا جديدا الى نفق قرب المسجد الاقصى.

ولم ينتقد القرار اسرائيل بشكل مباشر ولكنه دعا ضمنيا الى اغلاق مدخل النفق كما تضمن بنودا اخرى اعترضت عليها اسرائيل.

وبعد ان اشار القرار في ديباجته الى مسألة النفق دعا الى «وقف فوري والعدول عن كل الاعمال» التي لازمت الموقف وكان لها تأثير سلبي على عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت مادلين اولبرايت مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مبررة امتناعها عن التصويت على القرار ان بلادها «عملت بلا توقف طوال الثماني والاربعين ساعة الماضية» لترتيب اجتماع بين بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعربت عن اعتقادها ان الاجتماع اصبح وشيكا.

وقالت اولبرايت التي ترعى بلادها عملية السلام في الشرق الاوسط «نريد ان نطمئن الى توفير كل فرصة لكي تلتقي الاطراف المعنية».

واضافت «نعتقد ان ذلك هو اهم جانب لما يجري هنا ولذلك نعتقد ان الامتناع (عن التصويت) هو القرار المناسب».

ودعا مجلس الامن الى «الوقف الفوري لجميع الاعمال التي ادت الى تفاقم الحالة التي تترتب عليها آثار سلبية بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط والى عكس اتجاه تلك الاعمال» في اشارة ضمنية الى النفق الذي كان السبب في اندلاع اعمال العنف.

كما دعا ايضا الى «الاستئناف الفوري للمفاوضات في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط على اساسها المتفق عليه وتنفيذ الاتفاقات التي تم التوصل اليها تنفيذا في حينه».

وطالب القرار ايضا بـ«ضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين وحمايتهم».

ولم يتضمن البيان اي اشارة الى امكانية عقد لقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وافادت مصادر اسرائيلية ان مسؤولين اسرائيليين تدخلوا لدى الادارة الامريكية لمحاولة منع مجلس الامن من اعتماد قرار اعتبروه «متحازا».

وقال دبلوماسي اوروبي ان مادلين اولبرايت ابدت استعدادا للتصويت على القرار في الساعة 21.30 ت غ من مساء امس الاول لكنها غيرت فجأة موقفها بعد ذلك بأربع ساعات.

وقال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة «مقدر لمجلس الامن تحمله مسؤوليته بهذا القرار المفيد. وتأمل الان ان تفهم الحكومة الاسرائيلية الرسالة وتستجيب للمطالب التي تضمنها القرار».

واعرب القدوة عن دهشته لامتناع الولايات المتحدة عن التصويت على القرار قائلا «لقد عملنا بصدق مع كل اعضاء المجلس وكنا نظن حتى اللحظة الاخيرة ان بيدنا قرارا يحظى بالاجماع».

وقال انه «حان الوقت لان تكف الحكومة الاسرائيلية عن تحدي العالم اجمع وان تحاول دمج نفسها لا في المنطقة فحسب بل في النظام الدولي ايضا».

ومن جهة اخرى رحبت جامعة الدول العربية امس الاحد بقرار مجلس الامن الدولي، ودعا ايضا متحدث باسم الجامعة رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو لاغلاق النفق المثير للجدل الذي فتحته اسرائيل بالقرب من المسجد الاقصى.

وقال طلعت حامد المتحدث باسم الجامعة لرويتر «ان قرار الامم المتحدة الاخير يؤكد أن الرأي العام العالمي يقف ضد الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية تجاه الشعب الفلسطيني والمقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس».

وقال حامد «ان بيانات وفود الدول أعضاء مجلس الامن أوضحت بجلاء أن ما تقوم به حكومة نتنياهو من ممارسات تعيد عقارب الساعة الى الوراء وتضع منطقة الشرق الاوسط على حافة الهاوية».

واضاف قائلا ان هذا «يؤكد الحاجة الماسة للتحرك الدولي القوي والجاد لالزام اسرائيل بتنفيذ ما اقرته الشرعية الدولية وبما اتفقت عليه مع الاطراف المعنية. الامر يتطلب بشكل عاجل اعادة الانتشار من الخليل واغلاق النفق كبادرة حسن نية وكبداية لاستئناف مفاوضات السلام».

وقال حامد ان الولايات المتحدة امتنعت عن التصويت لانها «تضع في حساباتها انها على ابواب المعركة الانتخابية التي يلعب فيها اللوبي اليهودي دورا مؤثرا».

مندوبة امريكا في الامم المتحدة تتحدث لبعض السفراء في مجلس الامن قبل التصويت على القرار مساء امس الاول (رويتر)

ايقاف جنود اسرائيليين ورجال شرطة فلسطينية في مصر

تظاهرة مناهضة لاسرائيل في جامعة القاهرة

اسرائيل اصبحت تمثل الشيطان في نظر المصريين

■ القاهرة ـ اف ب: نظم طلاب جامعة القاهرة لليوم الثاني على التوالي تظاهرة ضمت المئات قاموا خلالها باحراق العلم الاسرائيلي داخل الحرم الجامعي.

وطاف الطلاب من مختلف الكليات وسط هتافات «الله اكبر» ثم تجمعوا في وسط الحرم الجامعي واحرقوا العلم الاسرائيلي احتجاجا على قيام اسرائيل بفتح ثغرة تحت المسجد الاقصى في القدس.

وادى المتظاهرون صلاة الغائب على ارواح الفلسطينيين الذين سقطوا في المواجهات التي اندلعت منذ الاربعاء الماضي مع الجيش الاسرائيلي، وعددهم 65 فلسطينيا.

وسار المتظاهرون، ومعظمهم من الاسلاميين والناصريين واليساريين، وهم يهتفون «اليهود قتلوا المصلين في المسجد الاقصى بعد المسجد الابراهيمي» في اشارة الى المذبحة التي ذهب ضحيتها قرابة ثلاثين مصليا في 1994.

وجرت التظاهرة وسط حراسة مشددة من قوى الامن.

وكانت جامعة القاهرة شهدت تظاهرة مماثلة امس الاول طاف خلالها المتظاهرون وهم يحملون على اكتافهم نعشا يمثل ضحايا المواجهات الفلسطينية الاسرائيلية.

من جهة اخرى اصبحت اسرائيل في ظل رئيس وزرائها اليميني بنيامين نتنياهو، تمثل «الشيطان» في نظر الكثير من المصريين، مطيحة بأعوام من الجهود لتحويل سلام السلاح الذي وقع عام 1979 الى سلام قوي.

وقال عماد جاد الذي يعتبر في مصر أحد ابرز الاختصاصيين في الشؤون الاسرائيلية «عندما نرى جميعا صور الجنود الاسرائيليين يعتدون على وزراء فلسطينيين مسنين كزهدي النشاشيبي، أو على مصلين في المسجد الأقصى، أو صور تشييع ضابط شرطة مصري، كل ذلك يطيح بالجهود كافة التي تبذل لتحسين صورة اسرائيل لدى رجل الشارع المصري».

واضاف جاد، وهو خبير متخصص في الشؤون الاسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «على العكس، هذه الممارسات تؤكد للمصريين أن اسرائيل لا تزال دولة عدوانية وأنها ليست جادة في السلام مع العرب».

وكثف التلفزيون المصري بث مشاهد العنف التي ادت الى استشهاد 62 فلسطينيا ومقتل 14 اسرائيليا، على اثر فتح اسرائيل نفقا في محاذاة المسجد الأقصى في القدس.

واعتمدت صحف القاهرة لهجة حادة بازاء نتنياهو، ووصفته بانه «مريض عقليا» كان الأجدر أن يوضع في مستشفى نفساني بدلا من أن يتبوأ رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

واتبعت الحكومة المصرية منذ ثلاث سنوات سياسة تشجيع عقد اللقاءات في مجالات كثيرة مع اسرائيل، بعد 25 عاما من الحروب الاسرائيلية العربية ثم «السلام البارد» الذي قام بعد معاهدة السلام عام 1979. وزار رجال أعمال مصريون اسرائيل لدرس سبل التعاون.

وبقيت التظاهرات محدودة، لكن خطب الجمعة تضمنت دعوات الى الدفاع عن المسجد الأقصى بالوسائل كلها. ورأى امام الأزهر (المرجع الاسلامي السني الأعلى) الشيخ محمد سيد طنطاوي أن من بين هذه الوسائل «القتال وحتى السلاح».

واعتبر رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الأسبوعية الحكومية جلال عيسى أن «هذا المدعو نتنياهو هو افاق وشيطان قبل التدمير كل شيء، ولم يعد للمصريين أدنى ثقة في جدية اقامة علاقات سلام مع اسرائيل».

من جهة اخرى وقفت الشرطة المصرية امس الاول ثمانية من الجنود الاسرائيليين ورجال الشرطة الفلسطينية بالقرب من نقطة رفح الحدودية بعد دخولهم الاراضي المصرية كما افاد مصدر في الشرطة.

واوضح المصدر نفسه ان السلطات المصرية ستسلم في وقت لاحق هؤلاء الجنود والشرطيين الى السلطات الاسرائيلية والفلسطينية، لكنه لم يوضح الظروف المحددة للحادث ولا عدد الجنود الاسرائيليين ورجال الشرطة الفلسطينية.

واضاف المصدر ان قوات الامن المصرية المتمركزة على نقطة رفح الحدودية بين مصر وقطاع غزة تلقت تعزيزات بعد الاشتباكات التي جرت الخميس والجمعة بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي.

واوضح ان قوات الامن «عززت وجودها في المناطق القريبة من منطقة رفح ومنعت المدنيين من الاقتراب من الحدود حتى لا يصابوا برصاص الجيش الاسرائيلي».

وتحظر معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية لعام 1979 اي وجود للجيش المصري في الجانب المصري من منطقة رفح التي لا يسمح فيها سوى بوجود الشرطة.

وكان ضابط شرطة مصري قتل الخميس برصاصة طائشة خلال الصدامات التي جرت في رفح بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية والتي اصيب خلالها ايضا شاب فلسطيني ما لبث ان استشهد امس الاول متأثرا بجروحه.

والجمعة اصيب ضابط شرطة مصري اخر في رفح خلال تبادل لاطلاق النار بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي.

قطر قد تعلق تطبيع العلاقات مع اسرائيل

الدوحة ـ من كيدار شارما:

صرح مسؤول قطري امس الاحد بأن قطر تبحث تعليق أي عملية تطبيع جديدة في العلاقات مع اسرائيل.

وقال المسؤول بوزارة الشؤون الخارجية القطرية «من المحرج لنا أن نواصل التطبيع مع اسرائيل اذا لم تستأنف مفاوضات السلام مع جيرانها العرب والتي تمثل أساس اتصالاتنا معها».

وقطر وسلطنة عمان هما الوحيدتان في المنطقة اللتان سمحتا لاسرائيل باقامة بعثة تجارية بهما. وفتحت عمان أيضا مكتبا تجاريا في تل أبيب.

الا أن الدولتين الخليجيتين امتنعتا عن اقامة علاقات دبلوماسية كاملة الى حين تسوية جميع النزاعات العربية الاسرائيلية.

وقال المسؤول لرويتر «نأمل في اقامة علاقات طيبة وودية مع الجميع بمن فيهم اسرائيل. لكننا لا نحب أن نشذ عن الجمع في حين تواصل اسرائيل سياستها العنصرية التي تتسم بالمواجهة».

واثارت اسرائيل غضبا في مختلف انحاء العالم العربي عندما فتحت في الاسبوع الماضي نفقا بالقرب من المسجد الاقصى. واثار هذا احتجاجات فلسطينية تبادلت فيها الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليون اطلاق النار.

واثار رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو غضب الدول العربية أيضا برفضه مبدأ مبادلة الارض بالسلام كأساس للتفاوض مع العرب.

والغت قطر يوم الجمعة الماضي اجتماعا بين وزير خارجيتها ونظيره الاسرائيلي في الامم المتحدة احتجاجا على أعمال العنف بالضفة الغربية وقطاع غزة.

وأشار عضو في مجموعة تضم 18 من رجال الاعمال القطريين الى أن زيارة من المزمع أن تقوم بها مجموعته لاسرائيل في الشهر المقبل قد تؤجل أو تلغى.

وقال العضو ان الزيارة المقرر أن تبدأ في الاسبوع الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) لبحث امكانات الدخول في مشروعات مشتركة في قطاعات الزراعة والطاقة والمياه المعدنية والبتروكيماويات «قد تؤجل لاجل غير مسمى وقد تلغى».

وفي اذار (مارس) الماضي وقعت قطر اتفاقا اقتصاديا مع اسرائيل يفتح الباب أمام المشروعات المشتركة والتعاون الثنائي في قطاعات مثل النفط والغاز والبتروكيماويات والزراعة والطاقة والسياحة وتحلية المياه.

المواجهات الفلسطينية الاسرائيلية تضع كلينتون في موقف سياسي حرج

بروفيدنس (الولايات المتحدة) ـ من كريستيان شيز:

تشكل المواجهات الدامية الفلسطينية الاسرائيلية التي تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط عامل احراج سياسي للرئيس الامريكي بيل كلينتون في اوج حملته الانتخابية.

وتؤكد هذه المواجهات هشاشة النجاحات السياسية الخارجية التي يستخدمها كلينتون، الديموقراطي، في مواجهة هجمات منافسه الجمهوري بوب دول. لا سيما وان هذا الاخير سجل خلال الايام الاخيرة ارتفاعا ملحوظا في شعبيته، طبقا لاستطلاعات الرأي التي قلصت الهوة بينه وبين الرئيس الامريكي الى تسع نقاط وفق ما نشرته صحيفة (اي ـ توداي ـ سي ان ان) في نشرتها امس الاول.

وفي هذا الاطار، تأتي القمة التي أعلن كلينتون انعقادها مطلع الاسبوع ـ ابتداء من اليوم الاثنين ـ بين رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين، والمفتوحة لمشاركة الرئيس المصري حسني مبارك، لتدلل على خطورة الوضع القائم، الذي يسعى الرئيس الامريكي للخروج منه انقاذا للتسوية المهددة بالانهيار.

وتشكل هذه الخطوة محاولة للالتفاف بسرعة على الوضع، لا سيما وان كلينتون كان احجم حتى الان عن التدخل لحل الازمة القائمة، ولم يتصل شخصيا لا بعرفات ولا بنتنياهو، وان كان يتابع عن كثب منذ الاربعاء الجهود التي يبذلها وزير خارجيته وارن كريستوفر في هذا المجال.

ويشمل توقيت الازمة التي اتت قبل اقل من ستة اسابيع من انتخابات الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، عاملا حرجا بالنسبة لكلينتون الذي لا يستطيع اغضاب الناخبين اليهود الذين بذل كل جهده لاستمالتهم منذ حملته الاولى في 1992.

ويوضح هذا رفض واشنطن توجيه ادانة رسمية لقرار نتنياهو فتح ثغرة في نفق تحت المسجد الاقصى في القدس، الذي ادى الى اندلاع المواجهات.

ولكن على كلينتون ان يأخذ في الاعتبار مشاعر الغضب والاستياء التي خلفتها هذه المواجهات في العالم العربي، حتى يتمكن من الحفاظ على علاقة واشنطن بالدول العربية. هذه العلاقات التي تعرضت لهزة في نيسان (ابريل) الماضي عندما رفضت الولايات المتحدة ادانة المجزرة التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي في قانا في الجنوب اللبناني وذهب ضحيتها اكثر من مئة لاجيء في مخيم للامم المتحدة.

واذا كانت السياسة الخارجية غائبة عمليا عن الحملة الرئاسية، رغم الازمة الاخيرة مع العراق، فان كلينتون لا يكف عن الحديث عن انجازاته في هذا المجال، خلال اجتماعه بالناخبين.

وتحتل عملية السلام في الشرق الاوسط، موقعا مهما في هذه القائمة، الى جانب اتفاق دايتون الذي وضع حدا للحرب في البوسنة العام الماضي، واعادة الديموقراطية الى هايتي، وبدء المفاوضات المتعددة الاطراف في ايرلندا الشمالية.

واذا كانت الانتخابات تمت طبقا لارادة البيت الابيض كما كان مقررا في 14 ايلول (سبتمبر) الجاري، في البوسنة، حيث لا يزال ينتشر 20 الف جندي امريكي في اطار قوة تابعة لحلف الاطلسي، فان انجازات كلينتون الباقية اصيبت بشرخ خلال الاشهر الماضية.

ففي ايرلندا الشمالية، شهد شباط (فبراير) الماضي سقوط وقف اطلاق النار الذي تمكن من تحقيقه مع الجيش الجمهوري الايرلندي في اب (اغسطس) 1994، عندما اعطى تأشيرة الى زعيم «الشين فين» جيري ادامز.

وفي هايتي، يبدو التدخل الامريكي الذي تم قبل عامين لطرد العسكريين من السلطة بعيدا عن اعادة الهدوء والاستقرار اليها، وهو ما يؤكده قرار كلينتون اخيرا ارسال عشرات من الرجال لحماية الرئيس رينيه بريفال من جهازه الامني.

لكن الاسوأ في كل هذا، هو التدهور الخطير للوضع في الشرق الاوسط منذ وصول ائتلاف الليكود وحلفائه الى السلطة في نهاية ايار (مايو).

فالمواجهات تجعل من الصعب حاليا الحديث عن وجود عملية سلمية ولدت في 1993، في غياب كلينتون الذي تمكن في ما بعد من اللحاق بركبها.

روسيا: على اسرائيل الكف عن اجراءاتها ضد الفلسطينيين

الرباط ـ من علي بوزردة:

وصل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى المغرب امس الاحد في زيارة رسمية تستغرق 48 ساعة وقال ان على اسرائيل ان تضع حدا لاجراءاتها ضد الفلسطينيين وتحترم مشاعر المسلمين. وقال للصحافيين ساعة وصوله الى المطار «جئت الى المغرب للاجتماع مع المسؤولين المغاربة وتبادل وجهات النظر حول القضايا المتعلقة بالتطورات الخطيرة في الشرق الاوسط وافغانستان».

ويتوقع ان يلتقي بريماكوف بالملك الحسن في قصر الصخيرات الملكي الواقع على بعد 20 كيلومترا جنوبي الرباط.

ورحب بريماكوف بقرار مجلس الامن الدعوة للاستئناف الفوري لعملية السلام في الشرق الاوسط وقال ان «الجميع في الامم المتحدة اجمعوا على اتخاذ خطوات عاجلة من اجل السيطرة على الوضع ليس لانهاء النزاع فقط بل وايضا لاستئناف العملية السلمية».

وامتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار الذي اعقب معارك بالاسلحة النارية بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية قتل فيها ما لا يقل عن 60 فلسطينيا و14 جنديا اسرائيليا بعد فتح اسرائيل لنفق قرب المسجد الاقصى.

ودعا القرار الذي دعمه الاعضاء الباقون في المجلس وعددهم 14 الى ضمان امن وسلامة المدنيين الفلسطينيين والى الاستئناف الفوري لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال بريماكوف «على اسرائيل ان تضع حدا للاعمال التي تمارسها ضد الفلسطينيين ـ وعليها ان تضع في اعتبارها المشاعر الدينية عند المسلمين والتي تمثل نقطة حساسة لا يجب المساس بها». ولم ينتقد قرار المجلس اسرائيل على وجه التحديد ولكنه دعا ضمنيا الى اغلاق مدخل النفق وتضمن نقاطا اعترضت عليها اسرائيل.

وقال بريماكوف ان القرار كان «مهما للغاية بالنسبة لروسيا» وان «عملية السلام لا ينبغي ان تبدأ من الصفر ولكن يجب ان تعتمد الاتفاقات التي وقعت في السابق والتي يريد بعض اعضاء الحكومة الاسرائيلية اهمالها».

دول اسيا الاسلامية تدين تل ابيب والبابا يدعو جميع الاطراف لانهاء اراقة الدماء في الشرق الاوسط

دول الخليج تندد وسورية تحمل اسرائيل مسؤولية المذابح

صحف سعودية: عملية السلام خرجت عن نطاق السيطرة الامريكية

■ عواصم العالم ـ وكالات: توالت ردود الفعل العربية والدولية لليوم الخامس على التوالي على الوضع المتوتر في الاراضي العربية المحتلة، فيما دعا الجميع اسرائيل الى التراجع عن ممارساتها بحق الفلسطينيين واستئناف عملية السلام.

ففي دمشق حملت الصحف السورية الرسمية امس الاحد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «مسؤولية المذابح» التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني واعتبرت انه لم ينجح هذه المرة في تضليل الرأي العام العالمي.

وكتبت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «العالم باسره روع لاستخدام قوات الاحتلال الاسرائيلي الاسلحة الثقيلة في المجازر الوحشية البشعة التي ارتكبتها وترتكبها بحق الشعب الفلسطيني الأمن في الضفة الغربية وقطاع غزة». واضافت ان «العالم كله يحمل بنيامين نتنياهو وحكومته مسؤولية المذابح والمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني تماما كما يحمله مسؤولية انهيار عملية السلام نتيجة مواقفه المتطرفة والمتعنتة والرافضة للسلام اصلا».

واوضحت الصحيفة ان «نتنياهو لم ينجح هذه المرة في تضليل الرأي العام الغربي الذي اجمع بأغلبيته على ان الانتفاضة الفلسطينية الغاضبة والساخطة ليست مجرد فعل عابر وليست لمجرد الاحتجاج على نفق المسجد الاقصى فقط، بل هي لاعلان الغضب ايضا على الغطرسة الاسرائيلية وعلى السياسة العنصرية لحكومة المتطرفين».

وتابعت (تشرين) ان الحديث الذي ادلى به الرئيس السوري حافظ الاسد لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» قبل اندلاع الانتفاضة المتجددة في الاراضي العربية الفلسطينية والذي بث امس الاول «يكشف عن ان حكومة نتنياهو تتحمل مسؤولية تفجير الاوضاع ودفعها الى شفير هاوية بسبب مواقفها الرافضة والمتعنتة تجاه تحقيق السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط».

واوضح الرئيس السوري في هذه المقابلة «بعد صعود اليمين الاسرائيلي الى الحكم في اسرائيل بدا رئيس وزراء اسرائيل (بنيامين نتنياهو) وكأنه حذف كل هذه المبادئ وكل هذه الجهود والالتزامات والحقوق، وبالتالي الغى عملية السلام».

الفاتيكان

وقال البابا يوحنا بولس امس الاحد انه صلى من اجل السلام في الشرق الاوسط بعد ايام من الاشتباكات التي وقعت وحث الاسرائيليين والفلسطينيين على تجنب اثارة العنف من جديد.

وقال البابا في عظة الاسبوع «في هذه الساعة الحرجة ادعو الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وزعماءهما الى القيام بمحاولة شجاعة لتجنب تبديد الامل في السلام وتجنب المزيد من الاستفزازات والممارسات الاخرى غير العادلة وما يلي ذلك من ردود فعل عنيفة».

وقال البابا «ان من واجب المؤمنين السعي الى اي وسيلة لتشجيع التفاهم والثقة المتبادلة من اجل السلام في ارض جعلها الله مقدسة».

دول الخليج

واجمعت دول الخليج على ادانة اسرائيل لقمعها التظاهرات الفلسطينية وطالبت الدولة العبرية باغلاق النفق تحت المسجد الاقصى في القدس الذي اطلق فتحه شرارة الاحداث الاخيرة.

وقال بيان رسمي سعودي ان «المملكة العربية السعودية ترى في هذه الاجراءات الخطرة وفي هذا الوقف بالذات ما يكشف بوضوح عن النيات الاسرائيلية المبيتة تجاه مدينة القدس الشريف بالعمل على تهويدها وتصفية الوجود العربي والاسلامي للقدس واضفاء صفة الشرعية القانونية على المخططات الاسرائيلية ولا بد لنا ان ننبه هنا الى العواقب الوخيمة لهذه الاجراءات التي تنطوي على مخالفة صريحة لكل قرارات الشرعية الدولية».

واعرب وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والامارات والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان عن قلقهم خلال لقاء عقد مساء الجمعة في نيويورك مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وفق ما ذكرت وكالات الانباء العربية الخليجية.

وتعاقب ممثلو هذه الدول على الكلام امام منصة الامم المتحدة للتنديد بالممارسات الاسرائيلية.

وقال وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح «اننا ندين الخطوات التي اتخذتها اسرائيل لفتح نفق تحت السور الغربي للمسجد الاقصى الامر الذي استفز مشاعر الشعب الفلسطيني والامتين العربية والاسلامية».

اما وزير خارجية البحرين الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة فدعا «مجلس الامن الدولي الى اتخاذ قرار يحمل الحكومة الاسرائيلية على وقف ممارساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني والالتزام باتفاقات السلام من منطلق حرص المجلس على استتباب السلام والامن الدوليين».

من جهته عبر سفير الامارات لدى الامم المتحدة محمد جاسم سمحان «عن بالغ قلق دولة الامارات ازاء تطورات الاحداث الاخيرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وعن اسف الامارات».

وانتقدت الصحف السعودية امس الأحد الولايات المتحدة لفقدانها السيطرة على عملية السلام، وحذرت الرئيس الأمريكي بيل كلينتون من انعكاسات ذلك.

وتحت عنوان «سلبية أمريكية وشلل روسي» اعتبرت صحيفة (الرياض) التي تعكس وجهة النظر الرسمية السعودية أن «الورقة التي طالما عرضها» كلينتون «على الشعب الأمريكي (لاظهار) نجاحه في عملية السلام في المنطقة، بدأت تحترق وقد تمتد حرائقها».

وأضافت الصحيفة أن السلام صار «طعنة خارج نطاق سيطرة» الرئيسين الأميركي كلينتون والروسي بوريس يلتسين اللذين يرعى بلداهما عملية السلام.

ولاحظت الصحيفة أن دور روسيا «كراع ثان للسلام، لم يعد فاعلا، وأشارت الى أنه أصبح «بروتوكوليا من دون مضمون يؤثر في سياق الأحداث».

وأكدت صحيفة (عكاظ) من جهتها، تحت عنوان «القدس أولا»، أن «مسألة القدس، بالنسبة الى المسلمين، غير قابلة للمساومة أو التفريط بها».

وكتبت الصحيفة «اذا كان المجتمع الدولي حريصا حقا على مستقبل عملية السلام ـ عليه أن يضغط على اسرائيل لوقف مخططاتها الاجرامية التي تستهدف مدينة القدس».

واتهمت السعودية أمس الاول اسرائيل «بارتكاب مخالفة صريحة» لاسس السلام ودعت المجتمع الدولي الى التدخل «لمنع الممارسات الاسرائيلية التعسفية» ضد الفلسطينيين.

ونددت صحيفة (البلاد) «بمشاريع تهويد» القدس، في اشارة الى فتح اسرائيل نفقا تحت الأرض في محاذاة المسجد الاقصى.

واستنكرت البحرين امس الاحد الاجراءات التي تقوم بها اسرائيل ضد الفلسطينيين وفتح نفق تحت اسوار المسجد الاقصى ودعت المجتمع الدولي الى الضغط على الدولة العبرية لتغيير سياستها.

وذكرت وكالة انباء الخليج ان الدعوة جاءت عقب جلسة عادية لمجلس وزراء البحرين لبحث المواجهات التي وقعت في القدس ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واضافت ان المجلس «دعا المجتمع الدولي وخاصة راعيي عملية السلام للضغط على اسرائيل والعمل على حملها لتغيير سياستها التوسعية والاستيطانية ولاحترام كافة الاتفاقات والالتزامات التي تم التوصل اليها في اطار عملية السلام».

وأعربت دولة الامارات العربية المتحدة امس الاول عن القلق للاشتباكات وقالت وكالة انباء الامارات «عبرت دولة الامارات العربية المتحدة عن تضامنها مع الاشقاء الفلسطينيين في مواجهة اعتداءات القوات الاسرائيلية».

ونقلت الوكالة عن مصدر بوزارة الخارجية اعرابه عن «قلق دولة الامارات من تطورات الاحداث الدامية في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وقالت الوكالة ان دولة الامارات ناشدت المجتمع الدولي حمل اسرائيل على الوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام واكدت ان اقامة سلام عادل يستند الى القانون الدولي ومبدأ الارض مقابل السلام هو السبيل الوحيد لاستتباب السلام في الشرق الاوسط.

وسارعت دول اسيا الاسلامية الى ادانة اسرائيل امس الاحد بسبب اراقة الدماء في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بينما حثت معظم الدول الاخرى الفلسطينيين والاسرائيليين على ضبط النفس.

ماليزيا

وكان هجوم ماليزيا على اسرائيل الاكثر حدة فنقلت صحف محلية امس الاحد عن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد قوله ان بلاده تعتقد أن الحكومة «الاسرائيلية الجديدة تحاول الرجوع عن اتفاق السلام الذي أبرمته اسرائيل مع الفلسطينيين عام 1993».

ونقلت الصحف عن مهاتير قوله «نشعر أن الحكومة (الاسرائيلية) تحاول تقويض اتفاق أبرمه الطرفان بكامل حريتهما. واذا تناست الحكومات المتعاقبة وعود الحكومات السابقة أو نكثت بها فلن يتمتع أحد بالامان».

وانتقد مهاتير أيضا وسائل الاعلام الغربية لاعطائها انطباعا بأن الفلسطينيين هم السبب في اندلاع أحداث العنف الاخيرة.

ايران

ومن جهته أدان وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي اسرائيل امس الاول لقتلها فلسطينيين وقال ان عملية السلام في الشرق الاوسط ماتت.

وقال ولايتي في تصريح للتلفزيون الايراني من نيويورك «بالاقمار الصناعية «مرة أخرى وبذريعة أخرى يقتل الصهاينة الفلسطينيين».

ومضى قائلا «اليوم مات ما يسمى اتفاق السلام ولا يجرؤ حتى اكبر مؤيديه على طرحه بجدية».

اندونيسيا

وقالت اندونيسيا اكثر الدول الاسلامية سكانا انها لا تستطيع التغاضي عن العنف الاسرائيلي ضد الفلسطينيين.

ودعا بيان صدر عن وزارة الخارجية الاندونيسية امس الاول اسرائيل الى سحب قواتها من المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ودعا مجلس الامن الى الانعقاد من اجل اتخاذ خطوات لانهاء العنف.

وقال البيان «ان اعمال العنف التي تمارسها اسرائيل خرقت الاتفاقيات التي تم التوصل اليها بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. كما تخرق القانون الانساني الدولي وستهدد بشكل واضح استمرار عملية السلام».

الفلبين

وناشد رئيس الفلبين فيدل راموس الطرفين التزام الهدوء وحث الدول التي لها تأثير في الشرق الاوسط على مساعدة الفلسطينيين واسرائيل على العودة الى طاولة المفاوضات بأسرع وقت ممكن.

وقال في بيان اشار فيه ضمنيا الى اتفاق السلام الذي ابرمته الفلبين مع الانفصاليين المسلمين في جزيرة ميندناو الجنوبية «انه من واقع خبرتنا في جنوب الفلبين فان علاقة الجوار تتطلب الانفتاح والتواصل والتسامح والاخذ في الاعتبار مصلحة الاخر».

وعبرت الصحف اليابانية عن الاسف لهذه التطورات ودعت الى قيام جهود وساطة من الولايات المتحدة.

وقالت صحيفة (مينيتشي شيمبون) في مقالتها الافتتاحية امس الاحد «انه لمن الصعب جدا فهم سبب اقدام اسرائيل على افتتاح النفق في الوقت الذي جمدت فيه العلاقات مع الفلسطينيين».

واضافت صحيفة (اساهي شيمبون) اليومية «ما من شك في ان المسؤولية عن هذه الاوضاع تقع بشكل اكبر على الحكومة الاسرائيلية».

وقالت الهند انها «روعت» من جراء اندلاع العنف في الضفة الغربية وقطاع غزة واتحت باللائمة على قيام السلطات الاسرائيلية بافتتاح نفق في القدس.

وقالت وزارة الخارجية الهندية في بيان امس الاول ان الوضع «يظهر الحاجة الى اتخاذ تدابير فورية وفعالة لانهاء العنف وخلق اجواء تمكن (الاطراف) من اجراء مفاوضات هادفة مبنية على الاسباب وراء النزاع».

وعبرت كوريا الجنوبية امس الاحد عن قلقها العميق بشأن الاشتباكات ودعت الطرفين الى «ممارسة اقصى درجات ضبط النفس للحيلولة دون تفاقم هذه الاحداث لتشكل تهديدا للسلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

وقال متحدث باسم وزارة خارجية بنغلادش امس الاول ان عملية السلام في الشرق الاوسط في خطر.

واضاف «ان حكومة وشعب بنغلاديش يقفان الى جانب الرئيس ياسر عرفات واخواننا الفلسطينيين في هذه الساعة الحرجة ونعبر عن تعازينا لسقوط ضحايا».

ولقي هذا التصريح صداه في صحف داكا امس الاحد. ففي مقالها الافتتاحي قالت صحيفة اندبندنت ان «تجدد الولع بالحرب» لدى الحكومة الاسرائيلية يبدد الامال بنجاح خطط السلام في الشرق الاوسط.

وفي افغانستان التي تمزقها الحرب لم يشر الى الشرق الاوسط سوى صحيفة المسلم التي تصدر بالانكليزية في مقال افتتاحي انتقد ردود افعال الولايات المتحدة والدول الاوروبية.

ارتفاع عدد الشهداء الى 65 .. واشتباكات جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة

الحكومة الاسرائيلية تعيد فتح النفق وفلسطينيون يتهمون نتنياهو باعلان الحرب

تدابير أمنية مشددة في اسرائيل وسفاراتها في الخارج تخوفا من عمليات انتحارية

القدس - من روبرت ماني:

اعادت اسرائيل امس الاحد فتح نفق في القدس تسبب في وقوع اشتباكات دامية في حين أعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن عقد اجتماع بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في واشنطن هذا الاسبوع.

واعلن كلينتون عن الاجتماع في مؤتمر صحافي مقتضب في البيت الابيض.

واضاف انه تم توجيه الدعوة ايضا الى العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك.

وفي عمان قال مسؤول حكومي امس الاحد ان الملك حسين يعتزم التوجه الى واشنطن اليوم الاثنين لحضور القمة التي قال انها ستعقد يوم الثلاثاء.

وكان فتح النفق قد تسبب في اندلاع احداث عنف استشهد فيها ما يقرب من 65 شخصا من الفلسطينيين وقتل 14 من الاسرائيليين.

وذكر شهود عيان ان مزيدا من الدبابات الاسرائيلية انتشرت في مواقع تحول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت الشرطة الفلسطينية انها تراقب عن كثب التحركات الاسرائيلية وفسرتها بانها دق لطبول الحرب.

وقالت مصادر أمن ان اسرائيل نفذت المرحلة الاولى من «عملية حقل الاشواك» وهي خطة تقضي مرحلتها الثالثة باستعادة المناطق التي سلمتها حكومة اسرائيل السابقة للحكم الذاتي الفلسطيني طبقا لاتفاق اوسلو الذي ابرمته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وذكرت هذه المصادر ان الجيش لا ينوي في الوقت الراهن تنفيذ المرحلة النهائية التي ترقى الى حد نشوب حرب مع شرطة عرفات التي يزيد قوامها على 30 الف فرد والمسلحة تسليحا خفيفا.

ويقول محللون عسكريون ودبلوماسيون اجانب ان عرفات سيغادر غزة اذا الغت حكومة نتنياهو اليمينية اتفاق الحكم الذاتي.

وجرح احد عشر عسكريا اسرائيليا نتيجة اصابتهم بالحجارة في مواجهات متفرقة جرت مع الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وفي القدس الشرقية امس الاحد في وقت شدد الجيش الاسرائيلي اغلاق الاراضي الفلسطينية ونشر دبابات حول عدد من مدن الضفة الغربية.

وسجل وقوع بعض الحوادث بالرغم من الانتشار الكثيف للشرطة الفلسطينية التي سعت الى ابقاء المتظاهرين الفلسطينيين على مسافة من الخطوط الاسرائيلية في الضفة الغربية وفي قطاع غزة لتحاشي استئناف المواجهات التي اوقعت ثمانين قتيلا.

واوضح المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان اربعة جنود اسرائيليين جرحوا خلال تفريق تظاهرة في مخيم قلنديا للاجئين بجنوب رام الله. كما جرح اربعة عسكريين كانوا على متن سيارة عسكرية اسرائيلية نتيجة القاء الحجارة عليهم.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان جنديين لخرين جرحا ايضا بالحجارة في رفح، على الحدود بين قطاع غزة ومصر. واضافت الاذاعة ان العسكريين اطلقوا الرصاص المطاط لتفريق المتظاهرين. ولم تشر الى وقوع جرحى في صفوف الفلسطينيين.

وجرح جندي اخر بحجر في القدس الشرقية على مقربة من النفق التي اعادت اسرائيل فتحه امس الاحد تحت المسجد الاقصى. وذكرت الاذاعة ان الجنود الاسرائيليين لم يردوا.

وقد شدد الجيش اغلاق الاراضي الفلسطينية حيث ضاعف عدد الحواجز ومنع دخول مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والخروج منها.

وافاد شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي نشر حوالي ستين دبابة عند مدخلي نابلس الشمالي والجنوبي و26 دبابة اخرى حول مدينة اريحا بالضفة الغربية. كما فرض نظام حظر التجول على عدد كبير من القرى الواقعة في المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية حول نابلس ورام الله، شمال القدس. وفرض حصارا كليا على قرى اخرى.

وقد اتخذت هذه الاجراءات بعد اعلان الرئيس الامريكي كلينتون عقد لقاء مطلع الاسبوع في واشنطن يضمه ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك.

وداخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، اغلقت الشرطة الفلسطينية طرقات تؤدي الى حواجز اسرائيلية وعززت وجودها في النقاط الحساسة.

وقد منعت قوات الامن الفلسطينية الدخول الى منطقة قبر النبي يوسف، عند المدخل الجنوبي لمدينة نابلس، حيث وقعت معركة طاحنة بين جنود اسرائيليين ورجال شرطة فلسطينيين الخميس الماضي.

وفي رام الله، توجه الفا متظاهر بمواكبة الشرطة الفلسطينية من الكنيسة الرئيسية في المدينة الى المقبرة ولكنهم لم يقتربوا من المواقع الاسرائيلية. ولم يسجل وقوع اي حادث.

ورشق شبان فلسطينيون في عدد من القرى المجاورة لنابلس الحجارة صباحا على الجنود الاسرائيليين الذين استعملوا القنابل المسيلة للدموع من دون ان يؤدي ذلك الى سقوط جرحى.

وفي بيت لحم قالت مصادر فلسطينية ان نحو 280 فلسطيني تظاهروا ولكن الشرطة الفلسطينية منعتهم من الوصول الى موقع للجيش الاسرائيلي عند مقبرة راشيل عند مدخل بيت لحم.

وقال شهود عيان انه حدثت ايضا مسيرات احتجاج سلمية في رام الله.

وفي قطاع غزة قال اللواء سفيح نصر للصحافيين ان القوات الاسرائيلية جرحت قبل الفجر شرطيا فلسطينيا كان يقوم بدورية عند معسكر لتدريب الشرطة الفلسطينية على الشاطىء قرب مستوطنة يهودية.

وقال الجيش الاسرائيلي امس الاحد ان قواته قتلت فلسطينيا امس الاول في قطاع غزة. ولم يتسن لمسؤولي الامن الفلسطينيين تأكيد مقتل الفلسطيني.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان «محتجين قاموا بمسيرة صباح امس الاول من خان يونس في اتجاه موقع للجيش في وسط قطاع غزة. واطلقت النار على فلسطيني كان يحمل قنبلة يدوية وقتل».

ومساء امس الاول اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي ان النفق «فتح وسيبقى مفتوحا على الدوام» متحديا بذلك الضغوط الدولية التي تطالبه باغلاقه.

وقد اتهم نتنياهو الفلسطينيين بالكذب في موضوع النفق بتأكيدهم انه يهدد الاماكن الاسلامية المقدسة لانه يبعد «250 مترا عن اقرب مسجد» حسب قوله.

وافادت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان التدابير الامنية عززت امس الاحد في الاماكن العامة في اسرائيل تحسبا لاي عمليات انتحارية.

واوضح الجنرال ايغال بريسلر، مستشار رئيس الوزراء في مجال مكافحة الارهاب، ان هذه التدابير تشمل في شكل خاص المراكز التجارية ومحطات الباصات.

وقال رئيس اركان الجيش الجنرال امنون شاحاك من جهته في تصريح للاذاعة ان الاصوليين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كانوا «ناشطين جدا في التظاهرات (الفلسطينية) الاخيرة. ولن افاجأ اذا وقعت هجمات».

يذكر ان الاصوليين الفلسطينيين في حماس وحركة الجهاد الاسلامي قاموا في مطلع العام الجاري بسلسلة عمليات انتحارية اوقعت 62 قتيلا في اسرائيل من ضمنهم منفذو العمليات الاربعة.

الى ذلك عممت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاحد تعليمات على سفارات اسرائيل في العالم لتعزيز التدابير الامنية اثر تزايد التهديدات الهاتفية من قبل مجهولين.

ويوم الخميس طلب من الاسرائيليين المتوجهين الى الخارج التحلي باكبر قدر من التيقظ، تخوفا من هجمات محتملة.

وقال عرفات في مقابلة نشرت في صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان الغضب الفلسطيني سيهدأ اذا اغلق المدخل الثاني للنفق السياحي والذي اثار الاضطرابات.

ومن جهة اخرى استشهد امس الاحد فلسطيني متأثرا بجروح اصيب بها في المواجهات بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي ما رفع عدد الشهداء الفلسطينيين الى 65 قتيلا.

واوضح متحدث باسم مستشفى رام الله لوكالة فرانس برس ان منصور السوامري استشهد متأثرا بجروحه. وكان اصيب الاربعاء برصاصة في الرأس.

ومن جهة ثانية افاد مصدر طبي امس الاحد ان طفلة فلسطينية تبلغ من العمر اربعة اشهر استشهدت نتيجة تنشقها غازا مسيلا للدموع من قنبلة اطلقتها الشرطة الاسرائيلية يوم الجمعة خلال مواجهات مع متظاهرين فلسطينيين.

وصرح الناطق باسم قسم الطوارئ في مستشفى المقاصد لوكالة فرانس برس ان حنين القاسم حرب استشهدت قبيل وصولها يوم الجمعة الى المستشفى بعد تنشقها الغاز الذي اطلقته الشرطة الاسرائيلية في شعفاط احدى ضواحي بالقدس.

وقالت باسمة حرب والدة الرضيعة للتلفزيون الفلسطيني «دخل الغاز المنزل واصبحت (حنين) زرقاء بالكامل ولم تعد قادرة على التنفس، وتوفيت في السيارة اثناء نقلها الى المستشفى».

وذكر مصدر فلسطيني مسؤول ان الجيش الاسرائيلي منع امس الاحد مرضى فلسطينيين من الخروج من قطاع غزة للعلاج في المستشفيات الاسرائيلية رغم حصولهم على التصاريح اللازمة من الجانب الاسرائيلي.

واعلن الدكتور فيصل ابو شهلا مدير عام التعاون الدولي في وزارة الصحة الفلسطينية «ان الجنود الاسرائيليين عند معبر ايريز شمال قطاع غزة منعوا اربعة عشر مريضا بالسرطان والفشل الكلوي والقلب من بينهم ستة اطفال من التوجه لمواصلة العلاج في مستشفيات اسرائيل رغم التنسيق المسبق مع الجانب الاسرائيلي وحصولهم على تصاريح الدخول الى اسرائيل».

واكد خليل الخطيب وهو مسؤول في محطة الاسعاف والنقل التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية «ان سيارات الاسعاف الفلسطينية وبداخلها المرضى تقف منذ اكثر من ست ساعات عند حاجز ايريز بانتظار السماح لها بدخول اسرائيل».

واعلن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي أعلن الحرب على العالم باعادة فتحه «الى الابد» النفق في القدس الشرقية والذي تسبب فتحه بحمام دم الاسبوع الماضي.

وقال عبد الرحمن للصحافيين ان ما قاله نتنياهو في خطابه مساء امس الاول «يشكل اعلان حرب على مجلس الامن الدولي وعلى الولايات المتحدة وعلى اوروبا وعلى العالم بأسره». واضاف «انها عقلية الانعزال».

واوضح عبد الرحمن ان الفلسطينيين «لم يوصدوا الباب امام اي لقاء» بين عرفات ونتنياهو «ولكن لم تكن هناك اي مبادرة من الطرف الاسرائيلي».



اسرائيليون يعيدون فتح النفق قرب للمسجد الاقصى (رويتر)

فلسطينيون يتظاهرون احتجاجا على السياسة الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة (رويتر)

دو شاريت مستعد للعودة الى الشرق الاوسط

■ باريس - اف ب: أعرب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت عن استعداده للتوجه «في اي وقت» الى الشرق الاوسط «اذا كان من شأن ذلك الاسهام في تهدئة التوتر» في الاراضي الفلسطينية.

وقال دو شاريت في حديث تنشره صحيفة (لو جورنال دو ديمانش) الاسبوعية امس الاحد «انني على استعداد للتوجه الى المنطقة في اي وقت. وسافعل ذلك اذا كان من شأنه الاسهام في تسهيل تهدئة التوتر وانا دائما على اتصال وثيق بكل اطراف الازمة».

واضاف الوزير الفرنسي «اريد الاعتقاد بأن السلام لم يمت وباننا في الساعات او الايام المقبلة سننجح في اعادة ربط خيوط السلام».

واعتبر دو شاريت ان «دخول قوات الامن الاسرائيليين الى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية وخاصة رام الله ونابلس يشكل عودة الى الوراء ادت الى الاشتباك مع الشرطة الفلسطينية».

وقال ان «عملية السلام تقوم على مبدئين اساسيين: الارض مقابل السلام وحق تقرير المصير الفلسطيني. وخارج هذا الطريق لا يمكن ان نتوقع سوى احداث مأساوية». وكان الوزير الفرنسي قد صرح امس الاول بأن بلاده مستعدة للقيام بمهمة مساع حميدة على هامش قمة نتنياهو عرفات التي يعمل على عقدها الرئيس المصري حسني مبارك.

وقد صرح مصدر دبلوماسي في الامم المتحدة في نيويورك امس الاول ان اللقاء المرتقب بين نتنياهو وعرفات قد يوسع ليشمل ايضا وزيري خارجية فرنسا والولايات المتحدة هيرفيه دو شاريت ووارن كريستوفر.

جوسبان يصف نتنياهو بأنه «عديم المسؤولية»

■ ناربون (فرنسا) - اف ب: وصف الامين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه «عديم المسؤولية» واتهمه بتعريض عملية السلام للخطر.

وقال جوسبان الذي شارك مساء امس الاول في احتفالات الذكرى الستين لقيام الجبهة الشعبية في ناربون (جنوب غرب فرنسا) «ليس صدفة اذا كان اليمين الاسرائيلي، حول بنيامين نتنياهو العديم للمسؤولية، هو الذي يعرض عملية السلام للخطر».

واضاف الامين العام للحزب الاشتراكي ان حزبه سيستخدم «كل ما عنده من نفوذ للقيام بخطوة جديدة في عملية السلام في الشرق الاوسط».

المعارضة المغربية تدعو الدول العربية التي لها علاقات مع اسرائيل الى تجميدها

الرباط - اف ب: دعت اربعة احزاب مغربية معارضة امس الاحد الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل الى تجميدها وتأجيل سياسة التطبيع مع الدولة العبرية.

وجاءت هذه الدعوة في بيان لاحزاب «الكتلة» الديموقراطية التي تضم الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديموقراطي والشعبي (يسار متطرف).

يذكر ان المغرب واسرائيل فتحا بعد توقيع اتفاق السلام الاسرائيلي - الفلسطيني في العام 1994، مكتبي اتصال في الرباط وتل ابيب.

وبالاضافة الى المغرب فقد فتحت كل من تونس وقطر وعمان مكاتب اتصال مع الدولة العبرية. وتقيم مصر والاردن علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد توقيع اتفاقيتي سلام مع الحكومة الاسرائيلية.

ونددت «الكتلة» بـ«العدوان البربري والاجرامي على الشعب الفلسطيني الذي قامت به الشرطة والجيش الاسرائيليين» خلال المواجهات الدموية التي وقعت بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد قيام اسرائيل بفتح نفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

نائب عربي اسرائيلي يكشف ان اسرائيل قررت قبل شهرين «سحق» اي انتفاضة محتملة

■ القدس - اف ب: أعلن النائب العربي الاسرائيلي احمد بشارة امس الاول ان الحكومة الاسرائيلية قررت قبل شهرين «سحق» اي انتفاضة فلسطينية محتملة.

وقال النائب العربي الاسرائيلي احمد بشارة من حزب حداش الشيوعي «قبل شهرين اجرينا مناقشة في الكنيست في شأن طريقة مواجهة حركات احتجاج فلسطينية محتملة فقال وزير الصحة تساخي هانكبي من حزب الليكود «في حال حصل هذا الامر علينا سحقها منذ اليوم الاول» وهكذا كان الموقف العام للحكومة». واضاف النائب بشارة «لذلك استخدموا المروحيات ضد المتظاهرين».

واوضح بشارة ان الاعتقاد السائد في اوساط حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو ان اسرائيل «لو تحركت بشكل اكثر حزما منذ اليوم الاول للانتفاضة عام 1987 لما كانت استمرت الانتفاضة سبعة اعوام».

وكان الجيش الاسرائيلي أعلن امس الاول البدء بتطبيق خطة جديدة في الاراضي الفلسطينية تلحظ استخدام الدبابات والمروحيات، لمواجهة صدامات محتملة مع الفلسطينيين.

شارون يقترح توسيع المستوطنات ردا على المواجهات مع الفلسطينيين

■ نتزاريم (قطاع غزة) - اف ب: اكد وزير البنية التحتية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاحد خلال جولة له في مستوطنات قطاع غزة ان توسيع المستوطنات الاسرائيلية هو الرد الوحيد على الصدامات مع الفلسطينيين.

وشدد شارون في حديثه الى المستوطنين على ضرورة توسيع المستوطنات في كل الاماكن التي وقعت فيها اشتباكات بين الجيش الاسرائيلي وبين مع الشرطة الفلسطينية. وقال الوزير الاسرائيلي الذي ينتمي الى معسكر الصقور في حزب الليكود الحاكم انه «يجب ان لا نثق الا بانفسنا وبقواتنا المسلحة».

وكانت الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجديدة قد الغت في مستهل اب (اغسطس) الماضي قرار الحكومة العمالية السابقة القاضي بالتجميد الجزئي لبناء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسمح وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي منذ ذلك الحين ببناء 1800 وحدة سكنية في مستوطنة «متتياهو» في شمال الضفة الغربية بالاضافة الى اقامة 300 منزل جاهز في عدة مستوطنات في المناطق الفلسطينية.

صحيفة: رئيس الاركان الاسرائيلي يهدد بالاستقالة

■ لندن - اف ب: نشرت صحيفة (صنداي تايمز) البريطانية ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك هدد بالاستقالة احتجاجا على تجاهل السلطات السياسية لتحذيراته من احتمال حصول ردات فعل غاضبة فلسطينية.

واوضحت الصحيفة البريطانية ان الجنرال شاحاك انهى صياغة رسالة الاستقالة، والتي عبر فيها عن انزعاجه خصوصا من التصريحات العلنية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول موافقة الجيش على قراره بفتح النفق في منطقة شديدة الحساسية في القدس الشرقية.

ونفى الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي في تل ابيب «بشكل قاطع» المعلومات التي نشرتها (الصنداي تايمز) حول نية رئيس الاركان الاستقالة.

واشارت الصحيفة الى ان الجيش عارض كليا توسيع النفق اسفل الحرم القدسي، فيما كان مسؤولون عسكريون رفيعو المستوى قد اعربوا عن معارضتهم الواضحة لمثل هذا القرار خلال اجتماع عاجل عقد الاسبوع الماضي.

وستشكل استقالة الجنرال شاحاك في حال حصولها ضربة قاسية لنتنياهو الذي يتعرض لحملة انتقاد واسعة محليا ودوليا على اعتبار انه يعرض عملية السلام للخطر. وهو يتمتع بشعبية واسعة في صفوف الاسرائيليين بعد ان كان احد المقربين من رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

ايطاليا ترسل مساعدات طبية عاجلة الى الفلسطينيين

■ روما - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الايطالية ان طائرة عسكرية تحمل مساعدات طبية عاجلة اقلعت من بيز (شمال) ليلة السبت الاحد تلبية لطلب تقدم به رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات السبت الى ايطاليا.

واوضح البيان ان الشحنة التي تم التنسيق بشأنها بين وزارة الدفاع الايطالية مع اسرائيل تحتوي على معدات طبية وادوات جراحية.

وكانت ايطاليا ارسلت في وقت سابق شحنة اولى تضم معدات طبية وادوية بقيمة 100 الف دولار لعلاج الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان الرئيس عرفات طلب امس الاول خلال محادثة هاتفية مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني تقديم مساعدات عاجلة للشعب الفلسطيني.

مساعد لنتنياهو: علينا ان نعيد التفكير بشأن الخليل

اسرائيل تثير خيار نزع سلاح الفلسطينيين

القدس - من هولرد غولر:

قال مساعد لرئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو امس الاحد انه يتعين على اسرائيل ان تفكر في نزع سلاح الشرطة الفلسطينية اذا اطلقت النار مرة اخرى على الاسرائيليين.

وقال دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في رده على سؤال من اذاعة اسرائيل عما اذا كان ثمة ما يدعو الى نزع سلاح الشرطة الفلسطينية «لا تفكر في ذلك في الوقت الراهن. ولكن اذا استمرت مثل هذه الامور وتكررت فقط نضطر الى ان تفكر في ذلك ايضا».

ومنذ عودته في عام 1994 لادارة الحكم الذاتي بموجب اتفاقية سلام مع اسرائيل سلح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوة من الشرطة قوامها 30 الف فرد. وتقول اسرائيل ان الشرطة تهدف الى الحفاظ على النظام ومكافحة العمليات المناهضة لاسرائيل.

واثار فتح اسرائيل لنفق في القدس في الاسبوع الماضي اعمال عنف استشهد خلالها 65 فلسطينيا و14 جنديا اسرائيليا معظمهم في معارك بالرصاص في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

ورفض نبيل ابو ردينة مستشار عرفات فكرة نزع سلاح الشرطة وقال لرويتر ان تسليح الشرطة الفلسطينية جزء من الاتفاقية فهناك اتفاق بشأن ذلك واسرائيل تعرف هذا.

وفي مقابلة منفصلة هاجم شمعون بيريس زعيم حزب العمل المعارض اي فكرة لتغيير الترتيبات الامنية. ونفذ بيريس كوزير للخارجية ثم كرئيس للوزراء بعد ذلك اتفاقيات السلام التاريخية الى ان هزمه نتنياهو في ايار (مايو).

وقال بار ايلان انه يتعين على اسرائيل ايضا ان تعيد النظر في تسليمها الذي طال تأخيره لاجزاء من مدينة الخليل للحكم الفلسطيني في ضوء المعارك التي تفجرت بين الجنود الاسرائيليين والشرطة الفلسطينية.

وجاءت لهجته المتشددة في الوقت الذي تواجه فيه اسرائيل انتقادا عالميا متزايدا لسياسته.

وتحاول الولايات المتحدة والامم المتحدة ترتيب اجتماع بين نتنياهو وعرفات لتجنب اراقة مزيد من الدماء.

ولكن بار ايلان قال ان انهاء العنف امر ضروري قبل اجتماع نتنياهو مع عرفات. وقال ان اي اجتماع قمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية يجب ان يتضمن مشاركة امريكية.

وقال ايلان لاذاعة اسرائيل «يجب ان يأتي انهاء اعمال العنف قبل كل شيء .. انها ليست مسألة شرط. انها مسألة تطور فوري».

وقال «نعتقد ان مثل هذا الاجتماع سيكون اكثر فعالية اذا شارك فيه الامريكيون لانهم على ما يبدو الطرف الوحيد الذي يمكنه اقناع الفلسطينيين ان من الافضل وقف اعمال العنف».

وقالت مصادر دبلوماسية انهم يعكفون على خطة كي يجتمع عرفات ونتنياهو اولا في مكان لم يحدد على ان يجتمعا بعد ذلك في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون والرئيس حسني مبارك والملك حسين عاهل الاردن.

ويطلب عرفات مشاركة مبارك في اي اجتماع قمة قد يعقده مع نتنياهو. ورفض نتنياهو الليلة قبل الماضية الضغوط الدولية وتعهد بعدم اغلاق النفق ابدا.

وقال نتنياهو في خطاب القاه في نحو ستة الاف مسيحي من انصار اسرائيل يزورون القدس «لا يليق بالمجتمع الدولي أن يقبل هذا العنف ... باعتباره هدفا مشروعا ... فنحن نذهب الى طريق السلام في سلام».

واضاف «هذا النفق موجود منذ الفي عام وسوف يبقى مفتوحا دائما».

المعارضة الفلسطينية تحتج على احداث القدس



فلسطينيون يتظاهرون في مخيم اليرموك في سورية احتجاجا على انتهاك اسرائيل للاماكن المقدسة في القدس

■ دمشق - رويتر: تظاهر الاف من الفلسطينيين مع قادة فصائل المعارضة الفلسطينية العشرة امس الاحد في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في ضواحي دمشق احتجاجا على فتح اسرائيل نفقا قرب المسجد الاقصى.

وندد المتظاهرون رجالا ونساء واطفالا برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وتعهدوا بالانتقام لاستشهاد 65 فلسطينيا سقطوا في الاشتباكات مع القوات الاسرائيلية خلال الاسبوع المنصرم. واغلقت المتاجر والاماكن العامة بينما سار المتظاهرون يحملون اعلاما بيضاء كتب عليها بالاحمر «مستعدون لدفع الثمن من لجل القدس» واحرق لخرون العلم الاسرائيلي.

وسار في مقدمة المتظاهرين رمضان عبد الله زعيم حركة الجهاد الاسلامي وممثلون عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحركة حماس وفتح الانتفاضة والجبهة الشعبية القيادة العامة.

ودعا ابو موسى زعيم حركة فتح الانتفاضة في خطاب باسم تحالف فصائل المعارضة الى مواجهة اسرائيل والى استمرار مقاومة اي محاولات لتغيير معالم مدينة القدس القديمة.

وقال «هذا هو يوم الغضب يوم التمرد يوم العطاء .. ان ما يجري في القدس من حفر للانفاق لكثير .. هي مسألة القدس والمسجد الاقصى انهم يحفرون تحت المدينة المقدسة والمسجد الاقصى والحرم الشريف». ودعا ماهر الطاهر الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان منفصل اثر المظاهرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى عدم لقاء نتنياهو قائلا ان ذلك سيخدم سياسة زعيم الليكود. ودعا الطاهر «الدول العربية التي تقيم علاقات مع اسرائيل الى قطع علاقاتها الدبلوماسية ووقف كل اشكال التطبيع».

وقال «وفي ضوء التطورات الخطيرة في الاراضي المحتلة ندعو الى عقد قمة عربية لاتخاذ مواقف عملية واضحة في دعم كفاح الشعب الفلسطيني الذي يواجه المجازر وسياسة القتل التي تمارسها حكومة الليكود».

حزب العمل يقدم مذكرة لحجب الثقة عن حكومة نتنياهو

■ القدس - اف ب: قدم حزب العمل، اكبر احزاب المعارضة الاسرائيلية، امس بالاحد مذكرة لحجب ثقة عن الحكومة وهو يحاول اقناع لحد الاحزاب الدينية بالانسحاب من الائتلاف الحكومي بعد اعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين التي اوقعت 65 شهيدا فلسطينيا و14 قتيلا اسرائيليا.

وسينظر الكنيست الاسرائيلي الاسبوع المقبل في هذه المذكرة بسبب الاحتفالات بعيد المظلة اليهودي الذي يستمر حتى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واوضح متحدث باسم حزب العمل ان مذكرة حجب الثقة تندد بقرار الحكومة فتح ثغرة في النفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

وكي ينجح حزب العمل في اسقاط الحكومة من خلال سحب ثقة البرلمان منها، يتوجب عليه ان يجمع 61 نائبا من اصل 120 نائبا يتألف منهم الكنيست. ويحظى حزب العمل بتأييد نواب حزب ميريتس اليساري التسعة ونواب الاحزاب العربية التسعة اي ان عدد النواب المعارضين حاليا يبلغ 52 نائبا.

وقد التقى رئيس الحزب شمعون بيريس امس الاحد الحاخام عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحزب شاس الديني المتطرف (10 نواب) الذي يشارك في الائتلاف الحكومي، في محاولة لاقناعه بالتصويت على حجب الثقة او لحثه على القبول بتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وفي حال وافق البرلمان بأغلبية 61 صوتا على حجب الثقة فان على نتنياهو ان يسعى عندها الى تشكيل حكومة جديدة. واذا فشل في ذلك يتعين الدعوة الى انتخاب كنيست جديدة ورئيس مجلس وزراء جديد. وقال المعلق السياسي للاذاعة الاسرائيلية ان حزب شاس يفضل تشكيل حكومة وحدة وطنية. والتقى نتنياهو امس الاحد ايضا الحاخام يوسف لاقناعه ببقاء شاس داخل الائتلاف الحكومي.

وردا على سؤال حول تشكيل حكومة وحدة وطنية، اعرب بيريس عن «شكه». وقال ان «السلام يشكل مصلحة حيوية لاسرائيل، واذا كانت الحكومة تريد البدء بحوار فنحن نقبل لاننا مستعدون لاي شيء من شأنه ان يساهم في تقدم عملية السلام».

واضاف زعيم المعارضة الاسرائيلية ان «اليمين، ومن دون استشارتنا، يصر على ان تلحق به كي يبرر اغبى عمل في تاريخ البلاد» في اشارة الى فتح الثغرة في النفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

واوضح بيريس «لسنا مستعدين لمد يدنا من اجل تدمير عملية السلام».

الاف الاسرائيليين يدعون الى السلام خلال تجمع حاشد

تل ابيب - من كولين سيجل:

ناشد الاف الاسرائيليين رئيس الوزراء المتشدد بنيامين نتنياهو خلال تجمع حاشد في تل ابيب الليلة قبل الماضية وقف اعمال العنف بين الاسرائيليين والفلسطينيين والتي اودت بحياة 70 شخصا تقريبا خلال اربعة ايام. وقدر منظمو منظمة «جيل السلام» الاسرائيلية ان 20 الف شخص حضروا الاجتماع. وحمل المشاركون لافتات كتب عليها «نريد السلام وليس الحرب» و «لن يوقف اراقة الدماء سوى السلام» و «اغلق النفق». ونقلت اذاعة اسرائيل عن الشرطة قولها ان 30 الف شخص حضروا هذا التجمع.

وتعهد اعضاء حركات سلام اسرائيلية في هذا التجمع بتأييد نتنياهو اليميني مادام يتبع السلام حتى اذا اختار طريقا مخالفا لسلفيه اسحق رابين وشمعون بيريس. وقال نعوم كينيم من جماعة جيل السلام للحشد «اذا سرت في طريق السلام حتى اذا كان مختلفا قليلا عن طريقي بيريس ورابين .. فسنؤيدك .. معسكر السلام سيؤيدك». ولكن البعض في هذا الحشد هتف «بيبي اذهب الى بيتك» ورفع متظاهر واحد على الاقل شعارا كتب عليه «لا سلام ولا أمن».

عرفات يكتسب قوة من المواجهات مع اسرائيل

عرفات يكتسب قوة من المواجهات مع اسرائيل

القدس ـ من وفاء عمرو:

بدا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسبوع الماضي بلا حول امام السياسات المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ولكنه يقف اليوم في موقف قوة بعد المواجهات الدامية مع اسرائيل.

وتفجر الاحباط الفلسطيني من تعثر مساعي السلام واشتداد المصاعب الاقتصادية والخوف على مصير الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس في صورة اعمال عنف الاسبوع الماضي قتل فيها نحو 70 شخصا.

وابرزت المظاهرات التي نظمت بدعوة من عرفات وما لبثت ان تحولت الى معارك مسلحة بين الشرطة الفلسطينية والجنود الاسرائيليين هشاشة الوضع وعززت تحذيرات عرفات من ان انتفاضة جديدة مماثلة لانتفاضة عام 1987 يمكن ان تتفجر. ولكن محللين فلسطينيين قالوا انه ربما يثبت ان العنف كان مغامرة من جانب عرفات اذا فشل في جني مكاسب سياسية بعد سقوط ما لا يقل عن 55 قتيلا فلسطينيا بنيران الاسرائيليين.

وقد تحدث انفجارات في المنطقة كلها اذا شعر عرفات بانه مضطر لمواصلة التصعيد ردا على رفض اسرائيل تنفيذ الاتفاقات.

وقال المحلل السياسي خليل الشقاقي «ان الاحباط تراكم ولم يكن هناك خيار امام عرفات سوى المواجهة».

ولكنه اضاف ان عرفات في مأزق لانه اذا استمرت المظاهرات فقد يفقد السيطرة على الوضع واذا حاول ان يكبحها بسرعة فلا يستطيع ان يحقق مكاسب منها.

وقد اعلنت الولايات المتحدة امس الاحد ان قمة للشرق الاوسط ستعقد في واشنطن يوم الثلاثاء المقبل ودعي لحضورها نتنياهو وعرفات والملك حسين عاهل الاردن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وقال كلينتون انه دعا الرئيس المصري حسني مبارك لكن الرئيس المصري ما يزال يبحث امكان المشاركة على ضوء ارتباطاته. وذكر مسؤولون فلسطينيون ان عرفات لم يرد بعد رسميا على الدعوة الامريكية وانه يحاول اقناع مبارك بالحضور.

وكان عرفات الذي يسعى لتحقيق مكاسب سياسية رفض طلب نتنياهو عقد اجتماع ثنائي لانهاء العنف. ورفض نتنياهو عرضا من الرئيس المصري لعقد قمة ثلاثية في القاهرة.

وقد يؤدي نجاح لاجتماع يعقد في البيت الابيض قبل ايام فقط من المناظرة العلنية بين كلينتون ومنافسه بوب دول الى تعزيز حملة الرئيس الامريكي الانتخابية.

وراهن عرفات بحياته السياسية على اتفاق الحكم الذاتي المؤقت الذي وقعه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

ونبذ الكفاح المسلح ونقل مقر قيادته الى مناطق الحكم الذاتي وقبل بالعيش في ظل شروط املتها اسرائيل على امل ان يتحول الحكم الذاتي خلال بضعة اعوام الى دولة فلسطينية.

لكن تغيير الحكومة في اسرائيل في اعقاب انتخابات ايار (مايو) والسياسات المتشددة لنتنياهو تهدد عملية السلام باكملها وتعرض حلم الدولة للخطر.

ويعرض نتنياهو الذي انتخب رئيسا للوزراء لاربع سنوات على عرفات حكما ذاتيا محدودا في مناطق انتقلت بالفعل الى ادارة منظمة التحرير الفلسطينية.

ومع عدم وجود عمل دولي لاجبار نتنياهو على دفع عملية السلام شعر عرفات بانه وضع في مأزق.

وادت سياسات نتنياهو ايضا الى توتر العلاقات بين اسرائيل والعالم العربي التي ازدهرت في ظل حكومة العمل السابقة. وتصاعد التوتر حتى مع مصر اول دولة توقع معاهدة سلام مع اسرائيل.

ويعتقد عرفات انه قدم تنازلات كبيرة لاسرائيل في اتفاق السلام الذي تم توقيعه في عام 1993 ولكن نتنياهو يختلف معه في الرأي وعرض على الفلسطينيين اقل مما سبق الاتفاق عليه.

وخاطر عرفات دفاعا عن اتفاق السلام بالتأييد الشعبي عندما امر قواته شبه العسكرية المؤلفة من 30 الف جندي بان تشن حملة على المتشددين الاسلاميين الذين يسعون لتدمير عملية السلام من خلال شن هجمات على الاسرائيليين.

وفي هذه المرة استعاد عرفات مصداقيته بالسماح لقواته بتصويب اسلحتهم الى الاسرائيليين دفاعا عن المدنيين العزل الذين قتلوا بنيران الاسرائيليين. وقوي ايضا موقفه التفاوضي مع اسرائيل بمساندة من الرأي العام العربي والدولي.

وتصر منظمة التحرير لعقد اجتماع ناجح بين عرفات ونتنياهو على اغلاق النفق الذي ادى فتحه في القدس العربية الشرقية الى اعمال العنف والبدء فورا في تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال تيري لارسن مبعوث الامم المتحدة الخاص في الاراضي الفلسطينية الذي توسط بين اسرائيل ومنظمة التحرير لانهاء الازمة «اذا لم تحل هذه القضايا بسرعة فلن يكون امام عرفات خيار سوى التصعيد ردا على ذلك وستنهار عملية السلام باكملها وستشتعل المنطقة باسرها».

ولكن نتنياهو رفض الدعوة الى اغلاق النفق الذي اعيد فتحه امس الاحد بعد عطلة السبت اليهودية ولا يوجد ما يشير الى انه سينفذ الاتفاقات.

وقال الشقاقي «السؤال هو هل سيتبنى عرفات خط المواجهة اذا اصر نتنياهو على تصلبه ام سيتبع اسلوب الانتظار والترقب الذي جربه وثبت فشله». واضاف «بطبيعة الحال الخيار الوحيد هو المواجهة».

فلسطينيون يرفعون صورة كبيرة لعرفات اثناء مظاهرة في مدينة رام الله (رويتر)

الاسرائيليون سينقلبون على حكومتهم بعد الأحداث

اندبندنت أون صنداي: نتنياهو سيلعب لعبة الوقت تخلصاً من الضغوط

■ لندن ـ ق.ب: نشرت صحيفة (اندبندنت أون صنداي) اللندنية في عددها الصادر امس تقريرا عن الأزمة الفلسطينية الاسرائيلية صاغه محللها لشؤون الشرق الأوسط باتريك كوكبرن على شكل أسئلة وأجوبة، تتناول أسباب الأزمة وخلفياتها والانعكاسات السلبية لها على مسيرة السلام وعموم منطقة الشرق الأوسط:

■ من الذي بدأ الأزمة؟

■ بدأت الأزمة بقرار فتح النفق (تحت أسوار المسجد الأقصى). العاملون في النفق يناولون الداخلين إليه عند البوابة طاقيات رأس يهودية في تأكيد على أهميته الدينية. مخرج النفق على أي حال موجود في القسم المسلم من المدينة، ولذلك صار ينظر إليه كتوسيع للموقع الديني اليهودي مما يعتبر إخلالا بالوضع الراهن في المدينة.

قرار فتح النفق تم بموافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد المتشدد بنيامين نتنياهو، ولكن مع ذلك لا يقبل المسؤولية عن أعمال العنف، بل يلقي باللائمة على ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، ويقول إنه شجع على أعمال العنف لفرض ضغط على إسرائيل.

■ لماذا تحولت الأزمة إلى أزمة عنيفة إلى هذه الدرجة؟

■ إن من الواضح أن الحكومة الاسرائيلية فوجئت بحجم الاحتجاجات الفلسطينية، وكان الجيش غير مستعد بنفس درجة عدم استعداد الحكومة، وكان رد فعله رعبا ممزوجا بالهلع والعنف.

فقد زعم (الجانب الاسرائيلي) أن الرصاصات الأولى جاءت من الجانب الفلسطيني أثناء تظاهرة جرت في رام الله يوم الأربعاء قتل فيها أربعة من أفراد الشرطة الفلسطينية، ولكن التفاوت بين الإصابات في أسوأ أيام العنف (880 فلسطيني بين قتيل وجريح بالمقارنة مع 70 من الاسرائيليين) يوحي بأن الجيش الاسرائيلي تلقى بنفسه في القتال بقوة.

وقد كان تصرف الحكومة والجيش الإسرائيليين من عدة نواح مشابها لتعرضهما للانتفاضة في 1987 ـ 1994 عندما كان الجيش مستعدا لفتح النار من أجل القتل مستخدما الذخيرة الحية بينما كان المتظاهرون يرمونهم بالحجارة، ولكن الفارق هذه المرة أن المتظاهرين الفلسطينيين كانوا مدعومين بـ 30 ألفا من رجال شرطة السلطة الفلسطينية المسلحين بأسلحة مشاة خفيفة، وقام هؤلاء بالرد على إطلاق النار من جانب الجنود الإسرائيليين، مما أدى إلى مقتل 14 جنديا وشرطي حرس حدود إسرائيليين. مروان برغوثي الأمين العام لحركة "فتح" قال: «عندما انسحب الإسرائيليون كنا نملك مئات الأسلحة، الآن نملك الآلاف».

■ ماذا حدث للعملية السلمية؟

■ العمليات الانتحارية أوقفتها في مسارها، ونتنياهو خلال الـ100 يوم في الحكم جلس في مكانه، فلم يخرق الاتفاقيات علنا ولا وضعها موضع التنفيذ، وأخر الانسحاب من الخليل وإطلاق سراح السجناء، ورفض لمدة طويلة لقاء عرفات، وأبقى في نفس الوقت على استمرار إغلاق الضفة والقطاع، مما أدى إلى جعل الآلاف بدون عمل وشارف العديد منهم على المجاعة.. الغضب واليأس والإحباط لدى الفلسطينيين كان في تزايد.

■ ما الذي يمنع الجيش الإسرائيلي من تحطيم الفلسطينيين؟

■ إسرائيل تملك الدبابات والمروحيات للاستيلاء على غزة والضفة الغربية، ولكنها ستعاني من خسائر وهو شيء لا يحبه الإسرائيليون.. ومع ذلك فليس من المرجح أن يبقى الفلسطينيون محطمين لفترة طويلة. وكانت إحدى دروس الانتفاضة أن إسرائيل لم تستطع السيطرة على الضفة الغربية وغزة المنتفضتين، وكلما ضربوا بقوة أكبر نجم عن ذلك عنف أكبر، وازداد استياء المجتمع الدولي. وكانت هذه لاحدى أسباب توقيع اتفاقات أوسلو عام 1993.

■ ماذا سيحدث الآن؟

■ مواقف اسرائيل والولايات المتحدة وعرفات تحمل في طياتها مكونات انتهاء الأمور إلى مأزق جديد. ولكن نتنياهو سيكون تحت ضغط شديد من أمريكا وأوروبا الغربية والعالم العربي للعودة إلى عملية سلام أوسلو.

والتكتيك الأرجح الذي سيستخدمه هو أنه سيقول إنه سيأخذ السلطة الفلسطينية بشكل أكثر جدية في المستقبل، ومن ثم يلعب لكسب الوقت على أمل أن التظاهرات وأعمال العنف ستفقد القدرة على الاستمرار.

■ هل ستحدث الأمور كما يأمل نتنياهو؟

■ لقد تم تجاوز الخط في الأسبوع الماضي عندما فتحت الشرطة الفلسطينية النار على الجيش الإسرائيلي، وفي نقطة ما مستقبلا سيحدث هذا ثانية. ومن الممكن جدا أن تسوء الأمور بطريقة أخرى.

الغضب الفلسطيني بلغ ذروته، ومن الممكن أن حركتي "حماس" والجهاد الإسلامي ستزيدان من الهجمات الانتحارية سبيلا إلى كسب تأييد الشعب (الفلسطيني).

■ ماذا يريد نتنياهو حقيقة؟

■ لا أحد يعرفه وبالتأكيد لا أحد يعرف داخل حكومته، ومن بعض النواحي أزمة هذا الأسبوع هي أزمة حول نتنياهو أكثر مما هي أزمة حول النفق تحت المدينة القديمة. فقد خاض حملة انتخابية سياسية على قدر هائل من التأثير، ولكن آراءه وتصوراته السياسية الأوسع نطاقا لا تزال غامضة.

فهو ابن عائلة يمينية صهيونية، ويقول في كتبه إن الطريقة في التعامل مع العرب يجب أن تكون باتخاذ مواقف صارمة والانتظار إلى حين أن يقدموا التنازلات، ولكنه معروف أيضا بتقديم تنازلات مفاجئة تحت وطأة الضغوط.

واحدى الأمور التي توضحت هي أنه (نتنياهو) يحب السلطة ولم يبد سوى القليل من الميل لتقاسمها مع حلفائه السابقين من أعضاء حكومته، معتمدا على مستشارين يعتمدون هم كليا عليه.

■ ما رأي الإسرائيليين فيما جرى؟

■ البعض منهم سيدين نتنياهو بسبب تصوره أن بالإمكان تجاهل الفلسطينيين في عملية السلام، ولكن آخرين وربما الأغلبية سيلومون حكومة حزب العمل السابقة لأنها سمحت لعرفات بأن تكون له قوة شرطة خاصة به وجيوب مستقلة خاضعة له. ونجاته سياسيا ليست موضع شك.

■ أين يترك كل هذا ياسر عرفات؟

■ في موقع أكثر قوة، وهذا أمر مثير للفضول، فانتفاضة الأسبوع الماضي لم تبرهن للإسرائيليين أن مشاعر الفلسطينيين لا يمكن تجاهلها فحسب، بل ان عرفات ذو قيمة لهم.

فقد برهن عرفات عن بعض القدرة على إيقاف شرطته عن إطلاق النار على الجنود الإسرائيليين، وهذا نوع من التعاون بإمكانه أن يسحبه، ولكن عرفات الآن وكما هو الحال معه منذ عودته إلى غزة في 1994 في موقع متأرجح، فهو يحتاج إلى المقاومة الشعبية الفلسطينية. لإسرائيل أن تبقى بمستوى عال بما فيه الكفاية لتجعله يبدو كبديل يرحب به، ولكن بدون أن يظهر كأنه يحرض سرا أولئك الذين يهاجمون إسرائيل.

والفائدة الثانية لعرفات أن الأزمة الحالية قد دفعت إلى الموقع الخلفي الغضب الفلسطيني المتصاعد إزاء الحكم الاستبدادي لسلطته. وحقيقة أن رجال الأمن الفلسطينيين قد أطلقوا النار على الجنود الاسرائيليين سيخفف الانتقادات حول استخدامهم التعذيب والأساليب الاستبدادية التي يتبعها عرفات في الحكم.

■ هل تستطيع بلدان أخرى المساعدة؟

■ الولايات المتحدة تضغط من أجل أن تعاود أوسلو مسيرتها. الإدارة الأمريكية لا تحب نتنياهو وفعلت كل شيء من أجل إبقائه بعيدا عن الحكم، ولكن نتنياهو يملك صلات قوية مع اليمين الجمهوري وكبار المتبرعين اليهود في الولايات المتحدة. وفي عام الانتخابات الرئاسية لن يضغط كلينتون على نتنياهو كثيرا، ولكنه أيضا لا يريد رؤية الأزمة تزداد سوءا.

دول أوروبا الغربية لديها نفوذ هامشي، والأهم هو القادة العرب الذين أيدوا العملية السلمية بدوا كأنهم راهنوا على حصان خاسر، والعديد منهم يحاول أن ينأى بنفسه الآن وعلى عجل من المواقف التصالحية التي اتخذوها في العام الماضي. الشرق الأوسط يعود الآن إلى الحرب الباردة، الأمر الذي كان متوقعا من أوسلو أن تنهيه.

الشرطة الفلسطينية تتمتع بمعنويات عالية رغم اجورها المنخفضة

القدس ـ من سامي عابودي:

فازت الشرطة الفلسطينية التي خاضت معارك ضد القوات الاسرائيلية ذات التدريب العالي باحترام جديد بين ابناء شعبها.

وقال شرطي طلب عدم ذكر اسمه «لم نتلق اوامر باطلاق النار على الاسرائيليين ولم ننتظر مثل هذه الاوامر. لقد تصرفنا بمحض ارادتنا بسبب ما رأيناه».

ومثل افراد الشرطة الفلسطينية صغار السن الذين ليس لكثيرين منهم خبرة بالحرب وتنقصهم الخبرة في معارك عنيفة بالاسلحة النارية مع الجنود الاسرائيليين الاسبوع الماضي بعد فتح اسرائيل لنفق بالقرب من الحرم القدسي الشريف.

واقتحم الفلسطينيون ذوو الاجور المنخفضة موقعين اسرائيليين على الاقل وابدوا مقاومة عنيدة للجيش الاسرائيلي المجهز بشكل افضل.

وقال ضابط في قوات الامن الوطنية الفلسطينية في غزة «لم نستطع تحمل رؤية الجنود الاسرائيليين يطلقون النار على اهلنا ونجلس مكتوفي الايدي».

وكان هناك افراد من الشرطة من بين الضحايا الفلسطينيين الذي بلغ عددهم 55 فلسطينيا قتلوا خلال خمسة ايام. وقتلت القوات الفلسطينية 14 جنديا اسرائيليا. واصيب عدد كبير.

ووصف جنرال اسرائيلي مواجهة اقتحم فيها متظاهرون فلسطينيون وقوات الشرطة موقعا اسرائيليا عند قبر يوسف في مدينة نابلس بأنها «معركة حقيقية». ووفقا لمصادر في صندوق النقد الدولي الذي يساعد السلطة الفلسطينية في اعداد ميزانيتها هناك 36 الف شخص يعملون في ست فروع للشرطة الفلسطينية. والى جانب الشرطة الفلسطينية النظامية هناك قوات أمن الدولة ووحدات شبه عسكرية مدربة للسيطرة على اعمال الشغب ووحدات القوة 17 التي تحمي الرئيس ياسر عرفات. واستخدم ياسر عرفات قوات الامن الفلسطيني التي تتهم بالفساد وانتهاك حقوق الانسان في ضرب الجماعات الاسلامية المسؤولة عن العمليات الانتحارية في اسرائيل.

الا انه في مواجهات الاسبوع الماضي اكتسبت القوات الفلسطينية احتراما جديدا لدى شعبهم على الرغم من ان اطلاقهم النار على القوات الاسرائيلية اثار غضب حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وصاحت امرأة خارج مستشفى رام الله بينما كانت سيارة الاسعاف تنقل الجرحى الفلسطينيين من خطوط المواجهة «هناك من يحمينا فاذهبوا للنيل منهم». وتتكون الشرطة الفلسطينية من نحو سبعة الاف فرد من قوات منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني الذين عادوا من المنفى في عام 1994 بعد اتفاق بين منظمة التحرير واسرائيل تأسس بموجبه الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومنذ ذلك الوقت جندت السلطة الفلسطينية الالاف من النشطاء الذين نشأوا خلال الانتفاضة الفلسطينية. وقال مسؤول أمني ان ضباط الشرطة يتقاضون راتبا شهريا قدره 260 دولارا بعد الانتظام في تدريب اساسي في قواعد في الضفة الغربية وقطاع غزة. ويسمح لافراد الشرطة الفلسطينية بحمل الاسلحة الخفيفة طبقا لما جاء في اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل. وسمح الاتفاق بعدد محدود من البنادق الالية المحمولة على 45 ناقلة افراد مدرعة ستوفرها روسيا.

وتسيطر اسرائيل على التسليح بشكل صارم. ويجب ان يوافق المسؤولون الاسرائيليون على الاسلحة المستقدمة من الخارج. ويحتفظ هؤلاء المسؤولون بسجل يتضمن كشفا بالاسلحة والذخيرة الفلسطينية.

وفي المعارك التي جرت الاسبوع الماضي واجهت القوات الفلسطينية نقصا في الذخيرة. وقال شرطي انه خصصت 30 طلقة فقط لكل شرطي.

اشتعال معركة كلامية حول عبد الناصر.. وتجدد الجدل حول نصر حامد ابو زيد وافكاره

استمرار الهجوم على نتنياهو.. ومطالبة مبارك عدم الالتقاء به

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاحداث في غزة والضفة الغربية هي الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد. فاحتلت معظم صفحاتها صورا واخبارا وتحقيقات وتعليقات ومقالات عن الاتصالات السياسية بين قادة العالم لايجاد حل لما [illegible] اعتداءات اسرائيلية وحشية على الفلسطينيين وسط موجة عارمة من الكراهية والغضب الشعبي على اسرائيل زاده [illegible] الجنازة التي اقيمت لرائد الشرطة المصري في الفيوم، [illegible] اللطيف الذي استشهد برصاصة اسرائيلية، محرم [illegible] دوليا، ومطالبة اسرته بالانتقام لدمه من [illegible] تم اصابة ملازم شرطة آخر اسمه معتز فارس [illegible] ايدي الجنود الاسرائيليين على حدود رفح المصرية. [illegible] الصحف ايضا النشر عن مأساة عشرات الذين غرقوا في [illegible].

وتحدثت الصحف عن صلاة الغائب التي اقيمت في الازهر يوم [illegible] على ارواح الشهداء الفلسطينيين. ودخول قوات حركة طالبان العاصمة الافغانية كابول واعدام نجيب الله الرئيس السابق وشقيقه وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر وزيارة [illegible] مبارك المشير طنطاوي وزير الدفاع لزيارة ضريح خالد الذكر جمال عبد الناصر في ذكرى وفاته ومقتل [illegible] على ايدي الارهابيين.

ونشرت الصحف خبر القبض على حيوان مفترس يسمى [illegible] روع سكان احدى القرى في قنا وقتل منهم ثلاثة واصاب [illegible] بعد ان تم نصب كمين له من الشرطة، والمعلومات الاولية [illegible] انه الذئب وجاء من السودان. وقد يكون ذلك مبررا [illegible] السودان من جانب البعض.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فمعظمها لا يزال متجها الى ما يحدث في الاراضي الفلسطينية واسرائيل وعبد الناصر وبعض انتقادات خفيفة للنظام والحكومة وقضايا [illegible].

فلسطين واسرائيل

اجتذبت الاحداث في الاراضي الفلسطينية اهتمامات الغالبية العظمى من الكتاب والصحافيين والمعلقين مثلما اجتذبت اهتمامات الرأي العام في اليومين الماضيين.

وتوجد نقاط مشتركة كثيرة بين من كتبوا لدرجة ان الفوارق بين المتشددين والمعتدلين تكاد تتلاشى بحيث يصعب التفريق بينهم، وما يميز المتشددين مطالبتهم بوقف ما يسمى بالمسيرة السلمية وقطع العلاقات مع اسرائيل ودعم الانتفاضة الفلسطينية وتمكينها من الاستمرار حتى يحصل الفلسطينيون على حقوقهم، ومطالبة الدول العربية بدعمها لا التدخل لوقفها، ومطالبة مصر بالتخلي عن موقف الوسيط بين اسرائيل والفلسطينيين وحين نقول المتشددين، فلا بد من التوضيح انهم لا ينتمون الى تيار سياسي واحد او الى حزب معين، وانما هم من اتجاهات متضاربة ومتناقضة.

فقد عارض جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد ان يتم لقاء بين عرفات ونتنياهو ومبارك في مصر، وقال في مقال له يوم السبت بعنوان «دعوة مرفوضة ووساطة ضارة» قال فيه: «حتى ساعة كتابة هذه السطور، لم يتأكد رسميا نبأ اللقاء المزمع بين عرفات ونتنياهو في القاهرة تحت رعاية الرئيس مبارك. ولو كان الامر بيدي لنصحت بعدم عقد هذا الاجتماع الذي سيضع مصر في موقف المساومة مع مجرم حرب استهان بكل القيم والاعراف والعهود والمواثيق وتسبب بحماقته وغروره في نسف عملية السلام ودفع المنطقة الى حافة الهاوية.. ان مفتاح الموقف ليس في يد الوغد المفتون بعضلاته وانما في يد من امده بالسلاح والمال والتأييد المطلق ولكن [illegible] الرئيس كلينتون ـ مشغول الان بالانتخابات الرئاسة وليس على استعداد لاغضاب يهود امريكا من اجل سواد عيون الفلسطينيين. ولن تبلغ به الشجاعة مستوى الرئيس ايزنهاور الذي تحدى اليهود اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ولم يعبأ بثقلهم الانتخابي فكتب له الفوز.. ونحن على ثقة بان الادارة الامريكية الحالية لن تجرؤ على المضي خطوة واحدة في اغضاب فتاها المفتون في تل ابيب.. فماذا ننتظر.. وماذا نتوقع؟ ولماذا نرهن النضال الفلسطيني في مقابل سراب (!!) ولماذا لا نترك الفلسطينيين ينتزعون حقوقهم بسواعدهم الباسلة (!!).

وعارض مجدي مهنا ايضا فكرة عقد اللقاء في القاهرة فقال: «وفكرة اللقاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس مبارك في القاهرة والتي وصفها نتنياهو بانها مجيدة للغاية، ليست جيدة بالمرة، ويجب رفضها وتجاهلها من اول دقيقة واعتقد ان الامر لا يحتاج من القيادة السياسية المصرية اي تردد او تفكير في اتخاذ مثل هذا القرار فالسيد نتنياهو لا يستحق هذه الفرصة بعد ان اثبت بالادلة والبراهين انه ضد السلام قولا وعملا وانه يستهين بمشاعر وحقوق الاخرين وانه لا يحترم احدا، ولا يستمع سوى لصوته، كما انه بزيارته المقترحة الى القاهرة يهدف الى القضاء على الانتفاضة الفلسطينية ليواصل سياساته التوسعية وتهويد القدس. هذه الزيارة مرفوضة والقيادة السياسية لا يمكنها تجاهل رغبة ستين مليون مصري».

واذا كان جمال بدوي ومجدي مهنا قد رفضا ان يجتمع الرئيس مبارك مع نتنياهو في القاهرة، فان فؤاد قواز لم يعجبه ما قاله الرئيس للتلفزيون الاسرائيلي من ان الاسرائيليين يحترمون كلمتهم، فقال ردا عليه: «الا انني يا سيدي الرئيس اختلف مع رأيك الذي يقول ان الاسرائيليين يحترمون كلمتهم.. هذه اول مرة يا سيدي الرئيس اسمع ان الاسرائيليين يحترمون عهودا او مواثيق.. هذه العصابة لا تحترم كلمة او ميثاقا.. ان الذين يبقرون بطون النساء ويفجرون المنازل في غزة ودير ياسين.. وصبرا وشاتيلا هم عصابة لا تحترم كلمة او ميثاقا.. هؤلاء الذين قتلوا الاسرى المصريين العزل من السلاح ويرفضون الحديث عن اية تعويضات هم عصابة من المجرمين».

ونترك (الوفد) الى صحف الحكومة الصادرة في نفس اليوم ـ السبت ـ لنشير الى ابرز تعليقاتها بادئين بصلاح منتصر في (الاهرام) حيث قال في نهاية عموده اليومي ـ مجرد رأي ـ (لقد اشعل نتنياهو النار واستخف بالجميع وركب غروره ولكن ها هو بعد ساعات من مغادرته اسرائيل يضطر الى الاتصال بمبارك وعرفات من الخارج ويقطع رحلته ويعود الى بلاده صاغرا فالعرب الذين تصورهم جثثا ميته ما زالت لديهم قدرة الحركة، والفلسطينيون العيال قادرون على قتل جنوده بكل ما يملكون من قوة).

ايضا فان محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) طالب نتنياهو باعادة النظر في مواقفه وسياساته قبل فوات الاوان فقال مخاطبا اياه «كذلك يا سيد نتنياهو انت لم تأت الى فراغ. كل شيء فاض كيله وطفح. والعودة بكل الامور للمربع رقم واحد تجهز على صاحبها قبل ان تأتي على الاخرين وآمل ان تكون هذه الاحداث دافعا لك لاعادة النظر والحساب».

ونترك يوم السبت الى الاحد حيث تواصلت الهجمات وازداد عنفها وكان ابرزها مقال محمود التهامي رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) بعنوان «احذية نتنياهو على رقبة المسلمين». قال فيه «ان نتنياهو وجنوده لم يدوسوا باحذيتهم على رقاب المسلمين فحسب بل وضعوا عصاهم في مؤخرة كل من يزعم انه مجاهد من اجل الاسلام بقتل الابرياء وتقطيع الاطراف وجلد النساء ولولا بقية من نخوة اخرجت شباب الفلسطينيين في القدس يدافعون عن بيت الله بالحجارة وقطع الزجاج المكسورة لولا نسوة فلسطينيات خرجن حاسرات الرأس يولولن على بيت الله الذي يدنسه اليهود ولا بد ان تسأل وتصيح: اين هو الجهاد الاسلامي المزعوم.. وحتى يمكن ان يكون الجهاد واجبا وفريضة الا ومقدسات المسلمين تهدد ومؤخراتهم تنتهك؟ وماذا بقي للمسلمين من اعراض وقد انتهك اليهود عرضهم في دينهم ودنسوا القدس الشريف دون ان يهتز جفن او يرتعد طرف. ان الجهاد المزعوم صنيعة لاسرائيل وجاسوس لليهود. وجه سهامه لقتل الشعوب البريئة وزعزعة الاستقرار في بلاد المسلمين واشاعة الفوضى والتدمير بتكفير العباد وترويع الآمنين واشعال الحرب في باكستان، في افغانستان، في الجزائر في السودان.. في كل مكان يصنعون القلاقل ويثيرون الفتن برغم تطبيق شرع الله. والحقيقة المهينة البشعة انهم عملاء لاسرائيل وصنائع اليهود لتدمير المسلمين والاسلام من داخله، وصرف انتباه المسلمين عن مقدساتهم وعن مصادر قوتهم. ايها المسلمون دافعوا عن مؤخراتكم التي يعبث بها نتنياهو وجنوده والا فعليكم اللعنة الى يوم الدين».

ومن مؤخرات المسلمين التي انتهكها نتنياهو وجنوده الى اتهام لنتنياهو بالشذوذ وجهه ضده الكاتب الساخر احمد رجب في بابه اليومي بـ(الاخبار) ـ نص كلمة ـ قال فيه «هذا الطاووس الاسرائيلي مآله الى رحيل عن السلطة والى ان يأتي اسرائيلي عاقل فان على العرب ان يعلنوا تجميد عملية السلام فلم تعرف البشرية وثيقة سلام وقعها خريج معهد شواذ».

وبالرغم من حكاية انتهاك المؤخرات ومعهد الشواذ فان لنتنياهو فضل عظيم على العرب كما يرى سعيد سنبل في (الاخبار) قال عنه «نجح بنيامين نتنياهو في الكشف عن العنصر الحقيقي للشعب الفلسطيني شعب يرفض الاحتلال، والذل، والعبودية.. قادر على الغضب والثورة مصمم على حماية كل المقدسات غير مبال بالموت والاستشهاد في سبيل حياة اكرم واشرف ونجح بنيامين نتنياهو في ان يضع القضية الفلسطينية على رأس القضايا الدولية الساخنة.. وفي ان يحرك مشاعر الشعوب في مختلف انحاء العالم.. ويجعلها تتعايش من جديد مع القضية الفلسطينية وتجمع على ضرورة حصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم.. وانجاز اخر كبير حققه نتنياهو.. لقد نجحت سياسة الرجل في انهاء التمزق العربي وفي جمع شمل العرب من جديد، وتوحيد كلمتهم. وامكن ولاول مرة منذ حرب الخليج ان تجتمع في القاهرة قمة عربية بعد ان ظل العرب سنوات طويلة يعانون من التفكك والعزلة».

اما نبيل زكي رئيس القسم الخارجي بـ(الاخبار) فقد ابدى كغيره اعجابه بالشعب الفلسطيني فقال عنه «كان هناك من يتصور ان ستين عاما من الصراع والحروب وحملات القمع والمجازر قد اصابت الفلسطينيين بالارهاق والملل واصبحوا مستعدين لقبول الامر الواقع. وكان هناك من يتصور ان ست سنوات من الانتفاضة الشعبية (1987 ـ 1993) ومئات الشهداء والاف الجرحى والمعتقلين تكفي لكي يستنفد الفلسطينيون كل طاقاتهم في التصدي والمواجهة والتحدي ولكي يكونوا ضحية لليأس والاحباط والسلبية والتآكل. غير ان ثورة الفلسطينيين هذه الايام تبرهن على حيوية غير عادية كامنة لدى ابناء هذا الشعب».

وقام كل من سعد كامل ومحمود عبد المنعم مراد وهما من اكبر دعاة السلام مع اسرائيل واكثر المهاجمين لمعارضي التطبيع معها، بمهاجمة نتنياهو في (الاخبار) الا انهما اكدا تمسكهما في مسيرة السلام لانه ضرورة للعرب والاسرائيليين.

وفي (الوفد) واصل عدد كبير من كتابه ومحرريه مهاجمة اسرائيل ونتنياهو والدعوة لمواصلة الانتفاضة ودعمها ووقف اي اتصالات مع اسرائيل.

كما استمر سمير رجب يوم الاحد في مجلة (حريتي) و(الجمهورية) في حملته ضد نتنياهو وان كان يحاول ابراز اهمية تلبية مطالب الفلسطينيين لاسرائيل وضرورة الاستماع الى نصائح العقلاء.

عبد الناصر

ومن معركة فلسطين الى اشتعال المعركة مرة اخرى حول الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر بمناسبة ذكرى وفاته وفيلم «ناصر 56» والسد العالي حيث واصل الوفدي السيد فتحي حسين ارسال رسائله من مدينة الاسكندرية حيث يقيم وينشط الى بريد (الوفد) يوم السبت فقال «النكسة مصطلح اطلقه جمال عبد الناصر على الطامة الكبرى والهزيمة النكراء التي حلت بالجيش المصري سنة 67.. لتخفيف الكارثة وآثارها ونتائجها واهوالها وخسائرها نتيجة لنقص الحنكة السياسية والخبرة العسكرية الواجب توافرهما في رئيس الدولة والقائد الاعلى للقوات المسلحة ـ في ذلك الوقت ـ جمال عبد الناصر. اتفق المثقفون والمفكرون واجمع الشعب المصري على ان النكسة من اكبر مساوئ العهد الاغبر.. لذلك كان لزاما علينا ان نتعرض لهذه النكسة حتى لا تتأثر الاجيال الجديدة بالاكاذيب والاباطيل التي يروجها الناصريون».

واما الهجوم الثاني في نفس اليوم فجاء من الاستاذ بجامعة طنطا الدكتور حلمي القاعود في جريدة (الحقيقة) في مقال بعنوان «الناصرية الثانية» ابدى فيه فزعه من عودة الناصريين وازدياد وجودهم ونفوذهم في دوائر الحكم وهاجم خالد الذكر وعهده كما هاجم انصاره واتهمهم بالنفاق فقال: «لا شك ان المصريين تعبوا على مدى نصف قرن تقريبا من القهر والاذلال والاستبداد يبحثون عن امل جديد يحقق لهم الحرية والامان والعدل.. وهو ما لا يستطيع عبد الناصر الجديد ان يأتي به ابدا لان الناصرية الاولى واليساريون الذين انهارت نظريتهم ويبحثون عن دور يؤكد قدرتهم القمعية والتدميرية، والمنافقون الذين يعيشون في كل العصور وبعض الطيبين الذين تدفعهم الشهامة الى الوفاء للماضي ايا كان مثل (حسنين كروم) صهري العزيز شفاه الله وعافاه. لقد سرقت الناصرية حرية المصريين واسرفت في اذلالهم ولا اظنهم سيهتفون لها ثانية مهلا ايها المبشرون بعودة عبد الناصر جديدا.. واسلمي يا مصر».

والثالث والاخير الذي هاجم الناصريين وحزبهم وجريدتهم كان الدكتور عبد العظيم رمضان في مقاله المنشور بعنوان (نضال المنشيات) في (الاهرام) واكتوبر يوم السبت قال فيه ان الحزب والجريدة لا وجود لهما بالمرة ولا يحس بهما احد رغم ان النظام مصاب بالذعر منهما وذلك على ذلك بالاستطراف التالي.

ربما كانت الطرفة التالية تعبر عن هذه الحقيقة حين سئل احد المثقفين عما اذا كان قد قرأ مقال فلان؟ فاجاب دهشا هل هناك كاتب بهذا الاسم؟ وعندما اجيب بانه الكاتب الذي يكتب في جريدة (العربي) اجاب دهشا وهل هناك جريدة مصرية بهذا الاسم؟ ولكن النظام الحاكم يعرف جيدا ان هناك جريدة بهذا الاسم والانكى من ذلك انه يتوهم ان لها تأثيرا عظيما بين الجماهير بل يصدق ما تنشره من اكاذيب واختراعات.

لكن سرعان ما ناقض اقواله عندما اخذ يرد على ما كتبه المؤلف محفوظ عبد الرحمن ضده في جريدة (العربي) فاذا لم يكن لها وجود فلماذا يهتم بما تنشره؟

ونترك هؤلاء الثلاثة يوم السبت الى غيرهم من الافاضل ومنهم رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) الذي قال «اذاعة لندن ظلت تقطع برامجها كل ساعة لتذيع جزءا من خطاب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عام 1956 يقول فيه: ان الاستعمار يريد من الشعب ويريد مني الخضوع ونحن نرفض الخضوع لتعليمات من لندن او من غيرها وستظل ارادتنا ملكا لنا.. المناسبة هي ذكرى مرور اربعين عاما على حرب السويس.. وتقول اذاعة لندن كل ساعة ان عبد الناصر خرج من هذه الحرب زعيما للامة العربية.. في الوقت نفسه ينشر مكتاب الخيبة، كلاما ملخصه ان عبد الناصر عاش مهزوما وخرج من كل حرب مهزوما وسبب الخراب لمصر وللعرب وللعالم.. هل بعد ذلك خيبة؟»

وننتقل الى (اهرام) السبت فنجد احدى محرراته وهي الفت ابراهيم في مقال بعنوان ناصر 1952 ـ 1970 وقولها كتاب الخيبة كما وصفهم بحق رجب البنا.

ان حالة الذهول والهذيان التي اصابت البعض من جراء الاقبال الجماهيري غير المسبوق الذي استقبل به فيلم «ناصر 56» قد كشفت النقاب عن الهدف الحقيقي لهؤلاء الذين ظلوا سنوات عديدة يتخفون باسم الوطن ويهاجمون عبد الناصر ومشروعه العملاق السد العالي كما لم يهاجم مشروع اخر من قبل. لقد تيقن هؤلاء وبعد كل هذه السنوات التي سخروا فيها اقلامهم لبث سمومهم واحقادهم واكاذيبهم في محاولات مستميتة لتغيير التاريخ.. ان التاريخ لا يكتبه سوى العقلاء الشرفاء، وكتابته تسمو فوق المهاترات والاكاذيب. واذا كنا نحتفل هذه الايام بذكرى رحيل عبد الناصر. فان السد العالي الذي خاض عبد الناصر من اجل بنائه معارك عديدة يقف اليوم سيفا قويا مواجها الفيضان الهادر المزمجر غضبا الذي يحاول اجتياح الاخضر واليابس فقد روضه عبد الناصر متحديا ومعلما الا يصيب احدا من ابناء شعبه باذى، وستظل ملحمة بناء السد العالي خير شاهد على كفاح رجل من اعظم من انجبتهم مصر».

ونشرت (الاهرام) ايضا تعليقا بعنوان «عبد الناصر ونضال مصر الوطني» قالت في نهايته: «كان عبد الناصر مع حركة التاريخ في مصر وترك تراثا ضخما من الانجازات ولهذا فان ذكراه ستظل حية في قلوب وعقول المصريين وهم يواصلون معاركهم الوطنية من اجل النهضة الكبرى».

والى المستشار عبد الحميد يونس وقوله عن خصوم خالد الذكر «اعداء عبد الناصر في حيرة كبيرة وغيظ شديد واحباط اشد هذه الاعوام الطوال ظلوا في مجالسهم يهاجمون وينتقدون ويكتبون ويهيلون اكواما من الاتهامات ويلقون بالشتائم والسخائم عليه. ثم جاء عرض فيلم «ناصر 56» والاقبال الشديد عليه منقطع النظير دليلا على ان سهامهم طاشت وتاهت في الهواء الطلق وخيب الله امالهم. وكان عبد الناصر هو المقصود بقول احمد شوقي ما حطموك ولكن بك حطموا».

ابو زيد

والى قضية الدكتور نصر حامد ابوزيد حيث خصصت لها (اخبار اليوم) عدة مقالات عن حكم محكمة الامور المستعجلة بوقف تنفيذ حكم محكمة الاستئناف التفريق بينه وبين زوجته الدكتورة ابتهال يونس وفي (روزاليوسف) دافع عنه نائب رئيس تحريرها عادل حمودة في مقال بعنوان «الامنية الاخيرة لنصر حامد ابوزيد بعد اعدامه» قال فيه: «وانا مصر على ان الدكتور نصر حامد ابوزيد عاشق.. صوفي.. افنى ذاته في حب الله والوطن.. لكنه بعد ربع قرن من هذا العشق وجد نفسه خارج مملكة الله وحدود الوطن، فهو كافر مرتد ولا يستحق زوجته، وليس له رصيد في بنك ولا يزال يدفع اقساط شقته ـ التي لا يستطيع ان يعود اليها ـ في صحراء مدينة 6 اكتوبر على بعد ثلاثين كيلومترا على الاقل من عمار القاهرة ـ انه لم يعط دروسا خصوصية ولم يبع الامتحانات ولم يتاجر بالدين.. ولم يستغل موقفه الحالي استغلالا يمنحه الثروة والشهرة.. رغم انهم خلعوه من جذوره ومن اهله واصحابه.. ويعيش في الم يستحيل على بشر احتماله 24 ساعة في اليوم، وفي الوقت نفسه تلقى نصر ابوزيد ستة عروض من محطات الراديو والتلفزيون في اسرائيل.. ومثلها في المحطات الاخبارية والفضائية الغربية والعربية.. لكنه لا يريد ان يتكلم الا لاهله في مصر.. عبر قناة مصرية.. يريد ان يقول للناس في بلاده كيف يفكر.. وماذا يفعل.. وكيف يعيش؟! ان الاعراف والقوانين تنفذ الرغبات الاخيرة للمحكوم عليهم بالاعدام وقد اعدمنا نصر ابوزيد اعداما معنويا.. ماديا.. وجعلناه يتعذب على قيد الحياة.. فلماذا لا نمنحه هذه الفرصة.. لماذا لا نجعله يتكلم.. لماذا ندفعه للكلام في اسرائيل؟! للمرة المليون القضية ليست قضية نصر ابوزيد انما هي قضية العقل والحرية والسلطة المدنية في مواجهة الظلم والفاشية.. وقد ارهقناه بتكرار اعلانه بانه مسلم.. ووضعنا اصبعنا في مشاعره الدينية والعاطفية فلا تكرروا ظلمه ولا تدفعوه الى ان يدافع عن نفسه خارج الوطن ثم تتهموه بعد ذلك بالخيانة العظمى».

يطالب اسرائيل باغلاق النفق ويؤكد ان الشرطة الفلسطينية استخدمت أسلحتها للدفاع عن النفس

عرفات: نتنياهو لا يلتزم بتعهداته ويبذل جهودا حثيثة لنسف العملية السلمية

■ في مكتبه في غزة، قرب طاولة الجلسات وفيما كان يتوقف بين الفينة والاخرى للتحدث مع زعماء من كل انحاء العالم واصدار الاوامر لرجاله، اجاب ياسر عرفات على اسئلتي.

في اوج الازمة الكبيرة جدا منذ التوقيع على اتفاق اوسلو قبل ثلاث سنوات، يجد عرفات الوقت الكافي لاجراء اول لقاء مع صحافي اسرائيلي منذ اندلاع الاوضاع في المناطق، انه متوتر، افكاره مركزة، يختار كلماته بحذر شديد.

■ يقولون في اسرائيل «نحن منحناهم السلاح، وهم يوجهونه ضدنا في اول فرصة تتاح لهم»؟

■ ليس ثمة اي كلمة صحيحة في هذه العبارة، قبل كل شيء اسرائيل لم تمنحنا السلاح، انه سلاحنا. المقصود هو سلاح خفيف، احضره رجالنا معهم حين عادوا الى الوطن، لم يفكر احد بأننا سنقيم سلطتنا الوطنية بدون قوة شرطية تخدمها، خاصة في ظل ظروفنا المتميزة حيث تتواجد في المنطقة قوى متطرفة تعمل من خلال العنف على اسقاط المسيرة السلمية، الشرطة هي الشرط الاهم الذي لا يمكن التنازل عنه لاقامة سلطة منظمة مستقرة، وماذا كانوا يريدون تسليحنا؟ بمسدسات بلاستيكية. والآن سننتقل الى الجزء الثاني من الجملة، سجل ما اقوله كلمة كلمة: رجال شرطتنا لم يتلقوا اوامر من اي قائد بفتح النار على الاسرائيليين، اقول ذلك بمنتهى المسؤولية، لما فتح افراد الشرطة الفلسطينية النار كان ذلك حين احسوا بالخطر ودافعوا عن انفسهم، نحن نقوم الآن بالتحقيق في كل الاحداث التي استخدم بها السلاح، وسببت في سقوط 83 شهيدا من ابناء شعبنا واصابة 1400 مواطن، من المثير ان لا تكون هناك اصابات بالارجل، معظم الاصابات كانت في الصدر والرأس، ويتضح من التحقيقات ان افراد شرطتنا لم يبادروا بفتح النار على القوات الاسرائيلية، في ذروة الاحداث يوم الخميس اصدرنا تعليمات لقواتنا بالامتناع عن فتح النار إلا في حالة الدفاع عن النفس، ويا ليت الطرف الثاني امتنع عن اطلاق النار مثلما فعل رجالنا. نحن آخر من يعمل على تدهور الاوضاع، حين وقعنا على اتفاقيتي اوسلو املنا ان يفتح ذلك فصلا جديدا في حياتنا، ان تدهور الاوضاع واراقة الدماء لا يخدمنا، ونسف اوسلو سيعيدنا الى الخلف.

■ يقولون في اسرائيل ايضا انكم انتظرتم المناسبة لاثارة الشارع وحين جاءت ـ افتتاح النفق ـ قمتم باستغلالها؟

■ لحظة، اذا عرفتم اننا ننتظر الفرصة، لماذا منحتمونا اياها؟ كان يجب الا تفعلوا ذلك، وايضا نحن فوجئنا وصدمنا عند سماعنا نبأ افتتاح النفق، علمنا عن الحفريات التي تجري حول الاقصى، مسجد الاقصى هو المكان الثالث من حيث قدسيته للاسلام، وقلقنا جدا، وها هو نتنياهو يلقي بالقنبلة. الصراع بيننا سياسي، حين تدخل العنصر الديني من الصعب السيطرة على الوضع، هل يدرك نتنياهو ذلك؟

■ ماذا تنتظر في هذه اللحظة؟

■ اغلاق النفق يدل على الالتزام، نحن نتوقع ان يعود وضع النفق الى سابق عهده، حينها ستتوقف الاضطرابات.

■ هل للظاهرة العنيفة التي ادت الى التدهور كانت عفوية؟

■ بالتأكيد، افتتاح النفق كان ذروة الاضرار التي الحقها بنا رئيس حكومة اسرائيل، كان الجو مكهربا وقال الناس «اذا واصل نتنياهو الاهانة بخطوة ذات طابع ديني فانه ليس هناك ما نتوقعه منه بعد»، وخرجوا الى الشارع.

اقول لك، توقعنا ان ننتظر من نتنياهو امورا سلبية فقط. انه لا يلتزم بوعوده، انه يمس بكرامتنا، انه يبذل كل ما في وسعه من اجل نسف اوسلو الى شظايا، ان افتتاح النفق كان الذروة، كان ضربة مؤلمة، وخرجت الجماهير الى الشوارع. من الصعب ان اقتنع بانه لم يعرف ماذا سيحدث، اذا لم يكن يعرف فان ذلك يدل على انه لا يعرف ماذا يجري بالواقع، وان مستشاريه يضللونه، واذا عرفه، فان الامر يعني انه لعب بالنار، وربما تستطيع ان تشرح لي انت.

■ ثمة في اسرائيل من يقول انه يجب ان نمنح الحكومة الجديدة القليل من الوقت لتنظيم امورها ودراستها بدقة، خاصة وان المقصود هو حكومة مع سياسة مختلفة عن سابقتها؟

■ نعم بالتأكيد، انهم يدرسون طوال اشهر اعادة الانتشار في الخليل ومستعدون لمواصلة الدراسة لاشهر وسنوات، ولكن في كل ما يتعلق بالاستيطان فقد درسوا ذلك بسرعة البرق، وبدأوا بشن هجمة استيطانية كانت خرقا بارزا للاتفاقيات معنا، الحكومة ستبحث بالتأكيد لمدة اشهر اخرى افتتاح الممر بين الضفة والقطاع، ولكن هدم البيوت في القدس يقررون بشأنها بسرعة وينفذون القرارات على الفور.

■ نتنياهو غاضب من تصريحاتكم بعدم وجود تقدم، حين عاد من اوروبا قال انه حدث تقدم واشار الى لقاءاته ولقاءات ليفي ومردخاي معك؟

■ بالنسبة لي فان اللقاء هو العمل، التقدم، وانا اعتقد ان اللقاء يجب ان يقود الى الفعل والتقدم في تنفيذ الاتفاق، بالنسبة لنتنياهو كل شيء يبدأ وينتهي باللقاء، أمل ان يتغير الوضع، انا اتحدى نتنياهو ان ينشر محاضر اللقاء بيننا، حينها سيعلم الجميع ان ذلك كان لقاء لم يدفعنا خطوة الى الامام.

■ ماذا فعلت في لحظة سماعك نبأ افتتاح النفق؟

■ اجتمعت على وجه السرعة مع المستشارين وذوي المناصب الرفيعة، اتصلت مع حسني مبارك والملك حسين، ودنيس روس وزعماء دول اوروبية واليابان وغيرهم، قلت لهم ان السلام ببساطة في خطر وعليهم ممارسة تأثيرهم لوقف التدهور.

■ الم تتصل مع نتنياهو؟

■ لقد اتصل هو معي من بون واقترح علي لقاء ثلاثيا مع مبارك، انا مستعد لهذا اللقاء حتى لو كان لقاء واسعا ويشمل الامريكيين وممثل اوروبي، وكي يكون هذا اللقاء مفيدا من الافضل ان نعد له جيدا وبصورة اسرع.

■ واللقاء مع نتنياهو فقط؟

■ اذا كان مرتبطا باغلاق النفق وتحديد جدول زمني لتنفيذ اتفاق اوسلو، اهلا وسهلا. اللقاء من اجل اللقاء لا فائدة منه.

توقف قصير في الحوار: ياسر عرفات يتحدث مع بطرس غالي، لقاء خامس يجريه خلال المقابلة، وحين يعود يقدم له الناطق باسمه نبيل ابو ردينة بطاقة صغيرة، عرفات يقرأ مضمونها امامي: راديو اسرائيل يبث تصريحا لرفائيل ايتان يقترح فيه دخول الجيش الى مناطق الحكم الذاتي.

■ وماذا سيكون بعد ذلك؟ هل هناك زعيم مستعد لتحمل نتائج هذا العمل؟ انه يهدم السلام بيننا وبينكم، منذ سنوات طويلة لم نشهد تضامنا كهذا في العالم العربي، ان احد دلائل هذا التضامن هو رفض الزعماء العرب اللقاء مع دافيد ليفي في هيئة الامم المتحدة، فجأة نحن نتراجع الى الوراء.

قل لي من فضلك: كيف تلقى الاسرائيليون خطوة نتنياهو؟ قرأنا ان 82 بالمئة من سكان اسرائيل ايدوا في استطلاع للرأي المسيرة السلمية، انهم يمنحوننا الامل، ورجال الدين عندكم ماذا يقولون؟ العالم لن يوافق على نسف المسيرة السلمية، انت تعرفني، انا متفائل، انا اتذكر لقاء بيننا حين كنت في المهجر، سألتني ما اذا كنت مؤمنا بأن قدماي ستكوسان ارض فلسطين، حينها قلت لك، نعم بعد عدة سنوات، كنت انت غير مقتنع تماما.

مكثت في غزة امس ساعات طوال، كنت الاسرائيلي الوحيد الذي شارك في وجبة الغذاء التقليدية التي تجري كل سبت بعد جلسة الحكومة الفلسطينية، وكان الحوار على المائدة قد تمحور حول الاحداث الدامية التي حلت في الايام الاخيرة، وكان السؤال الذي اقلق الوزراء الفلسطينيين اكثر من اي شيء هو ما الذي دفع نتنياهو لخلق هذه الازمة؟ هل اراد نسف اوسلو الآن او لاختبار قوة صمود الفلسطينيين؟

ياسر عرفات

بنيامين نتنياهو

في الشوارع التي تجولت فيها شاهدت قوات عسكرية اكثر من المعتاد، ثلاث سيارات شرطية رافقت السيارة التي اقلتني الى مكتب عرفات، في الطريق شاهدت مسيرة طلابية مع علم فلسطيني وفي شارع الشهداء عريشة عزاء، تجمع تحت ظلالها الكثير من المواطنين لتقديم العزاء لذوي احد الشهداء، توتر شديد في المدينة: الاشخاص الذين تحدثت معهم قالوا: نأمل ان لا يستمر هذا، لقد نزفت دماء كثيرة عبثا.

امنون كابليوك
(يديعوت احرونوت) 1996/9/29

مسؤولو الجهازين يحملان الرئيس الفلسطيني المسؤولية

الاستخبارات العسكرية تدعو الى ممارسة ضغوط على عرفات.. والشاباك يحذر من عواقب ذلك

■ قال رئيس الشاباك عامي ايلون ورئيس شعبة الاستخبارات موشي يعلون انهما حذرا في الاسابيع الاخيرة من سعي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الى اندلاع الاضطرابات في المناطق لمواجهة اسرائيل. وذلك على خلفية الاحساس بالجمود السياسي وتهديد مكانته وسط الجمهور الفلسطيني.

وكان الاثنان قد ظهرا امس الاول في جلسة الحكومة وبعد ذلك في المؤتمر الصحافي الذي دعا اليه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وقال ايلون «لقد رأينا منذ وقت طويل وقلنا في مختلف المناسبات ان كل عوامل الحريق قائمة. وقلنا اننا لا نستطيع ان نقول في الوقت المناسب وسلفا ماذا ستكون القشة التي ستشعل النيران». وقال انه في يوم الثلاثاء وبعد افتتاح النفق اعرب عن اعتقاده ان الانتفاضة ستبدأ يوم الاربعاء.

وفي جلسة الحكومة عرض قادة الاجهزة الاستخبارية تقديرات متناقضة حول طريقة انهاء الازمة. ويعتقد رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ان الضغط على عرفات سيؤدي الى الهدوء فيما يعتقد رئيس الشاباك ان حشر عرفات في الزاوية سيؤدي الى تصعيد اعمال العنف.

وقال يعلون «ان هذا سيتواصل طالما أن عرفات يعتقد بأن ثمة فرصة لجني ثمار سياسية. وحين يصل الى استنتاج بانه ليس ثمة فرصة للحصول على اي انجاز سياسي سيتوقف اطلاق النار». ومقابل ذلك يقول ايلون «اذا اعتقد عرفات ان ليس له ما يخسره او انه لا فرصة لتحقيق اي انجاز فانه سيواصل اعمال العنف». ويعتقد رئيس الشاباك ان الهدوء مرتبط بتعليمات الرئيس والتفاهمات التي تحرزها اسرائيل معه بشأن استمرار المسيرة السلمية.

وفي استعراض لأسباب الاضطرابات اشار الى عدة عوامل:

■ الاحساس بفشل المسيرة السلمية.

■ احساس وتفاهم رئيس السلطة ورجاله بأن المسيرة وصلت اليوم الى طريق مسدود.

■ خيار الانتفاضة يتعزز في المناطق وذلك بسبب الوضع الاقتصادي الصعب والمعارضة الشديدة لعرفات ووجود منظمات ارهابية نشيطة جدا، وتصريحات العجز ووجود فساد داخل اجهزة السلطة الفلسطينية. كل هذه عوامل لتعزيز خيار ما ندعوه اضطرابات او انتفاضة.

■ مركز واهمية القدس والاماكن المقدسة. فحسب ايلون ان فتح حائط المبكى كان «القشة التي قصمت ظهر البعير». لقد حاول عرفات اشعال المنطقة قبل ذلك ومن الافضل له ان يفعل ذلك حول القدس». فقط قبل اسبوعين حاول عرفات فعل ذلك على خلفية هدم بيت في القدس. واذا لم ينجح هذه المرة فانه سيحاول ثانية طالما ان اسباب الحريق قائمة.

واشار ايلون الى ان عرفات بادر الى هذه الاضطرابات وقال «ان الرئيس عن وعي وادراك قرر اصدار اوامره واشعال المنطقة. لقد قام بذلك رغم وعيه الواضح للمخاطر. حسب تقديرنا ثمة لحظات من فقدان السيطرة. وثمة محاولات للتهدئة في الايام الاخيرة». وقال ايضا ان اجهزة الامن التابعة للسلطة تنفذ تعليمات الرئيس وبدأت في تأجيج المشاعر وبعد ذلك حاولت تهدئة الوضع وبذلت كل ما في وسعها بين الجيش والمتظاهرين.

واعرب رئيس شعبة الاستخبارات عن اعتقاده بأن الخلفية من ناحية عرفات هي الاحساس بالطريق المسدود فيما يتعلق المسيرة السياسية وقراره المبادرة باشعال المنطقة من اجل الحصول على انجازات سياسية. وقال ان الاضطرابات التي يدعوها الفلسطينيون معركة الاقصى كانت مبرمجة ومخططة جيدا.

(معاريف)

وحسب رأيه يعتقد عرفات انه يستطيع الحصول على انجازات سياسية نتيجة لرد فعل العالم العربي والادارة الدولية ويميل الى المضي حتى النهاية.

واضاف يعلون ان عرفات اشعل النار «وحسب رأيي يستطيع اطفاءها ولكن لست واثقا من قدرته على السيطرة على ذلك». وقال ان ترويج قصة النفق كان بمثابة الوقود الجيد لاشعال النار بعد محاولات سابقة فاشلة، حين يعرضون افتتاح النفق بصورة معاكسة للواقع». وقال يعلون ان من السهل اشعال النيران بالاستعانة بالجانب الديني. واكد يعلون ان عرفات استخدم اجهزته الامنية في بداية الاحداث من اجل تأجيج النيران «ولا نستطيع القول بأنه اصدر التعليمات لاطلاق النار على الجنود. ان احداث اطلاق النار من قبل افراد الشرطة الفلسطينية باتجاه الجنود الاسرائيليين كانت عفوية ربما لأنهم شعروا انهم مهددون او بسبب تأجيج مشاعرهم».

وقال «ان تأجيج المشاعر يجعل افراد الشرطة الفلسطينية يطلقون النار على جنود الجيش ومن هنا فان كل طرف يطلق النار من اجل الدفاع عن نفسه. وبعد ذلك امتدت الظاهرة وربما كانت مبادرة من قبل قادة صغار بفتح النار». واشار رئيس شعبة الاستخبارات الى ان كل المنظمات الدينية والوطنية على السواء توحدت معا «انهم يصدرون منشورات موحدة ويخرجون بمظاهرات من اجل الصدام مع الجيش ومستوطنات الضفة الغربية».

الوف بن
(هآرتس) 1996/9/29

حراسه اتصلوا بشارون طلبا للنجدة

قضية فك حصار قبر يوسف في نابلس تبين عدم التنسيق بين وحدات وقيادات الجيش

■ في ساعات الظهيرة المبكرة من يوم الخميس الاخير وصل اللواء جباي اوفير الى المفترق الواقع على طريق القدس ـ نابلس على مسافة اقل من كيلومترين من قبر يوسف ـ نفس المكان الذي اضفى على اسمه بعد الاحداث الاخيرة معنى ومغزى فظيعا.

وفي ذلك الوقت استلقت اربع جثث من الجنود وهي مغطاة حتى رأسها، اثنان من المصابين بدرجة بالغة ـ احدهم توفي بعد ذلك في طائرة الانقاذ اما الثاني فقد مات على طاولة العمليات في المستشفى ـ كانا ما زالا على قيد الحياة.

في هذه المرحلة وحتى قبل ان يهدأ ازيز الرصاص وقبل ان يبتعد غبار المعركة كان من الواضح ان قضية قبر يوسف ستوجه ضربة قاسية للجيش وربما يتولد عنها عدة علامات في صالحه، ولكنها ستطرح اسئلة مريرة.

ثلاث محاولات انقاذ للقوة المحاصرة في داخل قبر يوسف جرت في ذلك الصباح وعندما اعيدت الآلات العسكرية الى المفترق بعد ان فشلت في الوصول الى القبر وقف الجنود مذهولين، احد ضباط القوة الانقاذية والذي اصيب صرخ بأسماء رفاقه حتى يعرف من قتل منهم ومن بقي على قيد الحياة، وقال وكأنه يحدث نفسه «لقد اطلقوا علينا النار من كل الاتجاهات بحيث لم ندري من اين تأتينا النيران»، عندما وصل جباي اوفير الى المفترق توجه اليه احد الجنود ـ كما يقول شاهد عيان ـ «اني ضابط شاب وليس لدي ماض عتيد مثلما يوجد لك ولكني لا افهم الى اين اقحمنا انفسنا».

وفي ذلك الوقت نضج القرار بادخال قوة دبابات مصحوبة بالطائرات الى داخل منطقة قبر يوسف واخلاء الجرحى الذين بقوا هناك. وزير الدفاع اسحق مردخاي ترك القرار للقادة الميدانيين ولكن في نهاية المطاف لم ينفذ الامر لأسباب سياسية.

قبل هجوم الجموع الغاضبة على الجدران المعدنية لقبر يوسف في نابلس بيوم واحد حظر قائد المنطقة الوسطى بالتنسيق مع الادارة المدنية «دخول التلاميذ الذين يدرسون في المعهد الديني هناك وغيرهم من المصلين الذين يؤمون المكان»، وعندما بدأت الاضطرابات عند الساعة التاسعة صباحا كان في المكان ثمانية جنود من حرس الحدود بقيادة الرائد زياد غانم الذي اصيب فيما بعد باصابة بالغة.

هؤلاء الجنود الثمانية تركوا داخل المكان في واقع الامر بدون اي دعم من الخارج وكانوا عرضة للهجمات المتكررة من اهالي نابلس ومحيطها بما فيها مخيم بلاطة القريب من القبر، وقام الفلسطينيون بالقاء الحجارة والقطع الحديدية والزجاجات الحارقة الى داخل المكان فرد عليهم الجنود باطلاق العيارات المطاطية محاولين منعهم من الدخول الى المكان.

وفي هذه المرحلة اطلقت نيران قوية من اسطحة المباني المجاورة فاصيب قائد القوة غانم اصابة بالغة في البطن والكتف. صدى للمعركة وطلبات المساعدة وصلت الى جيش الاحتياط هناك فطالب قائد قوة حرس الحدود «س» الذي كان هناك اذنا بالدخول الى المكان لانقاذ المصابين فأمروه بالانتظار لأنهم في ذروة المفاوضات مع الشرطة الفلسطينية من اجل منع تدهور الوضع.

التقارير الواردة من داخل القبر تحولت شيئا فشيئا الى تقارير يائسة، المدرعة التي كانت في مدخل المكان والتي كانت مخصصة لتخليص المصابين اشعلت فيها النيران على يد الفلسطينيين، النار من حولهم ازدادت شدة شيئا فشيئا، وضع غانم كما افاد الجنود اخذ يتدهور، «ارسلوا قوة انقاذ فورا»، طالب المحاصرون.

في هذه المرحلة حصل قائد قوة حرس الحدود «س» على قرار يخالف تعليمات قائد المنطقة عوزي ديان وخلافا لتعليمات قائد اللواء العميد الركن «س» امر باعداد قوة انقاذ تشمل خمس سيارات جيب مدرعة من طراز سوفا والانقضاض الى الامام، وقام بالتنفيذ تحت وابل من النيران المكثفة التي اطلقها افراد الشرطة الفلسطينيون واجتازت هذه القوة خمس حواجز لتصل الى القبر حيث اصيب احد جنودها سعيد جابر بساقيه.

القائد «س» ارسل تقريرا حول المصاب الجديد وطلب للمساعدة في انقاذ المصابين الاثنين في المكان.

قوة الانقاذ الثانية المكونة من مؤللتين وصلت الى المكان مع طبيب وصل بعد فترة قصيرة، الطبيب الذي قام باجراء عملية طارئة على الارض نفسها انقذ غانم الذي فقد دماء كثيرة حتى ذلك الحين، الجرحى ادخلوا في المؤللات وبقي في القبر 30 مقاتلا بقيادة «س» والذين نجحوا في السيطرة على المكان وابعاد ـ حسب احد المصادر ـ المهاجمين، وبعد ذلك بقليل وصل قائد اللواء الى المكان العميد الركن «س» ورئيس قيادة الارتباط في نابلس العقيد الاحتياط شمئون اوربنيل.

خلال كل ذلك، يقول مصدر عسكري، جرت مفاوضات حثيثة مع رجال السلطة الفلسطينية في محاولة لاستعادة السيطرة على منطقة القبر، ومن دون الدخول الى تفاصيل المفاوضات التي تحتاج مقالة لوحدها يمكن ان تقول ان النتيجة الفعلية كانت فقط زيادة الضغط تدريجيا على القوة داخل المكان.

خمس مؤللات وخمس سيارات جيب مدرعة انتظمت في قافلة وانطلقت وهي تطلق النار ورؤوس الجنود في الخارج مثل جنود ابطال زعران وعادوا بعد ضربة النيران الفظيعة، وقد كانت هذه عملية تعبر عن الاعمال واللاكتراث وانعدام التخطيط كما يتطلب الامر والتي حدثت فيها اغلبية الاخطاء الممكنة ان لم تكن كلها، المؤللة الاولى دخلت لاحد الازقة فاصابتها ضربة نيران قوية من كل الاسطحة المحيطة واصيب معظم جنودها، ايضا بقية القوة قوبلت بنيران كثيفة متلاحقة فقتل اربعة جنود على الفور، ومن لم يصب رد باطلاق النيران، فوجه قائد اللواء اوامره من داخل المكان للقوة بالتراجع، وتم ترك جزء من العتاد في الميدان وبعد ذلك بقليل اضرمت فيها النيران ونجحت قوة الانقاذ في انقاذ نفسها والوصول الى المفترق.

في هذه المرحلة وصل كما هو معلوم العميد جباي اوفير وتم اعادة خطة الاقتحام الكبرى التي تشمل الدبابات ووحدة من حرس الحدود، وفي هذه المرحلة دخل للصورة جبريل الرجوب وقامت قوات الشرطة الفلسطينية والقوة 17 بالدخول الى المكان ودافعوا عن الجنود المحاصرين.

اعضاء قبر يوسف اقاموا بأنفسهم جيش احتياط وقاموا باستدعاء الوزراء شارون وليمور ليفنات، تساحي هنغبي وغيرهم ولكن خطة الاقتحام الكبرى واخلاء القبر لم تنفذ.

في الساعة الرابعة ادخل الغذاء والشراب الى المكان، وفي المساء تم استبدال القوة.

اني لا افهم ـ يقول مصدر عسكري ـ لماذا لم يتم تعزيز الوحدة التي تحرس القبر عندما كان واضحا ان المكان سيصبح مركزا للاضطرابات وعندما خرج القرار بمنع المواطنين الاسرائيليين من الوصول الى المكان، وليس واضحا لماذا استمرت الاتصالات حول الانقاذ كل هذه القوة من دون ان يتخذ قرار بهذا الشأن، وليس واضحا لي كيف حدث ان الجنود دخلوا وهم مكشوفون في المؤللات ومع مواقع اطلاق مفتوحة عليها ان كان القرار الاساسي الامتناع عن اطلاق النار؟ في المصطلحات المحلية، يقول رجل عسكري، قبر يوسف هو جيب في قلب المدينة، حكومة اسرائيل يمكنها ان تقرر اخلاء المكان وهذا قرار سياسي، ولكن حتى ذلك الحين كان على الجيش ان يضمن سلامة من يتواجدون فيه ليس في ساعات الهدوء وانما في مثل هذه الاوقات.

اني اعتقد، يقول احد الذين كان لهم ضلع في الامر، ان معالجة قضية قبر يوسف تشير اكثر من اي شيء آخر الى درجة الانفصام التي نعاني منها، حيث يطلب منا الحفاظ على المكان خلافا لارادتنا، وان نحاصر النيران والخروج بسلام من كل هذه المسألة.

اريئيلا رينغن ـ هوفمان
(يديعوت احرونوت) 1996/9/29

تتخوف من تقلص مجالات التعاون مع الجانب الفلسطيني

الأجهزة الأمنية توقعت اندلاع الانتفاضة الاخيرة وحذرت من عواقبها

■ الامر المباغت في اندلاع احداث يوم الاربعاء كان توقيتها الذي سبق آوانه، اذ كانت اجهزة الاستخبارات قد قدرت امكانية اندلاع الاضطرابات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. الا انها اتت قبل موعدها بخمسة ايام وبشدة تبعث على المفاجأة.

منذ اسابيع يعكف فرع الابحاث والدراسات في الشاباك وفي شرطة اسرائيل كما قال عامي ايلون رئيس الشاباك على اصدار التحذيرات من امكانية اندلاع احداث شغب في تشرين الاول (اكتوبر) وان كل العناصر الدافعة موجودة على الارض الآن، ويعود ذلك الى ان تشرين الاول (اكتوبر) شهر الاعياد الاسرائيلية التي تتجمع فيها اعداد كبيرة من الناس الامر الذي يجذب المنفذين للقيام بأعمال عدوانية، هذا اضافة الى ان ذكرى مقتل الشقاقي تتزامن مع نهاية الشهر وكان الجهاد الاسلامي قد تعهد بالانتقام له من خلال عمليات تنفذ في قلب اسرائيل.

ويضاف الى كل هذه الامور الاحباط المتزايد الذي تشعر به السلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات بسبب الجمود السياسي في المفاوضات. وخصوصا رفض الحكومة لاحترام الاتفاقيات السابقة حول الخليل والممر الآمن بين الضفة وغزة واطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات والتفاوض حول اعادة الانتشار في المنطقة «ب» ويترك غضب واحباط القيادة الفلسطينية تأثيره على جموع الفلسطينيين الذين يمرون بأوضاع اقتصادية صعبة جدا في الاشهر الاخيرة.

قرار الحكومة بتخفيف الطوق وزيادة عدد العمال ترك تأثيرا قليلا فقط، وما حدث هو ان القطاعات الاساسية التي كان الفلسطينيون يشغلونها في اسرائيل قد احتلت الآن على ايدي العمال الاجانب.

قبل اندلاع الاضطرابات الاولى يوم الاربعاء في رام الله حلل ايغال فرسلر مستشار رئيس الحكومة لمكافحة الارهاب، السيناريو المتوقع كالتالي: يكفي ان تحدث مظاهرة واحدة تخرج عن السيطرة حتى يندلع الغضب الفلسطيني.

وعندما سئل ان كنا سنشهد انتفاضة جديدة قال: «تسألون ان كنا سنشهد؟ اننا موجودون منذ اسابيع في ذروة الانتفاضة ولكننا نرفض الاعتراف بذلك، واشار فرسلر الى سلسلة من العمليات التي نفذت في الآونة الاخيرة، ولم تحظ بالصدى الملائم بسبب نفي الواقع ولأن الاسرائيليين اعتادوا على العمليات الانتحارية الحاشدة الامر الذي قلل اهمية الاعمال الاخرى»، وفي هذا الاطار ذكر فرسلر عمليتي غيفن وتيروش بجانب بيت شيمش والتي قتل فيها خمسة اسرائيليين كما ذكر كمينين لباصات ايغد على خط الخليل القدس وغير ذلك من الاعمال العدائية والمظاهرات التي لم تذكرها وسائل الاعلام بشكل بارز.

وقد علمت الاجهزة الامنية ان صبر الفلسطينيين قد نفذ وان شرارة واحدة كفيلة باشعال النار، وهذا ما حدث في ليلة يوم الثلاثاء عندما سمح رئيس الحكومة لرئيس البلدية ايهود اولمرت بفتح نفق الحشمونيين.

عدد غير قليل من اعضاء الكنيست والائتلاف يدركون ان توقيت القرار بائس الا انهم غير مستعدين لانتقاد رئيس الحكومة علنا وهناك ايضا مسألة قيام اولمرت ونتنياهو باستشارة الاجهزة الامنية قبل التنفيذ، هذه الاجهزة التي عارضت التوقيت واقترحت توقيتا اكثر ملاءمة كان يجري مثلا بعد اعادة الانتشار في الخليل، الا ان ديوان رئيس الحكومة يدعي ان مسؤولي الشاباك وعامي ايلون كانوا على علم بالقرار، وعلى كل الاحوال كانت عملية وخطوات اتخاذ القرار خاطئة فلم يتم بالتشاور مع كل الاطراف المعنية.

المؤتمر الصحافي الذي عقده نتنياهو اظهر الخلاف كاملا بين نتنياهو وبين المستوى التنفيذي، رئيس الشاباك ورئيس الاستخبارات العسكرية وقائد الاركان الذين يتجاهلهم رئيس الحكومة ولا يتشاور معهم.

بالرغم من ان اغلبية الخبراء والمستشارين يشتركون في الرأي في ان الاحداث الاخيرة كانت خطيرة جدا الا انهم متقسمون حول ان كان التقدير بأننا امام انتفاضة جديدة طويلة في المناطق او ان الامر عبارة عن احداث عابرة.

احد كبار مسؤولي الشاباك الذي تركه مؤخرا وطلب عدم ذكر اسمه يعتقد في المقابل ان الخطر اليوم اكبر مما كان عليه في عام 1988 او 1990 في ذروة الانتفاضة لأن المناطق اليوم مليئة بالاسلحة والمواد التخريبية حتى بين المواطنين العاديين ونقاط الاحتكاك بين الطرفين اكبر من السابق واكثر حدة.

وهناك اختلاف آخر بين الحاضر والماضي وهو وجود السلطة الفلسطينية، وفي هذا الاطار تعتبر سيطرتها على السكان هي الاساس الحاسم في التطورات، ولكن هذه السيطرة غير واضحة حسب رأي نفس المصدر، وان كان متأكدا ان عرفات لم يرغب في ان تتدهور الامور لدرجة اطلاق النار وفقدان السيطرة، وهنا يعتقد بأن الرد الاسرائيلي يجب ان يكون قويا وحازما اكثر مما كان يحدث في زمن الحكومة السابقة، ومع ذلك يجب انهاء الطوق والتخفيف من الضائقة الاقتصادية، والمسارعة الى تنفيذ الاتفاقيات وخصوصا قضية الخليل.

خبراء آخرون يخشون من المساس بقدرة عرفات على السيطرة على الجماهير بحيث يتحول خلال فترة قصيرة من قائد الى مقود وهنا سيضطر هو وسلطته الى الانضمام للناس للحفاظ على حكمه وحتى ان كان بامكان السلطة ان توقف الانزلاق الى المسار المؤدي للحرب الا ان الاضرار المرافقة ستكون خطيرة وستزداد هوة انعدام الثقة بين حكومة اليمين والسلطة الفلسطينية.

هذا الخطر يتصاعد في ظل المعلومات المتزايدة في اجهزة الاستخبارات بأن تبادل النيران كان بعلم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وربما بمبادرة منه، وبالتأكيد لم يكن يتناقض مع نيته لتسخين الاجواء مع اسرائيل، وهذا يخدمه امام العالم اذ يطرح نفسه كمن تزعزعت مكانته الامر الذي يتطلب من اسرائيل ان تقدم التنازلات من اجله.

الضرر الفعلي الاكبر الذي قد ينجم اثر فقدان الثقة بين الطرفين سيعبر عنه بانهيار التعاون الاستخباري بين الطرفين، هذا التعاون الذي اثمر نجاحات معدودة في احباط خطط العمليات من قبل حماس والجهاد ومنذ موجة العمليات الاخيرة في شهر اذار (مارس) تم اعتقال عشرات النشطاء ووضعوا في السجون.

الا ان السلطة تقوم في الآونة الاخيرة باطلاق سراح عدد كبير منهم وباتت امكانية انهيار التعاون الاستخباري اسوأ بالنسبة لاسرائيل وخصوصا على خلفية الاحداث الاخيرة اذ تتزايد احتمالات قيام الجهاد بالانتقام لزعيمه.

الاداة الاهم في احباط امكانية حدوث العمليات هي المخابرات، وقد كثف الشاباك من جهوده لجمع المعلومات في اوساط التنظيمات الفلسطينية، ولكن مستشار رئيس الحكومة لمكافحة الارهاب يعتقد بوجوب القيام بخطوات استكمالها الى جانب ذلك وخصوصا تحسين وتطوير الحماية على الارض وهذا ما يحدث.

وحتى ان اتخذت قوات الامن كل الوسائل المتاحة امامها وان تجدد الحوار بين الطرفين وان امر نتنياهو بتطبيق الاتفاقات، لن يكون بالامكان التيقن من اننا لن نشهد موجة عمليات جديدة.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/9/29

الانتفاضة أحدثت خلافات بين نتنياهو والأجهزة الأمنية

■ لم يخف بنيامين نتنياهو منذ اليوم الاول لدخوله الى مكتب رئيس الحكومة المكان الذي يعده لقادة الجهاز العسكري الامني: لقد اعادهم الى المقعد الخلفي في غرفة الطيار التي سيدير منها شؤون الدولة. هو الذي سيحدد الوسيلة وهم الذين سيقدمون المشورة.

اثناء عودته الى البلاد، بعد ان قرر اختصار زيارته الى اوروبا بعدة ساعات على خلفية الاوضاع الامنية في المناطق، علم نتنياهو ان قادة الاذرع الامنية او الاوساط المقربة له يدعون انه لم يشاركهم في القرار الذي اشعل المناطق: فتح نفق المبكى. وهدد مستشاريه في الطائرة بفتح المحاضر والكشف عما قاله الكبار. وادعوا ان احدا منهم لم يتوقع قوة الرد الفلسطيني.

في صباح يوم الجمعة بعد ان قرأ في الصحيفة عن غضب الشاباك ضد رئيس الحكومة الذي تجاهل تحذيرات المنظمة تبلور لدى نتنياهو القرار بتلقين قادة اذرع الامن درسا لن ينسوه. لقد قرر ان يدعو الى المؤتمر الصحافي الذي اراد عقده كل من كان على اطلاع بالنقاشات التي سبقت قرار فتح النفق. وعدد المتحدثين الذين وضعهم رئيس الحكومة امام عدسات التلفزيون كان لا سابق له. لقد تواجد على المنصة وجوارها 9 متحدثين اي تقريبا مثل عدد الصحافيين الذين وصلوا الى المكان.

المنصة ذات الحجم الثابت اتسعت بصعوبة لخمسة فقط: رئيس الحكومة، وزير الدفاع، وزير الامن الداخلي ورئيس هيئة الاركان والمفتش العام للشرطة. وقرب المنصة جلس رئيس الشاباك ورئيس شعبة الاستخبارات وقائد لواء القدس ورئيس بلدية القدس. والوهلة الاولى كل ابطال القرار لفتح النفق والذين يواجهون اليوم الحرب في المناطق. ولكن فقط للوهلة الاولى.

قال احد مقربي نتنياهو «لقد قرر ان يلقنهم درسا». سارع عامي ايلون قبل جلسة الحكومة لأن يعلن لنتنياهو انه لا يقف وراء الانباء التي وردت في وسائل الاعلام. لقد امتشق الوزراء وموظفون آخرون محاضر جاء فيها ان ايلون يؤيد افتتاح النفق. ونسي الموظفون لسبب ما ان يذكروا بأن ايلون استند في موافقه على الافتراض بأنه سيكون هناك تقدم ملحوظ في المفاوضات مع الفلسطينيين حول اعادة الانتشار في الخليل.

ليس هناك سابقة لظهور قادة الاذرع الامنية. لقد طلب منهم ان يعلنوا على الملأ الاستعدادات التي لا يفصحون عنها بصورة عامة الا داخل الغرف. وظهورهم في المؤتمر الصحافي جاء لدعم رواية نتنياهو بأن فتح النفق كان فقط المبرر لبدء الاضطرابات وليس السبب.

لقد كانت ثمة محاولة لعرض وحدة الصفوف امام الجمهور: اي ان المستوى السياسي والمستوى التنفيذي يؤيدان بأن عرفات بادر ودعا الى الاضطرابات. واكثر من مرة عاد نتنياهو واكد اثناء المؤتمر الصحافي انه ليس رجل امن «اسألوا المختصين بذلك». وهم لن يخيبوا آماله. لقد عزفت الجوقة بانسجام تام. فقط في مسألة القرار بافتتاح النفق كان ثمة نشاز في النغمة.

صحيح ان رئيس الشاباك عامي ايلون قال ان افتتاح النفق جاء بمعرفته ولكنه سئل عن مبدأ افتتاح النفق وليس عن التوقيت. وعن المبدأ يستطيع ان يجيب بالايجاب.

ان الطريقة التي استخدم فيها رئيس الحكومة رجال الامن قد تشكل سلاحا ذا حدين. وفي نهاية الامر فان السؤال الذي بقي بدون جواب هو هل اخذ بالحسبان تحذيرات الاستخبارات بامكانية حدوث انتفاضة في المناطق.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/9/29

أعمال مختارة لجورج حنين

الثوري، السريالي، المنفي

كولونيا ـ «القدس العربي»:

عن دار «الجمل» في كولونيا (المانيا) صدرت مختارات من اعمال الشاعر المصري جورج حنين اختارها وترجمها الى العربية بشير السباعي.

وجورج حنين الذي كتب باللغة الفرنسية اسهم في حركة التجديد الادبي التي عرفتها مصر في الاربعينات. عن نشاط جورج حنين وضع السباعي مقدمة موجزة ذات طابع سياسي صرف لم تتطرق الى رؤاه الجمالية والابداعية. ننشرها هنا، اضافة الى قصيدتين من اعماله:

«يرتبط اسم الشاعر الكبير جورج حنين ارتباطا وثيقا بظاهرة على جانب كبير من الاهمية في تاريخ الانتلجنتسيا المصرية المعاصرة ـ ظاهرة تهميش الانتلجنتسيا الليبرالية وظهور الجيل الاول للانتلجنتسيا الثورية المعاصرة ـ وقد اعتبره اندريه مالرو، الروائي الفرنسي الكبير، النموذج الاكثر ذكاء لذلك الجيل.

تشكلت رؤى الشاعر الكبير تحت تأثير الانعطافات التاريخية المأساوية التي اعقبت تراجع المد الثوري في اوروبا بعد هزيمة الثورة الالمانية في عام 1923، وتحت تأثير الغليان السوريالي الذي تفجر بين صفوف الانتلجنتسيا الابداعية الاوروبية التي روعتها مجزرة الحرب العالمية الامبريالية الكبرى (1914 ـ 1918) واستفزها عداء البورجوازية الاصيل للتحرر الانساني، ذلك العداء الذي كان ماركس (1818 ـ 1883) قد رصده منذ اوائل اربعينيات القرن التاسع عشر.

خلال الفترة الممتدة من عام 1936، ارتبط جورج حنين بالتجمع السوريالي الباريسي الذي قاده الشاعر الفرنسي الكبير اندريه بروتون (1896 ـ 1966)، اعتبارا من عام 1924. وخلال تلك الفترة، كان جورج حنين علما بارزا من اعلام الحركة السوريالية واحد قادتها المرموقين.

مع مطلع عام 1939، وتجاوبا مع الدعوة التي اطلقها اندريه بروتون وليون تروتسكي (1879 ـ 1940)، القائد الماركسي الثوري، من اجل فن ثوري حر ومن اجل تأسيس «اتحاد اممي للفن الثوري الحر»، اسس جورج حنين (بالاشتراك مع انور كامل، كامل التلمساني، رمسيس يونان، فؤاد كامل واخرين) جماعة «الفن والحرية» ـ اول تجمع واسع لممثلي الانتلجنتسيا الابداعية الثورية المصرية المعاصرة.

تعاون جورج حنين والسورياليون المصريون مع مجلة «دون كيشوت» (1939 ـ 1940) واصدروا نشرة «الفن والحرية» (1939) ثم اصدروا فيما بعد مجلة «لاپار دو سابل» (1947 ـ 1950).

كتب جورج حنين لمجلة «التطور» (1940)، لسان حال جماعة «الفن والحرية»، التي رأس تحريرها انور كامل، والتي سرعان ما توقفت بعد ان تعرضت لحملة مسعورة من جانب قوى الرجعية المصرية وعملاء الامبريالية البريطانية ولتدخلات قوية من جانب اجهزة الرقابة.

كتب جورج حنين لمجلة «المجلة الجديدة» (1942 ـ 1944)، التي رأس تحريرها رمسيس يونان، والتي تعرضت للاغلاق بأمر من الحاكم العسكري العام.

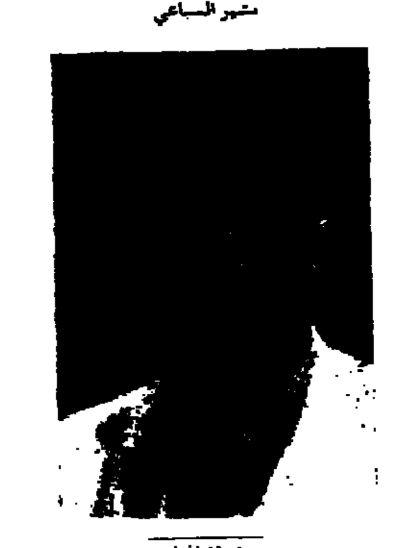
تمسك جورج حنين طوال حياته بمفهوم متطرف عن الحرية استمده السورياليون من تراث الفوضوية. وقد حاول مزج هذا المفهوم برؤى مستمدة من تراث الاشتراكية الرومانسية الفرنسية، خاصة بعد ان شهد النتائج الخطيرة للابتذال الستاليني للماركسية.

اتخذ جورج حنين موقف العداء الشرس للفاشية في جميع تبدياتها ووقف ضد التجهيلية المصرية وشن حربا لا تلين على الاتباعية.

عاش جورج حنين حالة «منفي داخلي» في مصر خلال الفترة الممتدة من عام 1954 الى عام 1960، حيث شهد عملية الانحدار الاستبدادي الناصري التي رصد ابرز سماتها: كبت مبادرة وتلقائية الجماهير، والقضاء على استقلال الوعي والضمير عن «وعي» و«ضمير» الدولة الاستبدادية، اي عن ديماغوجيتها.

اضطر الشاعر الكبير الى الرحيل عن مصر نهائيا في عام 1960 حيث جرب المنفى الخارجي في اثينا، ثم في روما ثم في باريس حيث مات يراوده حلم التمرد الابدي».

بشير السباعي



غلاف الكتاب

الي يجمل
ان يتمسك به الانسان
هنا لا يفوت اوان شيء.
الحلم من قطعة واحدة
يتواصل ما يزال
مثل وفاء بادرة نادرة
مداعبة قوية ما عادت اليد
بحاجة الى الالتئام عليها من جديد
هنا لا يفوت اوان شيء
تحد طويل ميال الى الخذلان
يجمد الهامات المرتفعة الاخيرة
لم تعد هناك عناقات هاصرة
لم تعد نستأنف كلامنا.

المرأة البيتية

جميلة
كالصاعقة التي تتوقف في منتصف السماء
كي تختار المهوى الذي ستهوي اليه
مجهولة
توشك على اثارة الفزع
ومع ذلك فهي مثار اطمئنان
كاستراحة قصيرة في بلد معتدل المناخ
بطارية اضاءة
تمسك في حدقتها
بزمام الليل
هشة
كمصافحة
بين كائنين بلا مستقبل
عسرة
كاستهلال العالم
وجه محاط بالاسوار
لا يرى غير مرة واحدة في العمر
عند الضغط على الزناد.

حديقة العلامات

[الى جان ملكيه]

أيها الفرسان الخاضعون عبثاً
لبلاء السديم
ليتها الحجارة التي تبلى سلفاً
يا وجوه صدر المدى

«خطر، ثلاثة شعوب يهودية» لابراهام افيحاي

البوتقة مشروخة فالتاريخ شيمته المكر

حسن خضر *

التقيت قبل سنوات بالحاخام يوسف بيغر «وزير خارجية» طائفة «ناتوري كارتا» الارثوذكسية اليهودية المتشددة، الذي جاء الى تونس لاقناع القيادة الفلسطينية بتخصيص حقيبة وزارية لليهود في الوزارة الفلسطينية المزمع انشاؤها آنذاك، وقد سألته عن مسألة محددة ذكرتها الصحف الاسرائيلية فأجاب بأنه لا يقرأ الصحف الصهيونية. لم تكن الاجابة مثيرة في حد ذاتها بل الطريقة التي عبر بها عن مقاطعته لتلك الصحف، كان كمن يتحدث عن طاعون يود النجاة منه.

وفي مناسبة اخرى التقيت اليهودي الامريكي والاك الذي اشتغل في ادارة الرئيس كارتر، ثم اتجه الى تأليف الكتب فزار غزة وكتب كتابا عن الانتفاضة، ووصل الى تونس لكتابة كتاب عن ياسر عرفات (صدر بعنوان: عرفات في عين الرائي) المهم ان والاك الذي يضيف الصهيونية الى الصفات التي يطلقها على نفسه، يجهل التاريخ اليهودي والكثير من خصائص الطوائف اليهودية في العالم، لكنه يشعر ان مهمته في الحياة كصهيوني مخلص تتمثل في انقاذ اسرائيل من جنون حكامها (كان اسحق شامير رئيسا للوزراء آنذاك).

اخيرا، وهذه مسألة ذكرها الكتاب الاسرائيليون بوتائر مختلفة من السوداوية او وصف الواقع، كما لمستها بنفسي: لا يشعر جيل الشباب في اسرائيل التسعينات بتعلق خاص بالمثل الصهيونية التي اعتنقها آباؤهم، وتتسم اهتماماتهم بسمات من هم في اعمارهم، خاصة في البلدان الخاضعة لتأثير الثقافة الامريكية ورموزها.

ومن المدهش ان شخصا من اهل البيت قد دمج تلك الملاحظات التي يدركها كل مهتم بالثقافة الاسرائيلية، ودفع بخلاصاته الى حدودها القصوى، اي اكتشف وجود اختلافات جوهرية بين الجماعات اليهودية المختلفة مما يهدد بتحويلها الى شعوب متميزة للمرة الاولى في تاريخ اليهودية واليهود. هذا الشخص هو ابراهام افيحاي الذي يوجز فرضيته في العبارة التالية «هناك ضرورة لقراءة الواقع.

«نحن شعب واحد وربما. نحن على شفا ـ ربما في طور ـ التحول الى ثلاثة شعوب» (ص 172) ويمكن اعتبار هذه الفرضية الاطار العام لهذا الكتاب: توجد الان ثلاثة شعوب يهودية في طور التكوين. واذا وضعنا بعين الاعتبار مؤهلات الكاتب وسيرة حياته ينبغي ان نأخذ الامر على محمل الجد، لما له من انعكاسات مباشرة تمس حياتنا ومستقبل التسوية السياسية بيننا وبين الاسرائيليين.

عمل الدكتور ابراهام افيحاي مع كل من بن غوريون، وليفي اشكول، وتيدي كوليك، وشغل عضوية اللجنتين التنفيذيتين للوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية العالمية، كما كان الرئيس الدولي للنداء الاسرائيلي الموحد (كيرين هايسود) وخلقت ظروف عمله صلات دائمة مع اليهود في الامريكيتين واوروبا وجنوب افريقيا واستراليا.

استنادا الى هذا التاريخ الحافل يكتب افيحاي (خطر، ثلاثة شعوب يهودية، شينغولد، 190 صفحة من القطع المتوسط، نيويورك 1993) في محاولة لقرع ناقوس الخطر، وتشخيص المشكلة، وبالتالي اقتراح الحلول. فما هي تلك الشعوب وما الذي يجعل منها شعوبا مختلفة؟

الشعوب الجديدة هي: يهود الولايات المتحدة، ويهود اسرائيل الذين ينقسمون الى جماعتين مختلفتين هما الاغلبية العلمانية والاقلية الارثوذكسية، او الحريديم حسب التعريف الاسرائيلي.

1 ـ اليهود الامريكيون: تعيش اكبر الجماعات اليهودية حاليا في الولايات المتحدة، اما خصائصها الثقافية فيمكن ايجازها في: يرى اليهود الامريكيون انفسهم كمواطنين امريكيين في المقام الاول، امريكا وطنهم وتاريخها تاريخهم. لذلك امريكا ليست المنفى بل الوطن، واليهودية ليست قومية بل ديانة بين ديانات اخرى في المجتمع الامريكي.

ديانتهم المدنية هي الديانة المدنية للامريكيين عموما، وهم يبذلون محاولات لاقامة اوجه للشبه بين عهد سيناء والدستور الامريكي وبين ارض الميعاد وامريكا باعتبارها ارض الوعد، كما ان اعيادهم ذات الخصوصية اليهودية مشحونة بتداعيات ودلالات مستمدة من المجتمع الامريكي نفسه.

القيمة العليا لدى اليهود الامريكيين هي التفوق والنجاح في عالم الاعمال والمهن لذلك فهم من اكثر الجماعات ديناميكية في امريكا، وايديولوجيتهم الغالبة ليبرالية. ونسبة الزواج المختلط بينهم وبين بقية الامريكيين عالية جدا بلغت في هذا العقد ما بين خمسين الى ستين بالمئة من المجموع العام، اما الالتزام بالطقوس والتعاليم الدينية اليهودية فلا يعتبر الايديولوجيا السائدة لدى الاغلبية.

ولموقفهم من اسرائيل خصوصية، فقد وصل ذلك الموقف الى الذروة بعد عام 1967، لكنه مرشح لكثير من عوامل المد والجزر، ونسبة النشطاء بينهم في القضايا اليهودية والاسرائيلية تصل الى الربع فقط. لا تصل بيهوديتهم حد الهجرة الى اسرائيل، لكنهم يجدون في الحفاظ على علاقة ما مع الدولة اليهودية نوعا من التعبير عن احساس خاص بالهوية.

2 ـ اليهود الاسرائيليون: نشأ اليشوف اليهودي في فلسطين من يهود اوروبا الشرقية، الذين حملوا معهم تقاليد الشتيتل الثقافية، والتيارات السياسية والايديولوجية التي اجتاحت اوروبا الشرقية حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، كانت الثقافة السائدة لديهم علمانية ذات تنويعات قومية. وقد عزز قدوم الاف من الناجين من الهولوكوست بعد الحرب الصورة الاشكنازية لليشوف.

لكن قدوم مئات الالاف من يهود البلدان العربية والاسلامية عموما غير الطبيعة الديمغرافية لليشوف القديم، وقد شكل هؤلاء مع ابنائهم غالبية السكان، لكن قدوم الهجرة الجديدة من الجمهوريات السوفييتية السابقة ينبيء بتحول جديد في البنية الديمغرافية للمجتمع الاسرائيلي.

الثقافة العامة لدى غالبية الاسرائيليين علمانية، اي انهم لا يعيشون في انسجام كامل مع تعاليم الشريعة اليهودية التي تغطي كافة مجالات النشاط اليومي بالنسبة للمتدينين، ورغم ذلك هناك تحولات جديدة. اهمها ان اليهود الشرقيين اميل الى المحافظة وبالتالي فان درجة تأثرهم بالتقاليد اكبر، كما ان يهودية اوروبا الشرقية والوسطى التي كانت تمثل المخزون الثقافي والبشري للمؤسسين الاشكناز قد انتهت بفعل الحرب العالمية الثانية والهولوكوست. لذلك تتبلور الان في اسرائيل ثقافة جديدة اكثر محافظة من تلك التي وسمت الدولة في سنواتها الاولى. تمتاز الديانة المدنية لليهود الاسرائيليين بخصوصية تحويل الاعياد الدينية التقليدية الى اعياد ذات دلالات قومية، وابتكار مناسبات توحيدية جديدة تفصلهم عن غيرهم من اليهود مثل ذكرى اقامة الدولة، وذكرى الهولوكوست، وضحايا الحروب مع الفلسطينيين والعرب، واخيرا، ستعتمد صورة الجماعة اليهودية الاسرائيلية على طبيعة التسوية السياسية مع الفلسطينيين، وامكانية الاندماج في الشرق الاوسط، مما يعني تحولات لا يمكن التنبؤ بها الان.

3 ـ الحريديم، يطلق هذا التعبير على الارثوذكسية المتعددة في اسرائيل وهناك تقديرات تضع عددهم ما بين مئتين وسبعين الفا الى ثلاثمئة الف شخص. ومن ميزاتهم الاساسية الايمان المطلق بحاخاماتهم المعصومين، والالتزام بـ 613 وصية يومية تنظم كافة مناحي الحياة، وارتداء ملابس خاصة تميزهم عن غيرهم، والسكن في احياء خاصة لا يسمحون لغيرهم بدخولها، كما ان المرأة هي المعيل الحقيقي للاسرة، اذ يفترض بالرجال قضاء الوقت في الدراسة والتعبد. واغلب حواريهم توجد في القدس وجوارها.

كانت نسبتهم العددية عند قيام الدولة ضئيلة جدا، لكنها تضخمت بفعل الايمان بالانجاب كأحد الواجبات الاساسية للمرأة، وبالتالي رفض الاجهاض وموانع الحمل، ناهيك عن الاهتمام بتكوين اسر كبيرة العدد. يضاف الى ذلك الاعداد الجديدة من المتشددين القادمين من الولايات المتحدة، وممن يعودون الى اليهودية الارثوذكسية بعد حياة علمانية يرفضونها، وهي ظاهرة واسعة الانتشار في اسرائيل في الوقت الحاضر.

يرفض الحريديم الخدمة في الجيش، او العمل في المؤسسات الحكومية، ويعتاشون على المساعدات القادمة من الخارج ومن الحكومة الاسرائيلية، ومن مؤسساتهم الخاصة، حيث يديرون شبكة واسعة من المدارس الدينية، والعيادات الطبية، والجمعيات. وقد ازداد نفوذهم في السنوات الاخيرة من خلال الاهمية المتزايدة للاحزاب الصغيرة في الحياة الاسرائيلية العامة، وازدادت بالتالي قدرتهم على المساومة والابتزاز. اقسام كبيرة منهم ترفض الدولة الاسرائيلية لكنها لا ترى غضاضة في الاستفادة من اموالها، اما الصهيونية فهي مرفوضة بالكامل.

4 ـ يعتقد افيحاي ان استمرار الاتجاهات الحالية لدى الجماعات الثلاث سيؤدي بالضرورة الى ظهور ثلاثة شعوب مختلفة، لذلك يقترح بعض الحلول للحيلولة دون الوصول الى تلك النهاية التي ستكون مأساوية بالنسبة لليهود واليهودية.

اهم الحلول التي يقترحها بالنسبة لليهود الامريكيين تعزيز الثقافة اليهودية في الولايات المتحدة، والاهتمام بالمحتوى الديني لليهودية، ونشر اللغة العبرية، وتنظيم صلات دائمة بين اليهود الامريكيين واسرائيل، من خلال الزيارات الدائمة، والمشاريع المشتركة الاقتصادية والثقافية، والاقامة لفترات معينة في اسرائيل، واقناع المتقاعدين بشراء بيوت في اسرائيل والاقامة هناك.

اما بالنسبة للحريديم فيرى ان عمل النساء خارج المؤسسات الارثوذكسية، ودخول افراد من العلمانيين الى صفوفهم، وانتقال عناصر يهودية ارثوذكسية من الخارج الى اسرائيل، اضافة الى دخول لعبة السياسة من خلال احزابهم، سيدفع بالحريديم تدريجيا الى مزيد من الاحتكاك بالمجتمع العام وسيقلل، بالتالي، من غلوائهم.

5 ـ تمثل النقاط سالفة الذكر ابرز الافكار التي اوردها افيحاي، وفي هذا الصدد ترد الى الذهن حكاية ناثان بيرنباوم، اول من صاغ مصطلح الصهيونية لوصف عملية الاحياء التي شهدها اليهود في القرن الماضي، فقد تحول الى ارثوذكسي متشدد ومعاد للصهيونية لان من يريدون تحويل اليهود الى شعب كغيرهم من الشعوب ليسوا سوى عبدة اوثان.

وهنا المفارقة الاولى، فقد استعار المؤسسون الصهاينة الرموز الدينية اليهودية كرموز قومية توحيدية في سعيهم لتحويل اليهود الى جماعة قومية واحدة موحدة ذات تاريخ مشترك، مما اضطرهم الى كثير من التزييف والاعتداء الفظ على الحقيقة التي تنفجر الان بعد مئة عام من صم الاذان: الخاصية الاولى لليهودية محتواها الديني، كما ان الخاصية الاولى لليهود هي التعدد اللغوي والقومي والثقافي.

ولا بد من التذكير، هنا، بالجهود التي بذلها الدكتور عبد الوهاب المسيري في حقل الدراسات الاسرائيلية واليهودية في العالم العربي منذ خمسة وعشرين عاما، فالفرضية الاساسية للمسيري هي التمييز بين تاريخ اليهود وتاريخ اليهودية وعدم الخلط بينهما. هناك تواريخ يهودية تصف جماعات يهودية في مختلف الازمنة والامكنة استنادا الى خصوصية تواريخ الشعوب التي عاشوا بين ظهرانيها. وهناك، من ناحية اخرى تاريخ لليهودية كديانة سماوية مرت بمراحل مختلفة من التطور، وتأثرت بثقافات مختلفة.

6 ـ المفارقة الثانية استناد الصهيونية السياسية في معرض تبريرها للدولة القومية اليهودية في فلسطين للوهلة الاولى بدت فكرة العداء للسامية وكأنها لا تقبل النقض على ضوء العداء المتزايد لليهود في روسيا القيصرية، ثم جاءت النازية لترفع تلك الفكرة الى مرتبة القداسة. ورغم ذلك احتوت الفكرة منذ البداية على تناقضات تمكن المنظرون الاوائل من اخفائها بالتلفيق او النظرة الاحادية، لكنها تنفجر الان: كان العداء للسامية وما زال ظاهرة قابلة للفهم في مكان وزمان محددين، وبالتالي كان من المستحيل قبولها او التعامل معها كفرضية مطلقة، والدليل ان يهود الولايات المتحدة ينظرون الى الولايات المتحدة اليوم كوطن دائم، وتبدو احتمالات العداء للسامية في الولايات المتحدة والديمقراطيات الغربية بشكل عام محدودة بدرجة لا يعتد بها.

بالقدر نفسه من الوضوح يصلح المثل الامريكي للتدليل على فشل النظر الى الدياسبورا كحالة من التحلل الانساني والاجتماعي. فاذا قبلنا تفرد اليهود كفكرة سجالية يمكن القول ان تفردهم يقبل التحقق في اي مكان من العالم وليس بالضرورة في اسرائيل. وقد رد الروائي الامريكي فيليب روث على هذه الفكرة في رواية بعنوان «عملية شايلوك» بفكرة يمكن ايجازها على النحو التالي: ايها الاسرائيليون ماذا فعلتم خلال خمسة عقود من الدولانية؟ خمسة حروب وعدد لا يحصى من الضحايا، بينما نحن في الدياسبورا اضفنا الى الثقافة الانسانية افضل ما تعتز به.

7 ـ المفارقة الثالثة ما آلت اليه بوتقة الانصهار الصهيونية بعد قرابة خمسة عقود من وجود الدولة، الا ان التاريخ يخرج لسانه الان امام كثير من توقعات المؤسسين الذين نظروا الى الدولة كبوتقة للانصهار تذوب فيها كافة الخصائص التي علقت باليهود خلال تاريخهم الطويل، في سبيل خلق يهودي جديد. ولست هنا بصدد ايراد مئات الامثلة التي يحفل بها الادب الاسرائيلي المعاصر بشأن مأزق خلق اليهودي الجديد، ناهيك عن التساؤل بشأن جدوى المحاولة. تكفي الاشارة هنا الى اخفاقات اساسية في المخطط الاجمالي العام: احتلت مؤسسة الكيبوتس مكان الصدارة الايديولوجية في العقود الاولى من عمر الدولة، وقد انسحبت الى الظل الان. كانت النزعة العلمانية سائدة في المؤسسات الرسمية والاهلية وسيطرت الايديولوجيا العمالية على قطاعات كبيرة من الناس، وهي في موضع الدفاع عن النفس الان بفعل تنامي الاتجاهات الدينية والمحافظة، وتبدو الثقافة الاشكنازية التقليدية في حالة اعياء تام وسط ازدياد مشاركة الشرقيين في الحياة السياسية وازدياد نفوذ المؤسسة الدينية كما تجلى الامر في الانتخابات الاخيرة.

المشكلة الاساسية في الصراع بين الجانبين الديني والعلماني في التجربة الاسرائيلية ان الجانب الديني يملك مصداقية اكبر، ولن تتمكن الصهيونية التي تعاني من الافلاس، بعد فشلها في اقتلاع الحقيقة الفلسطينية من ناحية، وفشلها في اثبات خلود العداء للسامية وبالتالي تحلل الدياسبورا من ناحية اخرى من الاستمرار الا بحقن نفسها بالعناصر الدينية نفسها التي كانت مدعاة لسخرية مؤسسيها الاوائل.

8 ـ المفارقة الرابعة هي افتراض الصهيونية لوجود جوهر خفي كامن في اليهود مكنهم من البقاء لمدة عشرين قرنا من الزمان. وقد الصقت بذلك الجوهر صفات لا تاريخية تتنافى مع ابسط مبادىء العلوم الانسانية. والحقيقة ان اليهود تمكنوا من البقاء لاسباب تتعلق بطبيعة وضعهم في المجتمعات التي عاشوا فيها، حيث كانوا تحت سلطتين: سلطة المؤسسة الدينية المحافظة على خصوصيتهم بالعنف اذا اقتضى الامر، وسلطة الدولة الاقطاعية الاستبدادية التي يهمها الابقاء على وظائفهم الاجتماعية والتجارية بدافع المصلحة فقط.

وقد كان مقدرا لهذا الوضع الاستمرار الى الابد لولا حلول عصر التنوير وميلاد الدولة الحديثة، التي منحت مواطنيها ومن بينهم اليهود حق المواطنة والحقوق المدنية المتساوية، فحررت اليهود من سلطة حاخاماتهم، ومن سلطة الوظيفة الاجتماعية التي حشرتهم الدولة القديمة في نطاقها. وما يحدث لليهود الامريكيين والاوروبيين في الوقت الراهن يعتبر امتدادا للتطورات الطبيعية والافاق التي فتحتها الدولة الحديثة امام اليهود، مما يعني اننا امام ظاهرة قابلة للتطور والتغيير وتقبل اكثر من قراءة غير القراءة الصهيونية.

* كاتب من فلسطين.

«الجمال المسروق» للمخرج الايطالي بيرتولوشي:

مزيج بين خبايا الطبيعة الحالمة ومشكلات هذا الجيل

لندن ـ من ابراهيم درويش:

في مقابلة تلفزيونية وصف المخرج الايطالي بيرناردو بيرتولوشي فيلمه الاخير «الجمال المسروق»، بانه «عودة الى الوطن من الابواب الخلفية»، بالنظر الى أن الفيلم هو الأول الذي يقوم بيرتولوشي بتصويره في ايطاليا بعد غياب دام 15 عاما قضاها في هوليوود في رحلة ثرة مع الانتاج العالمي والملحمي.

ويعتقد النقاد ان فيلم «الجمال المسروق» يختلف عن افلام بيرتولوشي السابقة ذات الطابع الملحمي، فهو يدور في جو ريفي غاف على حلم صيفي جميل، تبحث فيه الشخصيات عن الاسرار التي تغلف المكان وتحيط بماضيها.

يمكن النظر الى الفيلم على انه رؤية عن البراءة، الحب، والجمال، فقد مزج بيرتولوشي بين الفن (النحت والحب) وجماليات اللون، الصورة، والحركة، مما جعل الفيلم يشكل عودة للتقاليد الواقعية التي تعلمها المخرج من استاذه باولو بازوليني، واستخدمها لابتكار لغة شاعرية تعبر عن واقعية حرة وغير مباشرة.

تدور احداث الفيلم حول عودة لوسي (ليف تايلور) الى منطقة سيينا وسط ايطاليا لزيارة عائلة غرايسون في مزرعتها الريفية، وهدف الزيارة قضاء بعض الوقت مع النحات ايان غرايسون الذي سيعمل على انجاز تمثال لها بناء على رغبة زوج امها، وفي واقع العودة نجد أن هناك بحثا عن هوية والدها الحقيقي، فوالدتها الشاعرة سارة هارمون كانت تقضي عادة فترة الصيف في سيينا مع عائلة غرايسون، وانجز الاخير تمثالا لها في واحدة من هذه الزيارات. وقد تركت الأم سارة هارمون عند وفاتها دفتر اشعار حوى بعض الرموز التي تشير الى ظروف حملها بلوسي، ووالدها الحقيقي الذي يعيش في سيينا.

عودة لوسي الباحثة عن الهوية الى سيينا ليست الاولى، فعندما كانت في سن الـ15 قضت بعض الوقت مع عائلة غرايسون، ومن هنا فان السياق الجديد للعودة يتمحور حول استعادة ذكرياتها عن المكان من منظور الماضي الذي عاشته، حيث تعرفت على شاب قامت بمراسلته، ورسمت صورته الجميلة وحملتها معها في هذه الزيارة. كما تحمل رؤية اخرى عن المكان من خلال ذكريات والدتها وذكريات الناس الذين عاشوا معها وارتبطت بهم.

عند مغادرة لوسي محطة قطار سيينا متجهة الى المزرعة ترسم الكاميرا فضاء ساحرا مليئا بالوان الريف الايطالي، وتتوقف عند وصولها الى المزرعة لترسم مشهدا عن مكان يعكس جمال الطبيعة والمتعة الحالمة.

تنضم لوسي الى عائلة غرايسون الذي تعيش بصحبة مجموعة من الاصدقاء والضيوف. فبالاضافة لايان غرايسون وزوجته ديانا هناك ميرندا فوكس مصممة جواهر اميركية، كريستوفر فوكس الذي سيعود من رحلة قصيرة له في تركيا مع نيقولو واخيه اوسفالدو دوناتي، نعومي العاملة في مجلة ايطالية، ريتشارد ريد صديق ميرندا فوكس، المنسيور غوليم تاجر آثار، واليكس باريش كاتب مسرحي انجليزي حضر الى المزرعة ليعيش ايامه الاخيرة حيث يعاني من مرض سرطان الدم، وليموت بين اصدقائه.

في هذه الدائرة الواسعة من الاصدقاء تتوضح صورة العلاقات مع تقدم احداث الفيلم، حيث نلاحظ ان ايان وزوجته ديانا ينظران الى لوسي على انها التجسيد الحي لوالدتها، ويقع اليكس العليل في حبها الذي يملأ ايامه الاخيرة ويعطيه بعضا من الامل والحيوية. وحينما يعود نيقولو واسفالدو من تركيا، فان الاول يفشل في التعرف عليها في الوقت الذي يتعرف عليها اوسفالدو ويعاملها بطريقة لطيفة.

تبدأ لوسي في الايام الاولى من اقامتها في المزرعة بالبحث عن ذكريات امها في الوقت الذي يراقبها كل من في المزرعة، ففي مرحلة من المراحل تلتقي مع كارول ليسكا المراسل الحربي السابق واحد الاصدقاء الذين قضت معهم سارة بعض الوقت. اللقاء الذي اتخذ شكل التحقيق دار حول علاقته مع امها وفيما اذا كان ليسكا الاب الحقيقي، ولكن الاخير يؤكد ان علاقته مع امها كانت قصيرة.

في احدى الحفلات تتعرف لوسي على شاب انجليزي يدعى جورج الذي ارتبط بها لبعض الوقت قبل أن يقرر الطبيب نقله الى المشفى لقضاء ايامه الاخيرة فيها بعد أن تبين أنه مريض.

وحينما تودع العائلة بمن فيهم لوسي الشاب اليكس، تعود الفتاة الى غرفة الاخير ويلفت نظرها تمثال صنعه ايان، حيث تذهب اليه مسرعة في معمله وتنهال عليه بالاسئلة عن علاقته بامها، تلك الاسئلة التي تقود الى معرفة لوسي ان والدها هو في الحقيقة ايان غرايسون وان ظروف ولادتها كانت اثناء صناعة ايان تمثال امها.

ينتهي فيلم «الجمال المسروق» بتحقيق رغبة لوسي بالتعرف على والدها، والعثور على صديقها اوسفالدو والحصول على تمثال جديد يؤرخ لعلاقة جديدة لها مع المكان الذي شهد ظروف ولادتها وذكريات امها، والذي غرست فيه تواصلها مع المكان وتجذرها فيه.

من اجل قراءة عميقة للفيلم لا بد من النظر الى جماليات الصوت والصورة التي حاول تركيزها بيرتولوشي حول الشخصية المحورية «لوسي»، فالفيلم قائم اساسا على الممثلة ليف تايلور (لوسي) التي اختارها بيرتولوشي لانوثتها وقوتها الذاتية. ولاضاءة دورها عمد الى مزج الالوان بالصور الموسيقية



ليف تايلور في لقطة من فيلم «الجمال المسروق»

واللغة الدرامية الراقية.

وقد هدف بيرتولوشي من كل هذه الاستخدامات الى خلق حيوية صوتية في المكان، وبناء صورة سحرية عن الشباب وعكسها على شخصيات الفيلم التي هي في منتصف عمرها.

بناء على هذا المنظور التركيبي والجمالي فان المحور الذي اراد بيرتولوشي اكتشافه هو هوية لوسي التي تبدو في الفيلم مضطربة ومحاطة بعناصر تهدد وجودها. فمثلا كارلو ليسكا الذي بدا في اللحظات الاولى مخلوقا كبيرا في نظر لوسي تحول في سياق الاحداث الى صورة اخرى لها علاقة بتطور هويتها لانه جزء من تاريخ امها، اليكس الكاتب المسرحي الذي حضر الى سيينا ليموت بين اصدقائه حاول عبر الاداء الجميل الذي قدمه الانجليزي جيرمي ايرون استدرار عواطف الاصدقاء دون الاعتماد على صيغة سيكولوجية تعكس الصدمة في عقل المشاهد.

ومن هنا فاذا كانت لوسي مثل بقية الشخصيات التي عمد بيرتولوشي لاكتشافها في افلامه فحصت من خلال البحث عن هوية ممكنة، فان الهوية ظلت مهددة بعناصر وجودها التي تشير الى اهمية الماضي للشخصيات التي تنظر او تحلل حاضرها، فالماضي يحضر في كل زاوية من الزوايا التي يصنع بيرتولوشي صورته من خلالها.

يمكن التعرف على هوية لوسي المهددة من خلال محورين، المحور الاول هو منظور الشخصيات التي تعيش في منتصف عمرها. فلوسي في منظور النحات ايان غرايسون نظر اليها على انها صورة من الماضي الذي شارك امها فيه، ومن منظور اليكس فانه نظر اليها من خلال وجوده المتلاشي، اما بقية النساء فانهن نظرن اليها من خلال ماضيهن وتجاربهن في ايام الشباب.

في المحور الثاني، نظر الى لوسي من وجهة نظر خاصة، فهي في منظور نيقولو مجرد فتاة جميلة، جورجي الصديق الذي تعرفت عليه في الحفلة نظر اليها كصديقة بريئة، اما اوسفالدو فان علاقته معها كانت كصديق يشاركه وجوده المهدد. لوسي بدورها نظرت الى الحاضر من خلال الماضي، حبها القديم لنيقولو، ورغبتها أن تكون مع كارلو وكلاهما كما اظهرت احداث الفيلم هويات مزورة، وعليه فان مزاج الفيلم هو مزاج الحاضر المتردد.

تحدث باولو بازوليني مرة عن الواقعية السينمائية قائلا ان واقعية اللغة السينمائية قد تكون شعرية من خلال استخدام الخطاب الحر غير المباشر، وعليه فان المخرج يصور الواقعية كما تراها شخصياته وتعكسها.

عبر هذا التكنيك صنع بيرتولوشي فيلمين جميلين «مخدعة العنكبوت»، و«المتثل» حيث صور فيه فضاء مدن مثل روما وباريس من خلال الشخصيات. وفي فيلم «الجمال المسروق» عاد بيرتولوشي لهذا التكنيك، حيث رسمت صورة سيينا من خلال مصفاة لوسي ورحلتها الاولى بالاضافة الى مصفاة الشعر الذي تركته امها وشكل الدافع الحقيقي عندها للتعرف على هويتها الحقيقية من خلال معرفة والدها.

ولكن المشكلة تظهر ان منظور لوسي ليس وحيدا لان الكاميرا قدمت صورا ووجهات نظر اخرى عنها. ومن هنا فان السؤال الذي يحضر في هذا السياق هل كان وجودها المهدد مجرد فنتازيا في عقل المخرج؟، ولتفسير ذلك نعود الى تكنيك بازوليني الذي عبر برتولوسي كثيرا عن اعجابه به وبقدرته على وضع الكاميرا في المكان المناسب، ليقدم للمشاهد زاوية مناسبة ينظر منها الى الشخصية.

في فيلميه السابقين «بوذا الصغير»، و«السماء الواقية» تخلى بيرتولوشي عن هذا التكنيك، ولكنه عاد في هذا الفيلم لاستخدام التكنيك نفسه، الذي يبدو واضحا في اللقطات السريعة التي يفتتح فيها الفيلم والتي تظهر فيها لوسي في الطائرة، في هذه اللقطات فان المشاهد لا يعرف ماذا يشاهد او الشيء الحقيقي الذي يشاهده. في نهاية هذه المشاهد السريعة تكتشف ان ما كنا نشاهده في الحقيقة هو لقطات فيديو اخذها احد الهواة للوسي في بيتها.

عن هذا المشهد كتب الناقد الانجليزي ديرك مالكوم الذي شاهد العرض الاول للفيلم في مهرجان «كان» قائلا انه شعر بعدم الارتياح، وبدا كشخص يتلصص على متعة محرمة. ويبدو ان هذا الشعور جاء من كون انه لم يعرف ماذا كان يشاهد وفيما اذا كانت لوسي فانتازيا، وأي نوع من الفنتازيا يمكن ان تكون.

في هذا السياق فان الفنتازيا التي يرسمها بيرتولوشي تشير الى اشكالية اخرى في الفيلم وهي أن لوسي عبر الفيلم حاولت تأكيد هويتها المهددة ضد حضور امها/ ماضيها الدائم من خلال الامكنة والشخصيات.

هذا عن الفيلم اما المخرج فان بيرناردو بيرتولوشي فقد ولد في مدينة بارما الايطالية عام 1940، وعمل مساعدا للمخرج الايطالي بيير باولو بازوليني، نشر في عام 1962 مجموعته الشعرية «منظرة الى المجهول» وقد فازت المجموعة بجائزة «بيرميو فياريجيو» الايطالية.

وقدم في نفس السنة فيلمه الاول (حصاد الموت)، وكان عضوا في الحزب الشيوعي الايطالي وينظر النقاد الى افلامه على انها تتصدى للنزاع بين الثورة والنظام وتحاول اكتشاف العلاقة بين السياسة، الجنس والعنف.

نجاح فيلمه «المتثل» 1970، و«رقصة التانغو الاخيرة» في باريس 1972 اعطته فرصة لعمل ملحمة ماركسية «نوفيتشينتو» 1976، وخلال الثمانينيات بعد مجموعة من المشاريع التي لم تر النور قدم بيرتولوشي فيلمه «الامبراطور الاخير» 1987 الفيلم الذي حاز على عشر جوائز اوسكار. وقدم فيلمه «السماء الواقية» في عام 1991، و«بوذا الصغير» في عام 1993.

«غائب طعمة فرمان.. دراسة مقارنة في الرواية العراقية»

لندن ـ «القدس العربي»:

■ صدر مؤخرا عن دار الكنوز الادبية كتاب الدكتور زهير شليبة الموسوم «غائب طعمة فرمان ـ دراسة مقارنة في الرواية العراقية» المكرس للرواية العراقية ورائدها.

غائب طعمه فرمان هو الاب الشرعي للرواية الفنية العراقية، وهذا ما حاول اثباته الدكتور زهير شليبة في كتابه الحالي من خلال عرضه لاهم النتاجات السردية الطويلة الصادرة قبل رواية «النخلة والجيران»، التي اصدرها الكاتب في الستينات وعدت اول رواية عراقية فنية رغم ظهور العديد من القصص الطويلة قبلها. يقع الكتاب في 357 صفحة تتضمن فصلا عن نشأة الرواية العراقية مقارنة بالرواية العربية والاوروبية، وفصلين مكرسين لنشاطات غائب فرمان الابداعية، بدءا من مقالاته النقدية المنشورة في مجلة (الرسالة) المصرية في الاربعينات مرورا بقصصه القصيرة وانتهاء برواياته، التي صورت مختلف شرائح المجتمع العراقي. كانت لغائب فرمان مكانة مرموقة في الرواية العربية جنبا الى جنب مع جبرا ابراهيم جبرا وغالب هلسا ونجيب محفوظ وفؤاد التكرلي وحنا مينا وعبد الرحمن منيف وغيرهم. ومن المعلوم ان الدكتور زهير شليبه نال شهادة الدكتوراه عن كتابه الحالي عام 1984 في القسم العربي بمعهد الاستشراق في موسكو، ويعد لكتابة بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة في نفس المعهد، هذا وقد قدمتا للكتاب البروفيسورة فاليريا نيكولاييفنا كيربيشنيكو، الاستاذة المتخصصة في الادب العربي الحديث، والتي اشرفت على هذه الاطروحة. هذا الكتاب مهم لكل دارسي الادب الحديث وللمعاصر من الطلاب والاساتذة لما يتضمنه من معلومات هامة وجديدة عن الرواية العربية، الفصل الاول مكرس لتحليل تاريخ الرواية العراقية والعربية واصولها، يقدمه المؤلف من خلال عرض كامل لاهم الاراء، التي قيلت حول غائب طعمة فرمان وقصصه ورواياته المعروفة لكل مثقف عربي متابع للادب الحديث. اما الفصل الثاني فان الدكتور زهير شليبة يتابع فيه حياة الكاتب فرمان في الاربعينات والخمسينات راصدا اهم التجارب والظواهر الادبية، مناقشا في مقالاته وقصصه القصيرة، ملاحظا اثرها في عالمه الابداعي، اما الفصل الثالث فهو مكرس لعالم غائب طعمة فرمان الروائي، فيحلل د. زهير شليبة اللغة والموضوعات المتجسدة في روايات الكاتب واهم الاساليب والاشكال الروائية وتأثره بروائيين عالميين وعرب مثل وليم فوكنر الامريكي وشنا ينبيك ومكسيم غوركي وغيرهم.

قص

غرابة وجوه

أحمد زين *



■ لحظة، تهاطل رذاذ الاسماء، من ثقوب صغيرة للبوابة الحديدية، مرتطما بيباس الاسمنت فيتقافز خفيفا عاليا لامسا حواف الاجدرة ليسيح مرة اخرى هادئا، وتدافعت ظلالهم في فسحة مسقوفة تساقط مستطيلات صغيرة من اشعة صفراء وهاجة تضفي اليها فتحات طولية ملتوية، عابرة الى عيون تطمح بصعوبة عبر الشباك، يرى هناك متوكأ، قرب بركة صغيرة مثل قتيم ويبين، ينهض قامة قصيرا تسنده لهفة متقاعسة لان تدوي حروف اسمه قليلا في ردهات مسامعه، قبل ان يلاشيها اصطخاب اصوات لا تني تطاول اذ يجهد الحرس في تطامنها. يترك لضالة ساقيه ان تحملاه، يمط اصابع قدميه، حشد السجناء يتصايحون تتخافق ايديهم ملوحة لاقاربهم، تشيله بعيدا، ينكفيء عائدا يسحج باطن قدميه بحافة زاوية لحوض اسمنتي بليل فتعلق برطوبتها قطع لزجة، من طبقة رقيقة ورمادية. حذرا يصعد الحافة الدقيقة، لئلا يتزلق في المياه العكرة، راكدة تسرب بخارا كريها، تخرج روحه تخفق قليلا اعلى رؤوسهم، ترتد حسيرة اذ تصدها غرابة وجوه ليس ينتظرها. ينسحب مكسورا ووحيدا الى طراوة ظل ركينا هدأة اعمدة حديدية، تشيل السقف بعوارض ثخينة..

غلاسة جزمة في نهار يتكاثف ضجيجا، كاضة خطوات مشدودة حازمة، تتسابق صوب احد العنابر. انحنى عليه حفيف ظل بصرامة، ثم تلوت ساقطة في حجره، ورقة مجعوكة، وقد تعالى من جديد مصلصلا صوت المزلاج، فيأخذ احد النائمين مدمنا.. ولا يكن في قلبك خوف عليهم.. وحال لخذت الاصابع الحانية، قابضة حواف الورقة، تختلج نادى عن السجين ذاته، الذي يقرأ، حشرجات حتى ليكاد يختنق بالكلمات. كانت تسمع نهنهات خفيضة، لتتواتر بعدها هادرة، قطرات سخية، هامرة خلال الاسطر المائلة، زاحفة على الحروف، لتتزلق فوق اتساخ البلاط، زرقاء مظلطة، فتجلوه.

* كاتب من اليمن

جوائز وشعر وتشكيل وموسيقى تصادق على:

مكافأة الابداع بالابداع

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الله صالح سفيان:

تكاملت الفنون والاداب وموسيقى الشعر والابداع في الامسية السنوية الختامية لجمعية الباحثين في الادب واللغة بكلية الاداب بالرباط احتفالا بتسليم جائزة الجمعية للابداع الشعري والقصصي لسنة 1996، وتأتي هذه الدولة الثالثة لجائزة الجمعية التي رسخت وجودها العلمي والابداعي في الجامعة المغربية، ووسعت من مجالات انشطتها الثقافية والابداعية الهادفة للتعمير والتنوير بين مختلف الفعاليات والمكونات الجامعية والمجتمعية.

وقد فاز بجائزة القصة السيد محمد املو عن نص بعنوان «موسيقى» وفاز عبد الهادي السعيد بجائزة الشعر عن قصيدته التي سطرها بعنوان «الافول» ونوهت لجنة التحكيم بنص الكاتبة حسنة عدي بعنوان «بيني وبينك» وجميعهم من الاقلام الشابة التي تبشر بعطاء واعد ومستقبل زاهر ينفتح عبر اجتهاد ابداعي كفلته سابقة الجمعية.

وكانت لجنة تحكيم النصوص القصصية قد اسندت رئاستها للناقد المعروف محمد برادة، ولجنة تحكيم النصوص الشعرية برئاسة الاستاذ عبد الجليل ناظم. وقد توصلت اللجنتان الى ملاحظات هامة ركزت بشكل خاص على قدرة النصوص على امتلاك قوة تخيلية مهمة من جهة، ولكنها افتقدت ـ من جهة اخرى ـ الى لغة تعبيرية قوية وسليمة، والى الوعي بالبناء الشكلي، سواء في مجال القصة او الشعر.

وقد لاحظ الاستاذ برادة بخصوص النصوص القصصية ان هنالك تفاوتا في الصياغة الفنية وفي ادراك اسرار الصنعة، مما يعتبر محفزا قويا لمتابعة طريق الكتابة بمواظبة وقسوة مع النفس قبل النشر، والحرص على قراءة النصوص الجميلة التي تفتح الطريق امام الاقلام الشابة لتطوير تجربتها في الكتابة.

ان الجميل المتجدد في اختيارات هذه الجمعية لتكريس نهجها الثقافي هو ترتيب التعدد وتنفيذ التنوع والاسهامات الابداعية التي تصدر عنها كفعاليات او ترد اليها كروافد لازمة للتفاعل والانفتاح. واستنادا على كل هذه المعطيات، وانفتاحا على الجديد والجميل من الافاق: واعترافا بالقيمة الرمزية للابداع الادبي والفني، فقد اختارت ان تكون الجوائز المقدمة للفائزين في شكلها وجوهرها ابداعات فنية وعطاءات ثقافية ساهم بها كل من الفنان التشكيلي حسني ابو المعالي وسمير السالي بلوحتين من اعمالها الخاصة، كما ساهمت كل من اكاديمية المملكة المغربية، المجلس القومي للثقافة العربية، المعهد الجامعي للبحث العلمي، كلية الاداب الرباط، كلية التربية، واتحاد كتاب المغرب، وبهذا كله صدقت مكافأة الابداع بالابداع.

وتعززت امسية تسليم الجوائز بلمسات ابداعية خالصة على اوتار العود الذي حقق ضربا من التماهي الجمالي الراقي مع الكمان تجسد في شخص جمعية زريات للموسيقى والثقافة التي مثلها الاساتذة احمد همراس (العود) واحمد شوقي مطوار (الكمان) حين قدموا قطعا موسيقية ومعزوفات وموشحات عربية من عيون التراث العربي. وجاورهم في عزف واداء منفرد، الفنان عبد الحي حداد عن مجموعة المستقبل للصحافة والتواصل والابداع وهي مجموعة فنية مهنية اسسها ويديرها التشكيلي والصحافي خالد فخار.

وكان الشاعر بلال احديدان قد جاء كعادته كل عام من قلب جبال الاطلس المتوسط من مدينته الحاجب، وهي مدينة اسم على مسمى، وقد تأبط خيرا: قصائد الروح والضياع فساهم بالقائه الطقسي المتميز بالتعبير الحركي واللفظ الايقاعي النابض برمز الجمل وكثافة العبارات ودقة العبرات الوجودية النابعة من واقع هواجسه وخياله الشعري المنفتح على التراث والحداثة في وقت واحد ـ وقد كان الجمهور الكبير الحاضر بوعي خير دليل وشاهد على حياة الشهر وحيويته في التشخيص والالقاء، وساهمت كل من الكاتبتين زهدة زيراوي ورجاء الطالبي بنصوص ابداعية منثورة تحاورت شفاهة بالقاء فني ضبطه ايقاع اوتار عود للمعروف عز الدين احنين.

تميزت هذه الامسية، المشهودة المحضورة ايضا باستضافة الجمهور الحاضر من طرف الجمعية وكلية الاداب د. عبد الواحد بنداوود لشهود انتهاء العمل في انجاز جدارية جديدة من توقيع الفنانين سمير السالي وخالد فخار تم التخطيط لها ثم تنفيذ مكوناتها المائية والابداعية في فضاء اللون، الذي ينطلق من عالم القوة ليتحقق في دنيا الفعل والابداع.

تداعيات

أرابال يتسلق برج بابل

شاكر نوري

■ ننسى فرناندو.. ولا نتذكر سوى ارابال! كان ينتظرني في شقته الواقعة في شارع جوفروي في الحي السابع عشر من باريس، وقت الظهيرة، حيث نشعر بالكسل والتراخي، بعد الاكل، لنتهيأ لاحاديث الاحلام. لكن عند ارابال، ينبغي ان نتذكر الكوابيس وليس الاحلام! ما ان طرقت بوابة شقته، حتى وجدته واقفا وراء البوابة يفتحها لي، كما لو يفتح متحفا تكتظ جدرانه باللوحات. قابلني بوجهه المبتسم، ورحب بي بفرنسية تشوبها لكنة اسبانية مطوية. لحيته السوداء الخفيفة، المتقاطعة بالشعيرات البيضاء، لم تكن تدل على عمر يقارب الستين. في الممر الممتد من جهة الباب، تنتشر ملصقات مسرحياته، بلغات عالمية كثيرة: الاسبانية، الفرنسية، الانكليزية، العربية، اليابانية، الروسية وغيرها. دخلت الى الصالة، فوجدت طاولة من خشب الساج كأنها شجرة مسجاة في رحاب الموت. وفوق هذه الطاولة، المستطيلة ثمة قنينة من شراب اسباني ونسخ من صحيفة «الباييس» الاسبانية. كل شيء في صالته يذكرني بعلله، لوحات يظهر فيها فرانكو يشرف على التعذيب الجماعي، بيادق شطرنجية، ملصقات، كتب. آنذاك تيقنت بأن اسبانيا هي البلد الوحيد الذي يحتفل فيه الشعب بالموت والدم، مثل النجف وكربلاء. ألم يقل همنغواي في روايته «موت في الظهيرة» بان ثمة سرا عجيبا يدفع هؤلاء الاندلسيين لملامسة الموت.. هذه الحالة الاكثر عنفا.

كنت محرجا. من اين ابدأ الحديث معه؟ من مسرحياته «مقبرة السيارات» و«غورنيكا» و«المتاهة» و«نزهة في الريف» و«برج بابل» و«اوركسترا في بيضة». أم من افلامه: «يحيا الموت» و«اعدو كحصان جامح» و«شجرة غورنيكا» و«اوديسا الباسفيك» أم من رواياته: «بعل بابل» و«دفن السردين» و«العذراء الحمراء» و«انتبه. انه البرج»! أم ابدأ من شعره «جنون الحجر» و«مائة سوناتة» و«فراديس متواضعة». أم ابدأ من نصوصه الاخرى «بيان جماعة بانيك» و«رسالة الى الجنرال فرانكو» و«الشطرنج والاسطورة» و«نيويورك ـ بابل»! لكن حالما وقع نظري على اللوحات، فنسيت الكلمات قلت له: «لا نعثر على كتبك في المكتبات»! هرع الى مكتبته، وجلب لي عددا من الكتب. «انت كريم يا سيد ارابال. قال لي وهو يخفي وراء نظارته عيون متوحش ساخر: انني مدين لك باعتذار. جعلتك تنتظر ستة اشهر لكي نلتقي، لذا انني أعوضك الآن»! وانطلق ضاحكا، يرسم تخطيطات هندسية، حمراء وصفراء وخضراء، كاهداء خاص لي. انه ايضا جزء من عالمه الفنتازي. لا يمكننا ان لا نندهش لذلك.

كان بعض الاصدقاء الادباء في باريس قد حذروني من جنون ارابال ومشاداته العنيفة في البرامج التلفزيونية.. لذا كنت في البدء حذرا من توجيه اي سؤال قد يثير جنونه من جديد. لكنني اندهشت لهدوئه. صوته صوت طفل. تذكرت طفولته التي نمت في ظل نظام فرانكو حين حكم بالاعدام على ابيه ثم هرب من السجن. وربما لهذا نرى الاحتفالية تطغى على اعماله. لم يكن ارابال مجنونا معي طوال لقاءاتي المتكررة معه، لكنني اعرف بان مسرحه مجنون وقاس وعنيف واستفزازي. اليس ذلك ردا على وحشية فرانكو؟ في فيلمه الشهير «يحيا الموت» يدخل عالم الطفولة من باب الشرخ العميق في ذاكرته، ذلك الجرح النرجسي الذي سببه الختان في لحظة الولادة.. عرس للدم ولكن ليس على طريقة لوركا الغجرية.

جدران صالته مكتظة بلوحات بيكاسو، دالي، مان ري، ماكس ارنست، ماغريت وتابيس وغيرها، كلهم رسموا لارابال من خلال استيحائهم لعوالمه المتخيلة.. كان ارابال يطلب من الرسامين ان يرسموه في لوحات انطلاقا من تخطيطاته. أليس في ذلك من النرجسية ما لا يمكن اخفاؤه؟! الفنان نرجسي بطبيعته. فالى شقته، نقل عالمه بأكمله وخصوصا لوحاته التي كست الجدران وامتدت الى غرفة الحمام. انه يؤمن بأن الغرب في حالة انحطاط، لذا ينبغي اظهار تلك التناقضات، على المسرح، ولكن بشكل سافر. فقد ورث وضوح التفكير من كافكا، وروح السخرية من جاري، والقسوة والعنف من ماركيز دي ساد وأرتو لكنه الوحيد الذي مضى بالسخرية الى اقصاها.

اثناء احاديثي معه، لاحظت عبر كلماته الحياتية اليومية، عالمه المسرحي، الذي يعتمد على خليط من رهافة الحس والابتذال والشعر في آن واحد. كيف تجتمع هذه الاشياء؟ وربما هنا تكمن اصالته، في هذا التناقض: انتهاك المحظور، الاثارة الحسية، الصوفية للموت، وتمجيد الحياة. بدون ذلك لا يمكن فهم عالمه الفني ـ المسرحي. قلت في نفسي، وانا انظر الى قسمات وجهه: هل يمكن ان يكون ارابال احد شخصيات مسرحياته؟ شخصيات لا عمر لها ولا هوية ولا ماض ولا مستقبل! انهم يدخلون الى الحالات المتخيلة دون ان يسيطروا عليها، بينهم نعثر على دون كيشوت، مليء بمشاعر الخطيئة، وهو في الوقت نفسه، ضحية القانون والاب والذات والنظام الاجتماعي. هذه الفكرة تتكرر في مسرحياته «دراجة المحكوم»، «المتاهة»، و«المعماري وامبراطور الاشوريين».. يتجسد خيال ارابال عبر الهذيان الباروكي، لكنه ينتقل بسهولة من عالم اللامعقول الى كتابة المسرحيات الثورية «الفجر الاحمر والاسود» و«بعل بابل». لقد خلق ارابال عالما يبحث عنه عدد كبير من مخرجي المسرح الشهيرين امثال فيكتور غارسيا، بيتر بروك، لافيلي، جيروم سافاري، وتوم اوهارغان.. اولئك الذين وجدوا في مسرحه عناصر الحياة: الطقوس المأتمية، مفهوم الشر، القسوة، المحظورات، الخطيئة، الصلب، التعذيب الجماعي، التطهير وغيرها.. عبر لغة تتميز بشعرها وموسيقاها وتشكيلها. فاذا كان صموئيل بيكت ويوجين يونسكو، قد انسحبا قليلا عن عالم المسرح في اواخر ايامهما، وادامامو ف اوقف حياته بالانتحار، فان ارابال ما يزال نشيطا ويكتب باستمرار. وهو مهووس بالتعبير دائما عن فكرة التعذيب التي شهدتها اسبانيا ايام حكم فرانكو.

بقامته القصيرة، ووجهه المليء بالطفولة والبراءة، كان يتركني بين حين واخر لكي يجلب لي بعض الوثائق او الكتب، من الغرف العديدة، اراه تماما كموسيقي يبحث عن انغام ضائعة بين ركام اللوحات والكتب والتماثيل.. وحين ادقق نظري في زوايا صالته، ارى آلة بيانو قديمة غطتها اللوحات وتماثيل صغيرة اخرى مختفية في الزوايا. كنت اشعر بوطأة ذلك العالم ـ الذي شكله في صالته ـ انه قوة الفن وسحره الطاغي.. وتأملات ارابال الشاردة لكي يتخلص من تلك الاجواء لبضع لحظات.. وحين خرجت من شقته كنت ارى اللوحات والتماثيل والكتب وبيادق الشطرنج تنعكس في مرايا شوارع باريس وواجهات مخازنها الزجاجية. وكنت اسأل احد المارة: هل تعرف ارابال؟ لكني فضلت السكوت وتأمل عالمه الذي كان يدور بين جدران مخيلتي: تسلق ارابال برج بابل عبر المسرحية والرواية والشعر والسينما والرسم وبيادق الشطرنج.. يذكرك بانه سليل سرفانتيس واخر الفوضويين.. مر في جوار السريالية واسس جماعة «بانيك».. هل التجأ ارابال الى اساطيرنا لينسى دم لوركا الذي اريق في طرقات الاندلس؟ مسرحيات، لوحات، روايات افلام، مذكرات.. ابدعها من اجل ان يبعد عن لياليه كابوس الدم.. ولانه ادرك أن رسالته المفتوحة الى فرانكو لم تشبع غريزة الفن المعادية لقوى الظلام، صعد الى خشبة المسرح، بعالم خليط من الاضطرابات والاستفزاز والتمرد والبوهيمية، ليؤشر باصابعه الى مرض القرن العشرين: موت الانسان! ولعل صديقي الزميل امجد ناصر يتذكر تفاصيل ذلك العالم لاننا زرناه سوية قبل اشهر..

تشعر أنها ولدت من جديد:

يسرا: لم أعد أخاف الشائعات!

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

الفنانة يسرا مصرية الوجه عربية الدم، عالية الاداء التمثيلي، هكذا يمكن تلخيص يسرا الفنانة، اما الانسانة فهي مجموعة من المشاعر والاحاسيس تجسدت لتقوم بصياغتها.

تعيش هذه الايام حالة من الخوف والفرح، الحزن والسعادة، القلق والاصرار، احاسيس متناقضة، تعيش لحظة ميلاد جديد لاكثر من سبب، تشهد ولادة جديدة لعمرها الفني والانساني.. والسبب مسرحية «كعب عالي».

■ سألتها في البداية عن تجربة ميلادها الجديد كفنانة.

■ دون مبالغة انا اشعر بالفعل انني «بتولد من جديد»، سبق هذا الميلاد لحظات خوف وقلق ورهبة واشياء كثيرة، كأنني امثل لاول مرة في حياتي شعرت بالفعل بلحظات الميلاد، كنت الام والجنين في آن واحد، عشت لحظات الأم الولادة والخوف والقلق كأم تنتظر مولودها الجديد، ايضا عشت لحظة الخروج الى النور واستقبال العالم الجديد لي فمثلما يستقبل اهل المولود طفلهم الجديد بالفرح والتصفيق والغناء، هكذا استقبلني جمهوري الحبيب عندما دخلت للمرة الاولى الى خشبة المسرح، بعدها بلحظات شعرت انني اختصرت كل مراحل عمر الانسان وكبرت فجأة، نضجت وشعرت بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقي.

احساس رائع وممتع ان تعيش كل هذه المشاعر والاحاسيس معا.

■ هل مسرحية «كعب عالي» هي التجربة الاولى لك على خشبة المسرح؟

■ انا اعتبرها كذلك، وان كانت هناك تجربة سبقت «كعب عالي» منذ عشر سنوات تقريبا وهي مسرحية «بداية ونهاية» للكاتب الكبير نجيب محفوظ، ولكنها كانت تجربة لمدة عشرة ايام فقط ولهدف محدد وشارك فيها اغلب نجوم مصر، فلا تستطيع ان تحكم على التجربة او تقيمها وبالتالي فانا اعتبر «كعب عالي» اول تجربة حقيقية لي على خشبة المسرح يمكن ان تحسب لي او علي.

■ دائما ما يقارن الجمهور بين العمل الاصلي والعمل الجديد الذي يعاد تقديمه، فهل فكرت في المقارنة؟

■ اولا مسرحية «سيدتي الجميلة» التي قامت ببطولتها الفنانة العظيمة شويكار امام الفنان فؤاد المهندس لم تكن هي الاصل، بل هي مأخوذة ايضا عن مسرحية عالمية تحمل نفس الاسم، وهناك العديد من الافلام والمسرحيات مأخوذة من اصل واحد وقدمت بعشرات وجهات النظر بما في ذلك «سيدتي الجميلة» نفسها، ومسرحية «كعب عالي» توليفة من «سيدتي الجميلة» الاصلية، وقصة «سابرينا»، وليس هناك مجال للمقارنة بيني وبين القديرة شويكار فهي استاذة مسرح وتربينا فنيا على اعمالها المسرحية.

■ المحامي كان عندك منذ قليل فهل هذه الزيارة بخصوص قضيتك مع الضابط ابو الروس؟

■ المحامي يزورني كل يوم تقريبا، وموضوع القضية انتهى وصفحة اغلقتها، ومثلما اعيش حالة ميلاد جديدة كفنانة، ايضا اعيش حالة ميلاد جديدة كإنسانة.

■ هل انت راضية عن الحكم في القضية؟

■ انا اثق في القضاء المصري، ومعنى ان يكون الحكم مع ايقاف التنفيذ فهذه الاعتبارات تراها المحكمة، المهم انه ادين ويكفيني هذا.

■ هل ستطلبين تعويضا ورد اعتبار؟

■ الماديات لا تهمني، المهم عندي هو رد اعتباري والحفاظ على كرامتي وحب الناس وثقتهم في يسرا التي احبوها وفتحوا لها قلوبهم وبيوتهم، وهذه التجربة بقدر ما عانيت منها بقدر ما استفدت منها، بل وخرجت منها اكثر صلابة وقوة.

■ اعتذارك عن فيلم «للصبر» هل سببه خلافات مع مخرجه يوسف شاهين؟

■ شائعات تاني؟!

مش ممكن طبعا ان يحدث خلاف او اي شيء بيني وبين يوسف شاهين. فهو من اعز اصدقائي، بل هو استاذي.. وعلاقتي به اكبر من اي كلام مغرض، وانا لم اعتذر الا بعد موافقته على الاعتذار واقتناعه باهمية الموقف واهمية التجربة بالنسبة لي، يوسف يحب ان يتفرغ الفنانون الذين يعملون معه تماما وهذه ليست انانية، بل حرص وخوف منه على العمل، راجل بيحب شغله، بل يعشقه ويجري في دمه «لا يعرف الهزار»، وهو لم يغضب لاعتذاري.. بل شجعني على خوض تجربة المسرح وتحمل المسؤولية والوقوف بجانبي اذا لزم الامر وقال لي «لازم تثبتي وجودك وتنجحي» وهذا ليس جديدا عليه.. ولا على علاقتنا معا.

■ منذ «رأفت الهجان» لم تر جماهير التلفزيون يسرا في مسلسل جديد.. فلماذا؟

■ السبب.. نجاح «رأفت الهجان»، فعندما تشارك في عمل فني ناجح لا تستطيع بعد ذلك ان تقدم اقل منه، فاما ان يكون في نفس المستوى والقوة والقيمة او اكبر، وطوال السنوات الماضية لم يعرض علي عمل فني افضل من الهجان بغض النظر عن حجم الدور.

عموما سوف اكتفي بوجودي في التلفزيون خلال الفترة المقبلة، فهناك مسلسلان الاول عن حياة الملكة فريدة من تأليف ماجدة خير الله ولم يتم الاتفاق عليه بشكل نهائي، والثاني بعنوان «اللحظات» قصة وسيناريو وحوار كوثر هيكل واخراج عبد العزيز السكري وسوف ابدأ به قريبا ان شاء الله.

■ بعد عشر سنوات تقريبا تلتقين مرة اخرى مع الفنان نور الشريف.. فهل هناك اسباب؟

■ عندما وُجد سيناريو جيد يجمع بيننا كانت العودة ولا اسباب غير ذلك، فكانت هناك فكرة طرحها سمير سيف منذ عدة سنوات وكتب لها القصة والسيناريو والحوار صلاح فؤاد بعنوان «عش الغراب» وهو من اهم الموضوعات التي طرحتها السينما المصرية والعربية في السنوات الاخيرة، فهو تعبير عن شكل القنبلة الذرية عندما تنفجر فهي تأخذ شكل «عش الغراب».

ودوري في الفيلم سيدة تعمل سفيرة في الامم المتحدة تفشل في زواجها الاول بعد ان تنجب منه فتاة وتتزوج برجل اعمال ثري تكتشف فيما بعد انه يعمل ضمن منظمة للاتجار في المواد النووية، تخطف المنظمة ابنتها حتى لا تكشف السر فتلجأ السيدة لزوجها الاول لاسترجاع ابنتهما.

والموضوع مهم جدا وشائك في نفس الوقت.

■ كيف استعدت يسرا لتقديم هذا الدور؟

■ الدور يختلف تماما عن كل ما قدمت، فهي سيدة تعمل سفيرة، كل تصرفاتها وحركاتها محسوبة، طريقة تفكيرها وكلامها، اختيارها لملابسها، اداء مختلف تماما في كل شيء.. وهذا ما جعلني احضر سهرات الدبلوماسيين والسفراء.. جو مختلف تماما وعالم اخر عشت فيه فترة لالتقاط كل كبيرة وصغيرة واراقب كل تصرفاتهم واختزنها.

■ هل تمنيت ان تصبحي سفيرة بعد هذا الدور؟

■ هؤلاء ناس لهم عالمهم الخاص، اهدافهم واعباؤهم كل شيء محسوب عليهم، ربما عندما تنظر اليهم من بعيد تتمنى ان تكون واحدا منهم، وتعيش هذا العالم، ولكن عندما تقترب وتنغمس بينهم تعرف قدر المسؤوليات والاعباء الملقاة على عاتقهم، هناك اشياء كثيرة يحرمون منها بسبب هذه الاعباء وبسبب المنصب فتصل الى قناعة في النهاية انه من الافضل مشاهدتهم من بعيد فقط دون الاقتراب.

■ ما هو فيلمك الثاني؟

■ هو ايضا لقاء بعد غياب عدة سنوات مع الفنان أحمد زكي منذ ان قدمنا مع سعاد حسني «الراعي والنساء» والفيلم بعنوان «نزوة» وهو دور مركب لسيدة مريضة نفسيا تتصرف بحرية مطلقة دونما اي حسابات عكس «عش الغراب» تماما، وهو بالتالي يتيح مساحة كبيرة وواسعة للتعبير بشكل جيد.

■ مما تخاف يسرا؟

■ كنت الى وقت قريب اخاف من الشائعات، اما الان فأنا اخاف جدا من الحسد.. فالكثير يحسدونني بجد!

الفنانة يسرا



برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 9,15 رسوم متحركة، 9,45 المسلسل العربي، 10,35 برنامج بوب فيديو - اعادة، 11,20 العالم سينما - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار، 15,15 الاحوال الجوة، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 برنامج ابتكارات واختراعات - اعادة، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - من الحب ما قتل، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية، 23,00 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 2,50 اوراق ثقافية، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 9,00 فيلم عربي، 10,00 الادباء، 10,45 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 افاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,15 الاطفال، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 الاخبار، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الطيور المهاجرة، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 رفع الستار، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,30 كلام من ذهب، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,00 اقوال الصحف، 5,15 فيلم تسجيلي، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة، 6,00 الموشحات كنوزنا، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 10,00 نفوس حائرة، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 نشرة الاخبار العربية، 2,30 الاطفال الابطال، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموع الليل، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,55 اغاني زمان، 10,00 الفيلم العربي، 11,50 منوعات غنائية، 12,30 عالم السينما، 3,30 الفيلم الملون.

روكي بعد عشرين عاما من عرضه:

تغلبت الغريزة على الملاكم فأوقع ستالوني بالقاضية!

فيلادلفيا - من دوغلاس ج. وري:

بعد عشرين عاما ما زال «روكي» يتمتع بقوة أسرة سواء في محلات الفيديو او في الحي القديم الذي نشأ فيه.

وصدرت في الذكرى العشرين للفيلم، الذي حاز على ثلاث جوائز اكاديمية منها جائزة احسن فيلم، مجموعة «روكي» حيث حققت نجاحا باهرا في الولايات المتحدة وكانت على رأس قائمة الاكثر مبيعا التي تصدرها مجلة اعمال الفيديو على مدى 11 اسبوعا.

ويسمع صدى الفيلم في الحي الذي نشأ فيه «روكي» جنوب فيلادلفيا في مبنى الجمنازيوم في شارع باسيونك، حيث ما زال الملاكمون يواصلون الحضور والتمرين ولا يسكت ضجيج الضربات السريعة المتلاحقة على الكرات او على الاكياس الثقيلة سوى رنين الجرس الذي يدق بانتظام كل ثلاث دقائق معلنا انتهاء الجولة.

وبين الصور الكبيرة لعمالقة الملاكمة السابقين الملصقة على جدار الجمنازيوم وبين الملاكمين الذين يتدربون امام خصم وهمي في تارين ملاكمة الظل والقافزين بنسق في تمارين اللعب على الحبل يقف جيمي واشنطن (38 سنة) الملاكم السابق الذي فاز في 15 مباراة وخسر خمس فيما تعادل في واحدة خلال ممارسته لعبة الملاكمة بوزن الريشة.

ويأخذ واشنطن على عاتقه ادارة الجمنازيوم بالتعاون مع والده الذي غالبا ما يقوم بتدريب طلاب المدارس. ويقول عن سبب انشائه للجمنازيوم ان الناس كانوا يهتمون به ويشجعونه خلال ممارسته لعبة الملاكمة، وان الواجب يقضي بان يقدم لهم الان شيئا ما عرفانا بالجميل.

ويتخذ واشنطن موقفا واعيا من اللعبة موضحا انه لو تم وضع اساليب الخداع السينمائية جانبا فان هناك موقفا وسطا بين ان يكون الانسان بطلا او ان يكون أبلها.

ويقول انه اذا كان بالامكان الاعتماد على الملاكمة في الحياة بشكلها الاحترافي فان ذلك امر جيد لانها تمنح الانسان الكثير من الشهرة ولكن القليل من المال وتفتح بعض الابواب امامه، ويؤكد ان الناس ينظرون الى الملاكم بشكل مختلف ويمنحونه من الاحترام اكثر بقليل من الاخرين.. وهي فوق ذلك تعلم ممارسها قواعد ضبط النفس والنظام.

وفيما كان واشنطن يتحدث كان هناك اثنان من الملاكمين السابقين يراقبون الملاكمين الصغار وهم يتدربون على تكنيك اللعبة ويتساءلان من منهم سيكون نصيبه النجاح والشهرة ومن سيترك اللعبة قبل ان يصل الى نهاية المطاف؟

والاثنان هما بيلي سكوت (57 سنة) وروجر روسيل (48 سنة) المنهمكان في التأكد بشكل دقيق من الفعاليات التي تدور حولهم. وكان من بين المواهب الصغيرة المتدربة ابن مايك روسمان البطل السابق في الوزن الثقيل الخفيف.

واذا ما ذكر احدهم اسم «روكي» امامهما فانه سيتلقى درسا في اصول الملاكمة، وخاصة روسيل الذي نازل فلويد باترسون وجورج فورمان في اوج ذروته ويشرح للمقابل كيف تبدو اللكمات مزيفة في الافلام.

ويقول وهو جالس على حافة الحلبة تحت الحبال مباشرة انه من اجل ان يكون الفلم ناجحا يتوجب استخدام ملاكم حقيقي. ويضحك روسيل وهو يقول ان فكرته هذه ستبدو سيئة بالنسبة للممثلين.

وكان سيلفيستر ستالوني قد وقع اختياره الاول ليلعب دور خصمه في «روكي 3» على ايرني شيفرز الذي سبق له ان اوقع بالضربة القاضية كين نورتون ولعب كذلك امام محمد علي كلاي. ولكن تلك الفكرة الغيت بعد ان تغلبت غريزة الحلبة على شيفيرز خلال اختبار قابليته على التمثيل واسقط ستالوني ارضا بواحدة من ضرباته.

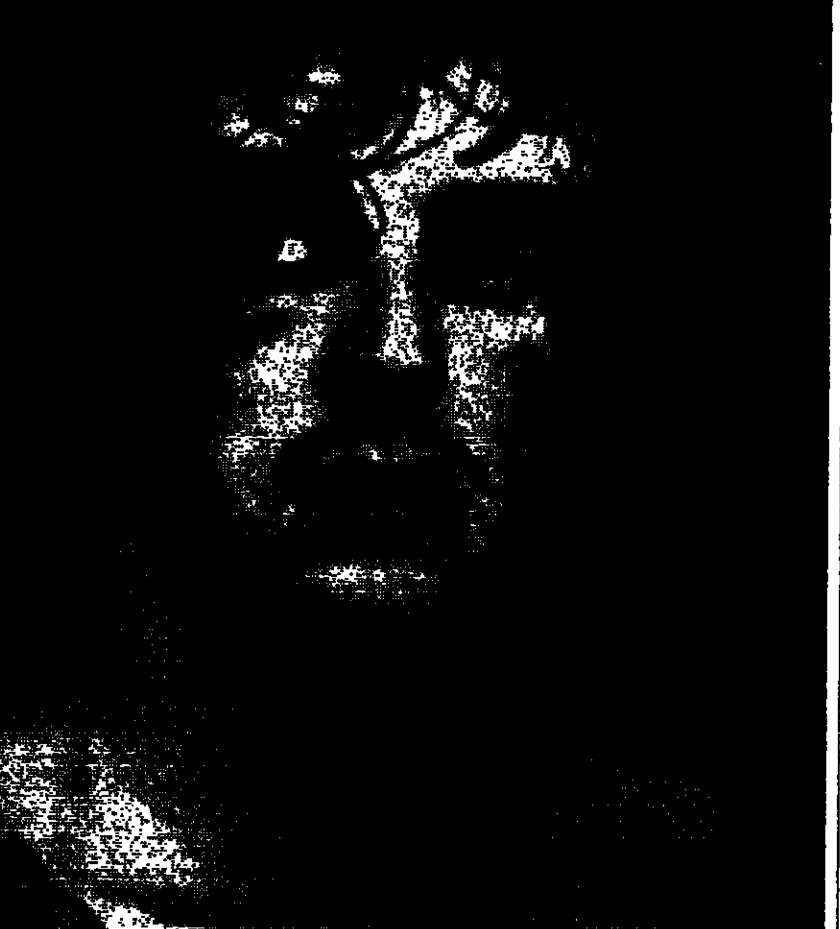
ويقول روسيل ان فكرة نيل لقب البطولة على نحو غير متوقع تؤدي في الوقت نفسه الى انتاج فيلم سخيف. ويؤكد انه يتوجب على الملاكم ان يسعى بجهده للوصول الى البطولة ولا يمكن ان يحصل على شيء مقابل لا شيء وان يكون مصنفا ضمن قائمة المتنافسين العشرة الكبار ليحق له منازلة البطل، ولكن بعد ان يصل الى المرتبة الثالثة. وكان روسيل قد صنف الثامن في القائمة.

اما واشنطن فانه لن ينزع الى الانتقاد بالشكل الذي يتصرف فيه الملاكمون السابقون الاكبر سنا منه بالرغم من انه انتقد مشهدا في «روكي» يظهر خلاله الملاكم المغلوب بعينين متورمتين ومغلقتين ويطلب من مساعديه في الزاوية ان يقوموا بتخفيف الضغط عن عينيه. ويؤكد واشنطن انه في النزال الحقيقي لا يسمح للمساعدين بان يحدثوا جرحا في العين من اجل تخفيف ضغطها المؤلم. ويقول واشنطن انه في النزالات الحقيقية يتبادل الملاكمان بعض العبارات مثل «هيا.. اهجم.. هيا.. هل هذا كل ما يمكنك فعله؟».

وكما هو في السينما، فان الملاكم يكسب مزيدا من الاحترام في المنطقة التي يعيش فيها وتبدي النساء اعجابهن بشخصه، وفي بعض الاحيان يبدي الرجال المشاعر نفسها ولكن باقل عاطفة.

وبالنسبة الى واشنطن فان الجمنازيوم هو اكثر من مجرد كونه نزوة او مكانا لاشخاص يتحولون من خلاله الى «روكي» لاختبار قوتهم تجاه الاخرين، بل ان بعض الاشخاص يأتون لمجرد تعلم كيفية الدفاع عن انفسهم، ولكن فيما بعد يبدأون بحب اللعبة ويشعرون بالتطور الحاصل لديهم، ثم يحاولون التقدم لاكثر لمعرفة مدى قابليتهم في منازلة الاخرين. ويؤكد ان هذا هو الشيء الذي دفعه الى ممارسة الملاكمة.

وتقدم حياة واشنطن الحقيقية اسبابا اكثر تعقيدا من تلك التي قدمها روكي بالبو الذي عندما سألته صديقته ادريان لماذا يلاكم أجاب «لانني لا أعرف ان اغني او أرقص».



الممثل سيلفيستر ستالوني

حيوانات فريدة من نوعها ومدهشة:

بعد ملايين السنين الضفادع تنقرض!

شيكاغو - من تارا بورغارت:

ربما يعتقد الزائر لاول وهلة انه امام لوحة مفاتيح آلة موسيقية، الا انه بدلا من الازرار التي تشير الى نغمة منخفضة او حادة فان الضرب على بعضها سيطلق حالا سيمفونية باصوات الضفادع تشمل النقيق والسقسقة والعطاس والنخير واصوات مرتعشة.

ولوحة المفاتيح بالاضافة الى اكثر من 75 صنفا من الضفادع وعشرات الاصوات المائية واوراق زنبق الماء العملاقة الملونة الطافية هي جزء من معرض «الضفادع» الذي يقيمه مربى (شيد) المائي في شيكاغو.

ويقول مايك موليغان، امين قسم الاحياء المائية في مربى (شيد) المائي، ان الضفادع حيوانات فريدة من نوعها للغاية ومدهشة، كما انها موجودة في كل انحاء العالم، الا ان الناس غالبا لا يفهمونها لانهم في العادة يسمعون اصواتها ولا يرونها.

والضفادع المعروضة تتراوح بين تلك (العملاقة) التي يبلغ حجمها حجم كلب صغير وبين مخلوقات صغيرة جدا بطول يقل عن ثلاثة سنتيمترات. والمعرض مخصص كله لشرح تنوع واختلافات الضفادع فيما بينها، وكيف تتمكن الضفادع من العيش في اجواء تبدل المواسم، وكيف تجتذب الجنس الاخر اليها، وكيف تتوالد وكيف تتجنب الحيوان الذي يحاول افتراسها.

وتشمل الانواع المعروضة تلك التي تسمى (وود فروغز) و(سبرينغ بيبيرز) وكلاهما تعيشان في الجزء الشمالي من امريكا الشمالية وتتمتعان بخاصية تجميد نفسها خلال فصل الشتاء (السبات) لتبقى على قيد الحياة. ويفرز هذان النوعان من الضفادع مادة الغلوكوز العالية التركيز التي تعمل بمثابة مضاد للتجمد، حيث تمنع تكون بلورات الثلج في الخلايا والتي عادة ما تؤدي الى الاضرار بالانسجة.

اما النوع الاخر فهو ضفدع سورينام (نوع من ضفدع الطين) التي تحفظ اناثها بيضها داخل جيوب تتكون في جلدها وتبقيها فوق ظهرها حتى تفقس وتتحول الى ضفيدعات مستعدة للقفز والسباحة في الماء.

وحينما يصبح الجو جافا فان الضفدع الافريقي المعروف بحماسه للعمل، يعمل حفرة عميقة في الارض ويفرز مادة مخاطية كثيفة تشكل شرنقة لتخزين الماء، وعند هطول الامطار تستيقظ الضفدعة وتأكل شرنقتها وتشق طريقها الى الخارج.

وهناك نوع اخر من الضفادع المسماة «ذوات البطن النارية» الذي له قابلية لجعل نصفه الاسفل يتوهج فجأة مما يخيف الحيوان المفترس لبرهة كافية لهرب الضفدع.

ويشرح المعرض انه اصبح من الصعوبة بمكان العثور على الضفادع في الطبيعة لان العديد من اصنافها بدأ بالانقراض او اصبح معرضا لخطر الانقراض، حيث يقول موليغان ان العلماء متفقون على ان سبب ذلك هو تدمير او تغيير الموطن الطبيعي للضفادع من خلال القضاء على الغابات والتلوث وتغيير قيعان الانهر.

ويوضح موليغان قائلا انه بما ان الضفادع تتنفس من خلال الرئة والجلد فانه بامكانها ان تعطي الباحثين صورة عن مدى الحالة الصحية للبيئة التي يعيش فيها الانسان.

ويضيف ان الحيوانات البرمائية عاشت فترة طويلة جدا تمتد الى مئات الملايين من السنين وان اختفاءها الان يدفع العلماء الى رفع علم الخطر الاحمر عاليا لانها عاشت حتى بعد ان انقرض الديناصور. ويتساءل موليغان عن الخطأ الذي يرتكبه الانسان الان ليهدد الضفادع بالانقراض.

ويقول ان فرص البحث الطبي غالبا ما تتلاشى بالنسبة للضفادع، ويضرب مثلا على ذلك قائلا ان انثى الضفدع التي تحضن البيض في معدتها والموجودة في استراليا تتوقف عن انتاج الحوامض طيلة فترة حضانتها للبيض الملقح في معدتها. وان دراسة مثل هذا النوع من الضفادع ربما يؤدي الى الحصول على نتائج مفيدة لاولئك الذين يعانون من مرض قرحة المعدة. الا انه لم يتم العثور على هذا النوع منذ سنوات ويعتقد انه انقرض الان.

واذا ما سئل موليغان عن اغرب نوع من الضفادع فانه يجيب انه ذلك النوع المسمى «ذي السهم الاصفر» الموجود في غرب كولومبيا وطوله يقل عن بوصة (2,5 سم) وجلده سام لدرجة انه لو لمس شخص جرحا مفتوحا في جلد ذلك الضفدع فانه على الاكثر سيموت حالا.

ويقول موليغان، امين قسم الاحياء المائية في مربى (شيد) المائي، ان هذا النوع ربما يكون لاكثر الحيوانات سمية في العالم، ولكنه غير موجود في المعرض.

اقالة المدير الفني لمنتخب مصر

فوز تونس ببطولة العرب في الكرة الطائرة

■ القاهرة - رويتر: فاز منتخب تونس للكرة الطائرة ببطولة العرب التاسعة للكرة الطائرة للرجال التي اختتمت مبارياتها بصالة النادي الاهلي.

حصل المنتخب التونسي على عشر نقاط بعد الفوز في المباريات الخمس التي لعبها في البطولة وكان من المقرر ان يلعب المباراة الاخيرة مساء امس الاول امام المنتخب اللبناني الذي انسحب ليعتبر المنتخب التونسي فائزا ويحصل على نقطتي المباراة.

جاء منتخب قطر في المركز الثاني للبطولة برصيد تسع نقاط بعد فوزه على الجزائر 3 /2 وكانت نتيجة الاشواط 12 /15 و1. /15 و15 /10 و16 /14 و15 /11.

وجاء منتخب الجزائر في المركز الثالث برصيد ثماني نقاط.

اما المنتخب المصري الذي كان اقوى المرشحين للفوز بالبطولة فقد احتل المركز الرابع برصيد سبع نقاط بفوزه على منتخب السعودية 3 /1 وكانت نتائج الاشواط 15 /5 و13 /15 و15 /6 و15 /7 ليحتل المنتخب السعودي المركز الخامس الاول فيما حل المنتخب اللبناني في المركز السادس والاخير برصيد خمس نقاط.

حصل اللاعب مبارك بلال من منتخب قطر على لقب احسن لاعب في البطولة.

وفي البطولة العربية الخامسة للناشئين فاز ناشئو تونس بالمركز الاول بفوز للمنتخب التونسي على نظيره البحريني 3 /1 وكانت نتيجة الاشواط 15 /10 و15 /7 و13 /15 و15 /12 وجاء منتخب البحرين في المركز الثاني فيما حل منتخب مصر في المركز الثالث بفوزه على منتخب الامارات 3 /صفر في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع وكانت نتائج الاشواط 17 /15 و15 /10 و15 /9.

لحتل منتخب قطر المركز الخامس الاول يليه منتخب السعودية في المركز السادس ثم الجزائر في المركز السابع وحل منتخب سورية في المركز الثامن ثم منتخب الكويت في المركز التاسع والاخير.

حضر الحفل الختامي للبطولة مساء امس الاول محمد جاسم حمادة رئيس الاتحاد العربي للكرة الطائرة وعمرو علواني رئيس الاتحاد المصري لهذه الرياضة.

وقرر الاتحاد المصري للكرة الطائرة في اجتماع طارىء الليلة الماضية برئاسة علواني اقالة المدرب الايطالي كارميلو المدير الفني للمنتخب القومي الاول بسبب تدهور نتائج الفريق في المرحلة الاخيرة ومنها البطولة العربية.

وقرر الاتحاد المصري للكرة الطائرة في اجتماع طارىء الليلة قبل الماضية برئاسة عمرو علواني اقالة المدرب الايطالي كارميلو المدير الفني للمنتخب القومي الاول.

وقال الاتحاد في بيان اصدره عقب الاجتماع ان هذه الاقالة جاءت بعد متدهور نتائج الفريق في المرحلة الاخيرة ومنها البطولة العربية».

وقال البيان ان الاتحاد قرر ايضا متجميد جميع الاجهزة الفنية للمنتخبات الوطنية للكرة الطائرة وايقاف جميع لاعبي المنتخب الاول والتحقيق معهم واتخاذ عقوبات مشددة ضد من يثبت انه تهاون خلال البطولة العربية الاخيرة» للكرة الطائرة التي اختتمت مبارياتها امس الاول السبت.

وباشر كارميلو وهو المدير الفني السابق لمنتخب ايطاليا للكرة الطائرة تدريب منتخب مصر الاول في هذه الرياضة منذ عام واحد فقط.



جيانلوكا فيالي لاعب تشيلسي يتصدى بالكرة امام مرمى نوتنجهام هوتسبرة

العداء الجزائري مرسلي مصمم على تحطيم ارقام قياسية عالمية

■ باريس - رويتر: صرح العداء الجزائري نور الدين مرسلي البطل الاولمبي وبطل العالم في سباحة 1500 متر بانه ينوي تحطيم الارقام القياسية في سباقات 1500 و2000 متر و3000 متر في العام المقبل.

وسجل مرسلي البالغ من العمر 26 عاما الرقم القياسي العالمي في سباقات 1500 متر و2000 متر وسباق الميل ايضا الا انه خسر سباق 3000 متر امام الكيني دانييل كومان هذا العام.

وقال مرسلي في مؤتمر صحافي بالجزائر العاصمة أوردته وكالة الانباء الجزائرية انه لا يعتقد ان بمقدوره تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق 3000 متر.

وقال مرسلي طدي القدرة لخوض سباق 1500 متر وتسجيل ثلاث دقائق و24 ثانية او ثلاث دقائق و25 ثانية وسباق ثلاثة الاف متر في سبع دقائق و18 او 19 ثانية».

واردف يقول «لا زلت شابا ولدي القدرة لانتزاع هذه الالقاب وتحقيق ارقام قياسية اخرى».

وفي الاول من اب (اغسطس) الماضي سجل العداء الكيني كومان رقما قياسيا عالميا في سباق عدو ثلاثة الاف متر للرجال اذ سجل سبع دقائق و20,67 ثانية في بطولة ريتي لالعاب القوى بايطاليا.

وكان الرقم العالمي السابق من نصيب مرسلي وهو سبع دقائق و25,11 ثانية وسجله في مونت كارلو في الثاني من اغسطس اب عام 1994.

ويبلغ الكيني من العمر 20 عاما ولم يتمكن من الاشتراك في دورة اتلانتا الاولمبية.

وفي سباق 1500 متر احتل مرسلي المركز الاول مسجلا ثلاث دقائق و29,99 ثانية.

وعقب السباق قال مرسلي للصحافيين «كومن شاب واداؤه طيب للغاية ويستحق النتيجة التي سجلها. انني واثق من ان لديه القدرة كي يحقق اشياء اخرى الا انه لا يزال امامي اشياء اقولها».

واحرز العداء الجزائري انتصارا جديدا في سباق الميل وذلك في بطولة برلين لالعاب القوي المقامة ضمن بطولات الجائزة الكبرى في اواخر تموز (يوليو) الماضي اذ سجل ثلاث دقائق و49,9 ثانية تلاه فينوستي نيونجابو من بوروندي مسجلا ثلاث دقائق و51,1 ثانية ثم الكيني وليام تانوي مسجلا ثلاث دقائق و51,40 ثانية.

وفي الرابع من اب (اغسطس) الماضي فاز العداء الجزائري بالميدالية الذهبية في سباق عدو 1500 متر للرجال في دورة اتلانتا الاولمبية مسجلا ثلاث دقائق و35,78 ثانية ليحرز اول نصر اولمبي.

وحصل مرسلي على بطولة العالم ثلاث مرات مسجلا ثلاثة ارقام قياسية في سباقات 1500 عام 1995 والميل عام 1993 وثلاثة الاف متر عام 1994.

وافضل رقم سجله مرسلي في 1500 متر هو ثلاث دقائق و27,37 ثانية عام 1995 وهو رقم قياسي. ومرسلي هو افضل عدائي المسافات المتوسطة في العالم بعد سعيد عويطة. ويقوم عبد الرحمن موسلي شقيق نور الدين الاكبر على تدريبه.

وفي 19 من ايلول (سبتمبر) الماضي قال العداء المغربي صلاح حسو صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق عدو عشرة الاف متر انه مصمم على ان يحطم في العام المقبل الرقم القياسي العالمي لسباق خمسة الاف متر الذي سجله الاثيوبي هايلي جبرسيلاسي.

وقال حسو لوكالة انباء المغرب العربي ان الرقم الذي سجله في سباق خمسة الاف متر وهو 12 دقيقة و50,80 ثانية هذا العام حفزه على ان يمضي قدما ليحطم رقم الاثيوبي البالغ 12 دقيقة و44,39 ثانية والذي كان سجله في اذار (مارس) عام 1995. وكان المغربي البالغ من العمر 24 عاما الحاصل على الميدالية البرونزية في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في اتلانتا في تموز (يوليو) الماضي سجل رقمه القياسي العالمي في سباق عشرة الاف متر في بروكسل في اب (اغسطس) الماضي مسجلا 26 دقيقة و38,09 ثانية.

سيدات مصر والجزائر في نهائي البطولة العربية للتنس

■ بيروت - رويتر: صعدفريق مصر للسيدات الى المباراة النهائية للبطولة العربية التاسعة للتنس والتي ينظمها لبنان بعد ان حقق فوزه الثاني على فريق سيدات لبنان 2 /1. وفازت اللبنانية ليندا سميرا على المصرية ياسمين عبد الله 6 /3 و6 /صفر بينما فازت المصرية مروة علواني على اللبنانية تمارا عمار 6 /2 و6 /صفر وفي مباراة الزوجي فازت مروة علواني وياسمين عبد الله على ليندا سميرا وسوزان السيد 6 /2 و6 /3.

والتقى فريق سيدات مصر مع فريق سيدات الجزائر حامل اللقب في المباراة النهائية.

وكان فريقا مصر والجزائر قد تغلبا على فريقي سورية و لبنان في تصفيات البطولة.

واحتل فريق لبنان للسيدات المركز الثالث في ترتيب الفرق من فوز واحد حققه على فريق سيدات سورية الذي جاء في المركز الرابع والاخير بلا اي فوز.

وفي بطولة الفرق للرجال واصل فريق مصر حامل اللقب انتصاراته وفاز على فريق سورية 2 /صفر.

وفاز جهاد الديب على داوود داووديان 6 /صفر و6 /صفر وعمر غانم على ربيع ابو حسون 6 /2 و6 /2.

وفاز فريق لبنان (ا) على فريق السعودية 2 /صفر.

وفاز ابراهيم كحيل على ابراهيم معافا 6 /2 و 6 /2 ورشيد كنعان على عثمان العنيزي 7 /6 و6 /3.

وفاز فريق قطر على فريق فلسطين 2 /صفر.

وفاز سلطان خلفان على سامر سعد الدين 6 /صفر و3 / صفر ثم بالانسحاب وناصر غانم على محمد سعد الدين 6 / صفر و6 /صفر. وفي دور الاثنين والثلاثين لبطولة الفردي للرجال فاز القطري سلطان خلفان المصنف في المركز الثالث على الجزائري حريمي نجيم 6 /2 و6 /3 ويلعب سلطان خلفان في دور الستة عشر غدا الاحد مع السعودي عثمان العنيزي. وفي الدور ذاته فاز السعودي بدر مكحل على البحريني عصام عبد العال 4 /6 و6 /3 و6 /4. وفاز اللبناني ايلي محاسب على الكويتي عادل الشطي 6 /3 و2 /6 و6 /1 وفاز اللبناني زكي حسنات على الكويتي ايمن الاشوك 6 /1 و6 /صفر.

وفاز السعودي عثمان العنيزي على اللبناني حسين بدر الدين 5 /7 و6 /3 و8 /6.

وفي الدور التمهيدي فاز اللبناني رشيد كنعان على السوري كيجام داووديان 6 /1 و6 /2.

ويلتقي في دور الستة عشر للبطولة في فردي الرجال المصري محمد رمضان مع الجزائري محمودي نور الدين والسعودي بدر المقبل مع اللبناني زكي حسنات و السوري ربيع ابو حسون مع الكويتي عبد الله عبد العزيز واللبناني ايلي محاسب مع الجزائري عبد الحق حمر العين والمصنف ثانيا.

الولايات المتحدة تتقدم على أسبانيا في كأس الاتحاد

سامبراس ودريكمان في نهائي بطولة سويسرا للتنس



مونيكا سيليش

■ بال (سويسرا) - رويتر: صعد المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس الى الدور النهائي لبطولة سويسرا للتنس الرجال المقامة على الملاعب المغطاة بعد ان ثأر من المصنف الثالث الروسي افغيني كافلينيكوف الذي كان تغلب عليه في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس.

وفاز سامبراس لاعب التنس الاول في العالم وحامل لقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة أربع مرات على الروسي كافلينيكوف حامل لقب بطولة فرنسا المفتوحة للتنس 7 /6 و7 /4 و6 /3.

بذلك يكون سامبراس فاز في اربعة من ستة لقاءات مع كافلينيكوف (22 عاما) الذي فاز في اخر لقائين بينهما.

وفي نهائي بطولة سويسرا يتقابل سامبراس مع الالماني غير المصنف هندريك دريكمان الذي تغلب على التشيكي غير المصنف ايضا يري نوفاك 7 /5 و6 /4 في المباراة الاخرى في قبل النهائي.

وفيما يحاول سامبراس /25 عاما / الحصول على البطولة رقم 43 في حياته يسعى دريكمان المصنف 49 في العالم للفوز باول بطولة في حياته الرياضية وهذه هي المرة الثانية التي يصعد فيها الى نهائي بطولة في الموسم الحالي.

وسامبراس هو اول لاعب اول في العالم يشترك في بطولة سويسرا منذ ان اشترك فيها لاعب التنس الاول في العالم انذاك السويدي بيورن بورغ عام 1980.

وشهد الدور الثاني للبطولة مفاجأتين يوم الخميس الماضي بخروج لاعبين مصنفين على يد لاعبين غير مصنفين. فقد هزم الالماني المصنف الرابع بوريس بيكر على يد التشيكي غير المصنف نوفاك 6 /3 و7 /6.

كما تغلب الالماني مارك جولنر على السويدي المصنف السادس ستيفان ادبرج 7 /6 و6 /2.

وفي باليرمو (صقلية) صعد لاعب التنس المغربي كريم العلمي الى الدور النهائي لبطولة صقلية الدولية لتنس الرجال بفوزه على الايطالي مارتسيو كارتلي 6 /3 و1 /6 و6 /2 في الدور قبل النهائي للبطولة.

في المباراة الاخرى للدور قبل النهائي تغلب الروماني ادريان فوتيا على البلجيكي يوهان فان هيرتك 6 /3 و6 /3 ليتقابل العلمي وفوتيا في النهائي اليوم.

وفي اتلانتيك سيتي (نيوجيرزي) تقدمت الولايات المتحدة على اسبانيا المدافعة عن اللقب 2 /صفر في مباراتي الفردي بالدور النهائي لبطولة كأس الاتحاد للتنس.

في اللقاء الاول فازت الامريكية مونيكا سيليش على الاسبانية كونشيتا مارتينيز 6 /2 و6 /4.

في لقاء الفردي الثاني فازت ليندزي دافنبورت على الاسبانية ارانتشا سانشيز 7 /5 و6 /1.

كانت الولايات المتحدة خسرت اخر بطولتين في كاس الاتحاد امام اسبانيا في الدور النهائي.

رينجرز يتصدر دوري اسكتلندا بفارق كبير

فوز ارسنال يصعد به للمركز الثاني بالدوري الممتاز الانكليزي

لندن - من مايك كوليت:

تغلب ارسنال 2 /صفر على سندرلاند الذي لعب بتسعة لاعبين ليصعد الى المركز الثاني في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

بذلك يتساوى ارسنال في رصيد النقاط مع ليفربول متصدر البطولة برصيد 17 نقطة الا ان لليفربول مباراة يلعبها امام وست هام.

سجل اهداف ارسنال جون هارتسون بضربة رأس في الدقيقة 73 واضاف الثاني راي بارلور في الدقيقة 88 امام اكثر من 38 الف متفرج.

الا ان المشكلة الحقيقة ظهرت في الشوط الاول مع طرد لاعبين من لاعبي سندرلاند هما الظهير مارتن سكوت والمهاجم بول ستيوارت خلال 18 دقيقة على ايدي الحكم بول دانسون بسبب مخالفة طفيفة ولمسة يد.

اما ويمبلدون الذي استهل الموسم بثلاثة هزائم فقد سجل امس الاول فوزه على التوالي بتغلبه 2 /صفر على دربي اذ سجل له روبي ايرل في الدقيقة 49 وماركوس جايل في الدقيقة 70 من اللقاء امام اكثر من 17 الف متفرج ليحتل الفريق المركز الثالث صعودا من المركز السادس ليتساوى في النقاط مع نيوكاسل الذي يتقابل غدا واستون فيلا.

وسحق ساوثامبتون ميدلسبرة 4 /صفر امام اكثر من 15 الف متفرج في اول انتصار لساوثامبتون في الموسم الحالي. سجل مات لو تيسييه هدفين وماتيو داكلي هدفا واضاف جوردون واطسون الرابع.

وتغلب ايفرتون على شيفيلد ونزداي 2 /صفر امام اكثر من 34 الف متفرج بهدفين من اندريه كانتشالسكيس في الدقيقة 17 وغراهام ستيوارت في الدقيقة 60. وهذا اول فوز لايفرتون في ثماني مباريات فيما لم يذق شيفيلد طعم الفوز في ست مباريات في بطولتي الدوري والكأس حتى الان.

وتعادل تشيلسي ونوتنغهام فورست 1 /1 وتعادل كوفنتري وبلاكبيرن سلبيا وتغلب ليستر على ليدز 1 /صفر.

يحتل ليفربول المركز الاول برصيد 17 نقطة يليه ارسنال بنفس الرصيد ثم ويمبلدون في المركز الثالث برصيد 15 نقطة ونيوكاسل في المركز الرابع بنفس الرصيد ثم مانشستر يونايتد في المركز الخامس الاول برصيد 13 نقطة.

وفي غلاسكو اكد رينجرز صدارته للدوري الممتاز الاسكتلندي لكرة القدم بفوزه 2 /صفر على سيلتيك.

وبذلك يقترب رينجرز من تحقيق السجل القياسي لسلتيك بالفوز ببطولة الدوري الاسكتلندي تسع مرات متتالية.

وسجل هوابر جاف الهدف الاول في الدقيقة 51 واضاف بول غاسكوين الثاني في الثواني الاخيرة من المباراة.

وهذه اول هزيمة تلحق بسيلتيك في 38 مباراة.

بهذا الفوز يؤكد رينجرز الذي فاز في المباريات السبع التي لعبها حتى الان صدارته للبطولة برصيد 21 نقطة من سبع مباريات بفارق خمس نقاط عن اقرب منافسيه سيلتيك ثم ابردين فريق المركز الثالث برصيد 11 نقطة.

هرتزوغ يطيح ببايرن ميونيخ من قمة دوري المانيا

بون - من كيفن ليفي:

سجل اندرياس هرتزوغ لاعب خط وسط فيردر بريمن حاليا وبايرن ميونيخ سابقا هدفين في مرمى فريقه السابق ليفوز فريقه 3 /صفر ويطيح بفريقه السابق الحاصل على بطولة القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم 13 مرة من قمة المسابقة.

وجاءت هزيمة بايرن بعد هزيمته امام بلنسية الاسباني في الدور الاول لكأس الاندية الاوروبية.

سجل النمساوي هرتزوغ الهدف الاول لبريمن في الدقيقة 23 من ضربة جزاء واضاف هدفه الثاني في الدقيقة 47 فيما احرز برونو لابابيا لاعب بايرن ميونيخ السابق ايضا الهدف الثالث لبريمن في الدقيقة 70 امام نحو 31 الف متفرج.

ويرى هرتزوغ انه تعرض لمعاملة غير لائقة في بايرن ميونيخ حيث قضى موسما غير موفق قبل عودته الى بريمن في مبادلة مع ماريو بازلر.

وعمت الفرحة هرتزوغ بعد ان الحق بناديه السابق اول هزيمة في الموسم وهبط به الى المركز الثالث.

ومضى يقول «اريد ان اثبت لهم انه لايزال بمقدوري ان العب كرة القدم».

اما شتوتغارت فاغتنم الفرصة كي يتصدر البطولة بفوزه الساحق 5 /2 على ميونيخ منافس بايرن. وسجل البرازيلي جوفاني الير الهدف الاول لشتوتغارت في الدقيقة 23 واضاف الثاني في الدقيقة 58 وهو هدفه الخامس الاول في الموسم وهانجر الثالث في الدقيقة 25 واضاف الكرواتي زفونيمير سولدو الرابع في الدقيقة 63 وفريدي بوبيتش الخامس الاول في الدقيقة 63.

سجل فنكلر الهدف الاول لميونيخ في الدقيقة 11 واحرز الغاني عبيدي بيله هدفه الاول للنادي في الموسم الحالي في الدقيقة 89 امام 52 الف متفرج. وحل باير ليفركوزن في المركز الثاني بفوزه 2 /1 على شالكه. وحقق فرايبورغ اول فوز له في الموسم الحالي بتغلبه 1 /صفر على هانزا رشتوك.

وتعادل هامبورغ ودويسبورغ 1 / 1 وتغلب فورتونا دوسلدورف على بروسيا مونشنغلادباخ 1 /صفر امام 35 الف متفرج.

باريس سان جيرمان على قمة الدوري الفرنسي

تربع ديبورتيفو على قمة الدوري الاسباني

■ مدريد - رويتر: تربع ديبورتيفو كورونا على قمة القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم بفوزه 2 /1 على ريال بيتيس متصدر البطولة في اسبوعها الخامس.

وحصل ديبورتيفو على 11 نقطة من خمس مباريات ليتصدر البطولة بفارق نقطة عن ريال بتيس وبرشلونة فريق المركز الثالث.

سجل الكرواتي روبرت يارني الهدف الاول لبتيس بعد دقيقتين من بدء المباراة امام 46 الف متفرج الا ان اداء الفريق خفت بعد ذلك وسط اداء متواضع من الجانبين وعدم احتساب الحكم لاخطاء0

هيأ الفرنسي ميشيل مادار كرة للمهاجم البرازيلي ريفالدو ليسجل هدف التعادل لديبورتيفو في الدقيقة 70 واضاف مادار نفسه هدف الفوز بضربة رأس في الدقيقة 80 ليخرج الفريق الزائر بثلاث نقاط.

وفي بقية المباريات فاز اسبانيول على اكستريمادورا الصاعد الى القسم الاول في موسمه الاول 5 /1 امام 16 الف متفرج. دخل في مرمى اكستريمادورا 15 هدفا وسجل هدفين فقط.

وفاز اتليتيك بيلباو على ريسنغ سانتاندر 2 /1 وتعادل ريال سوسيداد وبلد الوليد سلبيا امام 21 الف متفرج.

واحتل ديبورتيفو المركز الاول الان برصيد 11 نقطة يليه ريال بتيس بعشر نقاط ثم برشلونة بنفس الرصيد واوفيدو في المركز الرابع برصيد تسع نقاط.

وفي باريس احتفظ باريس سان جيرمان بصدارته على قمة القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم على الرغم من انه لم يلعب اي مباريات في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم.

الا ان تعادل ناديي باستيا وبوردو افاد سان جيرمان. فقد تعادل باستيا ونانسي 2 /2 وبوردو ومرسيليا سلبيا. وفي المباريات الاخرى تعادل نانت ورين 3 /3 وموناكو مع ميتز 1 /1 وفاز ستراسبورغ على ليل 3 /صفر وفاز نيس على كاين 2 /1 وفاز ليون على لينز 1 /صفر وفاز كان على الهافر 2 / صفر.

يتصدر سان جيرمان البطولة برصيد 20 نقطة ثم باستيا في المركز الثاني برصيد 18 نقطة وبوردو في المركز الثالث برصيد 17 نقطة ثم موناكو في المركز الرابع برصيد 16 نقطة.



خوسيه كوبوس لاعب باريس سان جيرمان «الى اليسار» يتفرد بالكرة

المحللون يتوقعون استمرار ارتفاع الدولار حتى دون رفع اسعار الفائدة الامريكية

نيويورك ـ من دونا سيلز:

يقول محللون ان النمو الاقتصادي المستمر، والتضخم الخاضع للسيطرة في الولايات المتحدة وكذلك رغبة اليابان في انخفاض الين، ونزول المارك في الأونة الاخيرة مقابل العملات الاوروبية الاخرى، كلها عوامل قد تساعد على استمرار صعود الدولار حتى اذا لم يقم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي بتضييق الائتمان هذا العام عن طريق رفع اسعار الفائدة.

وقال كريس ويدنس محلل الاقتصاد الدولي في مؤسسة تشيس للاوراق المالية «مادام النمو يستمر معتدلا نحو مستوى اثنين في المئة ولا نشهد تصاعد التضخم على مستوى اسعار المستهلكين فان الدولار قد يرتفع في هذا المناخ». واضاف قوله ان احتمالات الدولار قد تتدهور اذا ضعف الاقتصاد الامريكي بشدة متسببا في مخاوف وقلق من الكساد.

وكان مجلس الاحتياطي ادهش اسواق المال يوم الثلاثاء الماضي حين ترك اسعار الفائدة القصيرة الاجل دون تغيير. وبدا ان القرار كان موفقا بعد بيانات انبعث الخميس تظهر ضعف طلبيات السلع المعمرة واذكت الشكوك ان يقدم مجلس الاحتياطي على تضييق الائتمان.

وكان الدولار قد اغلق على انخفاض يوم الثلاثاء في نيويورك بعد ان ابقى البنك المركزي الامريكي اسعار الفائدة دون تغيير لكنه بدأ ينتعش في اليابان يوم الاربعاء وسط شائعات ان بنك اليابان المركزي اشترى دولارات. وبعد ظهر الجمعة جرى التعامل في الدولار بسعر حوالي 110,80 و1,524 مارك. وينتظر المحللون استمرار هذا الاتجاه الصعودي، عند افتتاح الاسواق اليوم الاثنين.

وقال كارك وينبرغ كبير الاقتصاديين في مؤسسة هاي فريكوينسي ايكونوميكس «على الامد الطويل اعني في خلال الثلاثة الى الستة الاشهر المقبلة هناك اسباب وجيهة تجعل اليابانيين يهدفون الى بلوغ سعر 130 (ينا مقابل الدولار) وهو المستوى الذي ذكره السيد ساكاكيبارا في الماضي بوصفه مستوى يراه مقبولا».

وفي وقت سابق من هذا الشهر قال ايسوكي ساكاكيبارا المدير العام لمكتب التمويل الدولي في وزارة المالية اليابانية ان اليابان ليس لديها مستوى مستهدف معين لسعر صرف الدولار بالين لكن اي مستوى تمليه العوامل الاساسية هو مستوى جيد.

ويطلق على ساكاكيبارا لقب «السيد ين» لانه يعتبر المسؤول الرئيسي عن عودة الدولار الى الصعود ليتخطى مستوى 100 ين وذلك خلال سلسلة من اجراءات تحرير الاسواق المالية.

وقال ساكاكيبارا في مقابلة تذاع اليوم الاثنين في مجلة (بيزنس ويك) الاقتصادية «مادامت تدفقات رؤوس الاموال اليابانية الى الخارج مستمرة فاننا سنتطلع الى ارتفاع الدولار». ووصف الولايات المتحدة بكونها «مكانا جيدا» للاستثمار مقارنة باوروبا واسيا وامريكا اللاتينية.

الحكومة الاردنية تبحث سبل انهاء الركود في القطاع السياحي

عمان ـ «القدس العربي»:

تبحث الحكومة الاردنية حاليا عن حلول عملية لمواجهة الركود غير المتوقع في حركة السياحة منذ حزيران (يونيو) الماضي ويتمثل التحرك الرئيسي للحكومة بتشكيل لجنة تنفيذية لدراسة واقع السياحة في الاردن وهمومها والمعوقات التي تقف في طريقها والسبل الكفيلة بالخروج من الازمة الحالية.

وقد تقلصت الحجوزات المسبقة للفترة المقبلة بسبب الاوضاع السياسية غير المستقرة التي تمر بها المنطقة والتي انعكست سلبا على قطاع السياحة في المنطقة عموما.

وقد بلغ حجم العائدات السياحية للعام الماضي 700 مليون دولار، الا ان الحكومة تطمح بوصوله الى 800 مليون دولار مع نهاية العام الحالي.

وكانت وزارة السياحة الاردنية قد بدأت بدراسة تأثير اسعار الطيران والفنادق والخدمات على الحركة السياحية لوضع مقترحات تستهدف ازالة معوقات ناجمة عن ارتفاع هذه الاسعار اذا كان يمكن خفضها.

ويحاول خبراء السياحة الاردنية الان اقناع المسؤولين بالتركيز على العقود السياحية القادمة من اوروبا الشرقية بدلا من التركيز على السياح الاسرائيليين الذين لا يمكثون في الاردن سوى يوم واحد فقط، كذلك وضع برامج سياحية سهلة ومعقولة للعمل على جذب السياح.

ويطرح الخبراء كذلك على الحكومة عدم الاعتماد على تسويق مدينتي البتراء والعقبة سياحيا وتوجيه الخطط نحو تسويق مناطق اخرى.

وهم يؤكدون انه من المستحيل مقارنة العقبة بايلات ولا تجوز هذه المقارنة رغم التقارب بين المدينتين فهناك ميزات في ايلات لا توجد في العقبة ولكن العقبة تمتاز بأن السائح يستطيع زيارة البتراء ورم وكذلك زيارة سيناء.

والمشكلة الكبيرة التي تواجه مكاتب السياحة حاليا هو استمرار عملية الغاء الحجوزات من قبل المجموعات السياحية الاوروبية. فمنذ عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية في لبنان وحتى احداث الضفة والقطاع الاخيرة تجاوز عدد الحجوزات الملغاة 800 حجز بعضها لمجموعات سفر وليست حجوزات فردية.

وتستكمل قوانين حماية الاقتصاد ومكافحة الاغراق والاحتكار الاجنبيين

عمان ـ «القدس العربي»:

فرغت الحكومة الاردنية من اعداد الصيغة النهائية لمشاريع القوانين المتعلقة بحماية الاقتصاد الوطني ومنع الاحتكار وتشجيع المنافسة، وهي القوانين المتعلقة بحماية الاقتصاد الوطني ومنع الاحتكار وتشجيع المنافسة، وهي القوانين التي تهدف من خلالها الى خلق مناخ استثماري يساهم في تدعيم هياكل الاقتصاد الوطني ضمن اطر وضوابط محددة.

وطبقا لمشروع قانون حماية الاقتصاد الوطني سيجري ضبط عملية الانفتاح الاقتصادي الاردني على الاقتصاد العالمي بموجب آليات محددة تحول دون الحاق اي ضرر بالاقتصاد الوطني وتساعد في تدعيم الانتاج المحلي.

كما يتضمن المشروع آليات لمكافحة سياسة الاغراق بالسلع التي تمارسها بعض الدول، هذا الى جانب الاجراءات التي تشكل ضوابط على دخول سلع اجنبية يوجد نظير لها في السوق المحلي.

وفيما يتعلق بمشروع قانون الاحتكار وتشجيع المنافسة فان النية تتجه لانشاء محكمة خاصة تتولى مهمة البت في قضايا الاحتكار في السوق المحلي شبيهة بمحكمة الجمارك التي تقوم بالفصل في القضايا الجمركية. كما يسعى مشروع القانون من خلال احد بنوده الى الحيلولة دون احتكار الشركات الاجنبية لسلعة محددة في السوق المحلي وذلك في الوقت الذي يسعى فيه ايضا لوضع اجراءات واضحة تشجع مبدأ المنافسة بين جميع الشركات دون اية اعتبارات.

234 مليون دينار اجمالي مبيعات مصفاة البترول الاردنية في 6 اشهر

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت شركة مصفاة البترول الاردنية انها حققت مبيعات بالنصف الاول من العام الحالي بحدود 242,6 مليون دينار.

وتقوم المصفاة، وهي شركة مساهمة عامة يبلغ رأسمالها 32 مليون دينار، بتزويد الاردن بكامل احتياجاته من المشتقات النفطية.

وتستورد المصفاة من العراق سنويا ما يقارب المليون طن من زيت الوقود والسولار والغاز بالاضافة الى استيراد الكميات التي تحتاجها من زيوت الاساس. واشار التقرير نصف السنوي للشركة ان مجموع ايراداتها بلغت نهاية حزيران (يونيو) الماضي حوالي 242,6 مليون دينار.

واضافت الشركة التي يرأس مجلس ادارتها مدير البنك العربي عبد المجيد شومان انها لمست من الحكومة تجاوبا مع المساعي التي تبذلها ادارة الشركة لتعديل اتفاقية الامتياز وايجاد حلول جذرية لها وخصوصا من زاوية اعطاء فرصة للشركة للعمل على اسس تجارية.

وقد بلغت ديون المصفاة على الدوائر والمؤسسات الحكومية نهاية العام الحالي 170 مليون دينار اغلبها ديون مترتبة على شركة الخطوط الجوية الاردنية (110 ملايين دينار). وقد اقر مجلس الوزراء الاردني جدولتها لمدة عشر سنوات.

مسؤولون ملاحيون يتوقعون زيادة الاقبال الاقليمي على ميناء العقبة للاستفادة من خفض قناة السويس رسومها

عمان ـ «القدس العربي»:

يتوقع مسؤولون ملاحيون اردنيون ان ينعكس قرار هيئة قناة السويس الصادر بالاسبوع الماضي والقاضي بخفض رسوم عبور البواخر التي تحمل الحاويات او القمح الى ميناء العقبة عبر القناة بنسبة تتراوح ما بين عشرة وعشرين بالمئة بشكل ايجابي على ميناء العقبة وحركة النقل البحري بين الاردن ومصر.

وبموجب التخفيض الجديد ستحصل بواخر الحاويات التي تعبر قناة السويس وتفرغ حمولتها في ميناء العقبة او تحمل من الميناء وتعود عبر القناة على خصم بنسبة عشرين بالمئة في حين تحصل البواخر التي تحمل القمح وتعبر القناة وتفرغ حمولتها في ميناء العقبة على خصم بنسبة عشرة بالمئة. وتوقع المسؤولون ان يؤدي القرار الى جذب اعداد كبيرة من تجار ورجال اعمال الدول المجاورة لاستخدام ميناء العقبة من اجل شحن بضائعهم المصدرة او المستوردة من الدول الاوروبية والامريكية.

وحسب اتفاق الجانبين الاردني والمصري يسري قرار هيئة قناة السويس لفترة تجريبية تمتد الى ستة اشهر وسيعاد النظر عقب انتهاء الفترة بالاتفاق في ضوء النتائج.

ويعتقد المسؤولون الاردنيون ان هذا القرار سيحد من امكانية لجوء بعض التجار للاستيراد او التصدير عن طريق الموانيء الاسرائيلية رغم احتمال قيام اسرائيل بالمقابل بتخفيض رسوم الشحن والاستيراد عبر موانئها.

أحاديث عن شطب 80% من ديون الدول الاشد فقرا

مجموعة السبع مرتاحة لنمو الاقتصاد العالمي

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

تكهنت مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بان الاقتصاد العالمي في طريقه نحو نمو اسرع وتعهدت بمساعدة الدول الفقيرة على الاستفادة من الرخاء الوشيك.

وبعد اجتماع استغرق ست ساعات السبت اعرب كبار مسؤولي المالية في دول مجموعة السبع الكبرى عن رضائهم عن الاستقرار الاخير في اسعار صرف العملات.

وقال روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي للصحافيين «الظروف تبدو ملائمة للتعزيز وتوسعة النمو الاقتصادي العالمي خلال عام 1997».

واضاف ان معدلات التضخم منخفضة والتجارة تنعم بتوازن افضل كما ان العجز في الميزانيات الحكومية يجري خفضه.

ووسط التوقعات المشرقة للاقتصاد العالمي وبالتالي اقتصاديات بلادهم واستقرار العملات تسنى للمسؤولين من بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة التركيز على مساعدة الدول الفقيرة.

وفي اطار مبادرة متعددة الاطراف لتخفيف اعباء الديون تعهدت مجموعة السبع امس بتعزيز مساعداتها بقوة للدول الفقيرة المثقلة بديون اجنبية هائلة.

وقال روبن ان مجموعة السبع ودولا دائنة اخرى مستعدة الان لشطب ما يصل الى 80 في المئة من قروضها للدول الفقيرة التي تنطبق عليها الشروط اللازمة وذلك مقارنة مع النسبة السابقة وهي 67 في المئة.

ومن شأن هذا ان يمهد الطريق امام الاعلان رسميا عن الخطة متعددة الاطراف لتخفيف الديون خلال الاجتماع السنوي الحالي لصندوق النقد والدولي والبنك الدولي الذي يختتم اعماله في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) والذي عقد اجتماع مجموعة السبع على هامشه امس الاول.

وقال كينيث كلارك وزير المالية البريطاني «امل ان نتمكن من بدء منح مزايا (مبادرة الديون) لأول الدول. قبل نهاية العام».

من جهتها قررت مجموعة الاربع والعشرين الممثلة للدول النامية التخلي عن موقفها التقليدي للمواجهة مع مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى.

وقال مسؤولون ماليون بمجموعة الاربع والعشرين التي تضم دولا في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية بعد اجتماع ليلة السبت، على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي انهم يحبذون الان السعي الى اتخاذ موقف بناء بشكل اكبر للتأثير على السياسات المالية العالمية.

وقال نائب رئيس لجنة التخطيط في باكستان ورئيس مجموعة الاربع والعشرين فريد التخلي عن موقف المواجهة مع اي احد».

ومضى يقول «نريد ان يكون هناك حوار بناء ونريد اقامة تحالف معهم حتى تكون القرارات التي تتخذ على المستوى الدولي ايا كانت لصالح العالم ككل وليس فقط لصالح دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى 25 دولة في العالم».

وقد انشئت مجموعة الاربع والعشرين عام 1977 في اجتماع في ليما عاصمة بيرو لمجموعة السبع والسبعين لدول عدم الانحياز لتمثيل الدول النامية في المفاوضات النقدية الدولية.

وتضم المجموعة الجزائر والارجنتين والبرازيل وكولومبيا ومصر واثيوبيا والغابون وغانا وغواتيمالا والهند وايران وساحل العاج ولبنان والمكسيك ونيجيريا وباكستان وبيرو والفلبين وسريلانكا وسورية وترينيداد وتوباغو وفنزويلا وزائير.

وقال انطونيو كاساس محافظ البنك المركزي الفنزويلي الذي من المنتظر ان يتولى رئاسة مجموعة الاربع والعشرين في نيسان (ابريل) ان المجموعة ستسعى الى ان يكون لها دور اكبر في مناقشة ورسم السياسة الاقتصادية الدولية.

وقالت المجموعة في بيان بعد اجتماعها ان «اسعار الفائدة ما زالت مرتفعة بالاسعار الحقيقية في اسواق رأس المال الدولية مما يشير الى الحاجة الى مزيد من التقدم على طريق الاستقرار المالي في الدول الصناعية الرئيسية».

وحثت مجموعة الاربع والعشرين ايضا الدول الاوروبية على حل مشكلة البطالة فيها بمعالجة الاجراءات الصارمة لسوق العمالة موضحة ان مثل هذه المشكلات غالبا ما تولد دعوات الى اتباع سياسة حمائية تؤثر سلبيا على صادرات الدول النامية.

وكما كان متوقعا فان مجموعة الاربع والعشرين ايدت اقتراحا يدعو الى اصدار خاص لعملة صندوق النقد الدولي (حقوق السحب الخاصة) لدعم قدرة اعضاء الصندوق على الاقراض.

وايدت المجموعة ايضا بيع جزء من احتياطي الذهب لدى صندوق النقد لدعم برنامجه للاقراض للتعديل الهيكلي المخصص للدول التي تشهد عملية تحول اقتصادي والدول الفقيرة المثقلة بالديون.

غير ان موضوع بيع صندوق النقد الدولي لخمسة بالمئة من احتياطياته الذهبية لا يزال يصطدم بمعارضة المانيا بشكل رئيسي.

رئيس صندوق النقد الدولي (يمين) يصافح وزير المالية الياباني لدى افتتاح اجتماع وزراء مالية مجموعة السبع امس في واشنطن (رويتر)

الصراع مع الفلسطينيين يؤدي لهبوط الاسهم الاسرائيلية

■ تل ابيب ـ رويتر: هبطت الاسهم الاسرائيلية بشكل عام امس الاحد في تعاملات ضعيفة في اعقاب الاشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية والتي قتل فيها نحو 70 شخصا.

وهبط مؤشر ميشتانيم القياسي المؤلف من 100 سهم اسرائيلي ممتاز 4ر34 نقطة (اي بنسبة 2,30 في المئة) ليغلق على 28ر184 نقطة.

وانخفض مؤشر ماوف المؤلف من 25 سهما بنسبة 2,23 في المئة الى 193,08 نقطة.

وقال متعامل ببنك ليئومي «الاحداث كان لها آثار سلبية جدا على المستثمرين الذين يفضل معظمهم الانتظار».

واغلقت بورصة تل ابيب قبل الموعد المقرر بساعتين امس وستغلق ذلك طوال الاسبوع بسبب عطلة يهودية. وستستأنف الدوام المعتاد في السادس من تشرين الاول (اكتوبر).

وقال احد المتعاملين «كنا نتوقع حركة تصحيح في اعقاب الانخفاض الحاد الذي حدث يوم الخميس لكن السوق واصلت الهبوط. هناك شائعات بان مستثمرين اجانب بدأوا في البيع».

ورغم الانخفاضات في السوق الا ان سهم شركة تيفا لصناعة الادوية الذي كان اكثر الاسهم نشاطا ارتفع بنسبة 25ر4 في المئة الى 145462 بعد تداول اسهم قيمتها 1,3 مليون شيكل.

وبين الاسهم النشطة الاخرى كان سهم ايليت انستريز الذي انخفض بنسبة 0,75 في المئة الى 1241 بعد تداول اسهم قيمتها 4,7 مليون شيكل وسهم مؤسسة كور الصناعية الذي هبط بنسبة ثلاثة في المئة الى 27692 بعد تداول اسهم قيمتها اربعة ملايين شيكل.

على صعيد آخر ذكرت الخزانة الاسرائيلية امس الاحد ان مصادر في بورصة وول ستريت ابلغت وزير المالية «ان ميريدور ان اجمالي قيمة الاسهم التي تطرحها الشركات الاسرائيلية في الولايات المتحدة سيصل خلال عام 1996 الى حوالي مليار دولار».

ونقل متحدث باسم الخزانة عن ميريدور قوله خلال زيارة لوول ستريت «ان عدد الشركات الاسرائيلية التي تطرح اسهما في نيويورك ونجاح هذه الاصدارات دليل اخر على ثقة المستثمرين الاجانب في الاقتصاد الاسرائيلي وفي الشركات الاسرائيلية».

ويزور ميريدور الولايات المتحدة لحضور الاجتماع السنوي لصندوق النقد الدولي في واشنطن.

تراجع ديون مصر الخارجية الى 31 مليار دولار

■ القاهرة ـ اف ب: اكد المصرف المركزي المصري تراجع الديون الخارجية المصرية بمعدل 2,7 % خلال النصف الاول من العام الحالي لتصل الى 30,9 مليار دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي. ولكنت الارقام التي نشرها المصرف ان ديون مصر كانت 31,7 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وبلغت الديون المصرية الطويلة والمتوسطة المدى 96 % من اجمالي الديون الخارجية التي تتوزع بين الدائنين العامين لنادي باريس (25,2 مليار دولار) والدائنين غير الاعضاء في النادي (707,6 مليون دولار) ومنظمات دولية واقليمية (3,8 مليار دولار). وتأتي فرنسا في مقدمة الدائنين (6,5 مليار دولار) تليها الولايات المتحدة (6,2 مليار). فاليابان (4,1 مليار).

وقال مسؤول في المصرف المركزي ان فرنسا تأتي في مقدمة الدائنين كونها تساهم في مشاريع تنموية عدة في مصر مثل مترو الانفاق وعدد من المستشفيات. واكد المسؤول ان الديون المتوجبة على مصر الى الولايات المتحدة هي ديون قديمة وان مصر لم تستدن من واشنطن منذ 1981.

خبراء يحذرون من المبالغة بتقدير الانتاج العالمي للغذاء

■ واشنطن ـ رويتر: دعا معهد ابحاث مستقل الهيئات العالمية الى اعطاء قدر اكبر من الاهتمام بتقلص الامدادات الغذائية في العالم خلال القمة التي ستعقدها منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) في روما الشهر المقبل.

وقال معهد وورلدووتش ان كلا من الفاو والبنك الدولي بالغ في تقدير الانتاج الغذائي العالمي خلال الخمسة عشر عاما المقبلة.

وقال ليستر براون رئيس المعهد «سيتجاوز الطلب المعروض من الغذاء بسبب الزيادة السكانية وبخاصة في آسيا».

وفي تقرير من المزمع طرحه في المناقشات التي ستجرى في روما قال المعهد ان كلا من الفاو والبنك الدولي توقع استمرار نمو انتاج الحبوب العالمي في الفترة من عام 1990 الى عام 210 بنفس معدل الانتاج خلال الاربعين عاما الماضية.

وكانت الهيئتان الدوليتان قد توقعتا زيادة انتاج الحبوب بنحو 25 مليون طن سنويا الى 2,3 مليار طن في سنة 2010 من 1,8 مليار طن في 1990.

الا أن معهد وورلدووتش قال ان المحاصيل في النصف الاول من التسعينات أظهرت نموا اقل بكثير في الانتاج من الحبوب. وكانت وزارة الزراعة الامريكية قد توقعت في وقت سابق أن يبلغ المحصول 1,82 مليار طن في 1996.

وقال براون انه يتعين على الفاو والبنك الدولي أن يستبدلا اقتصادييهما بخبراء يمكنهم تحليل القوى الجديدة مثل ارتفاع درجات الحرارة في العالم وندرة المياه وزيادة السكان.

التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات لا يترك لمنتجي الكمبيوتر فرصة للراحة

لندن ـ من نيل ونتون:

يتطور عالم تكنولوجيا المعلومات بسرعة هائلة يقول مسؤولون في هذا المجال انها لن تترك فرصة للشركات المتنافسة لالتقاط انفاسها.

ويقول فرانك جانز نائب رئيس شركة انترناشونال داتا ان كوارث غير متوقعة يمكن ان تظهر فجأة وتدمر شركات في عالم تكنولوجيا المعلومات الذي ينطلق بسرعة كبيرة اذا لم تشق طريقها بخطى حثيثة.

وقال جانز في مؤتمر عقد في باريس تحت رعاية مؤسسة اي-دي-سي للنشر واستشارات تكنولوجيا المعلومات «الانترنت احدثت ثورة وليس مجرد تطور في سوق تكنولوجيا المعلومات».

وسيكون المستهلكون قوة دافعة باستمرار لظهور تكنولوجيا جديدة في سوق كبيرة متوقعة لاجهزة تكنولوجيا المعلومات التي تمهد لمجتمع يعتمد على المعلومات في كل اوجه حياته.

وقال جانز «ستحدث تحولات في سوق تكنولوجيا المعلومات بسبب الحجم الكبير للسوق الاستهلاكية». وتقول مؤسسة اي-دي-سي ان الكمبيوتر نجح في مرحلتين حتى الان.

ففي السبعينات دخلت المكننة الالية المكاتب الادارية للشركات من خلال اجهزة كمبيوتر مركزية (مين فريم) في الاساس. وشهدت المرحلة الثانية اعتبارا من الثمانينات وحتى الان استخدام الكمبيوتر في المكاتب التي تتعامل مع الجمهور مع وجود معدات للبيع تعمل بالكمبيوتر واجهزة كمبيوتر محمولة (لابتوب) لارسال المعلومات.

وفي المرحلة الثالثة ستدخل الاجهزة الحاسبة كل منزل فيؤدي هذا الى انفجار في حركة الشراء وبذلك يقوم المجتمع المعلوماتي.

وتقول المؤسسة انه بحلول عام 2000 سيكون هناك 160 مليون شخص يستخدمون الانترنت وهي شبكة الكمبيوتر العالمية المتصلة بخطوط التليفونات. وفي عام 1996 بلغ عدد مستخدمي الانترنت 35 مليونا او اكثر من ضعفي الرقم في العام السابق الذي بلغ 16 مليونا.

وبحلول نهاية القرن لن يكون الكمبيوتر باهظ الثمن ومحدود الاستخدام بل سيستخدم بنفس الكثرة والتلقائية التي تستخدم بها التليفونات وسيستهلك المنزل العادي طاقة حاسبة هائلة دون ان يدرك ذلك. وقالت استر دايسون التي تصدر نشرة استر دايسون الامريكية الشهرية عن الكمبيوتر «سيستخدم البريد الالكتروني في العمل والحياة الشخصية. يمكن من خلاله معرفة البضائع في هارودز والوجبات التي تقدمها المطاعم.

قد يبدو هذا هينا ولكنه يضيف الى ما يمكن ان يجده الناس في متناول ايديهم».

ويتسع نطاق السباق في مجال تكنولوجيا المعلومات ليشمل شركات التلفزيون والتليفون بالاضافة الى شركات تكنولوجيا المعلومات.

وقالت شركة بي-سكاي بي. للبث التلفزيوني الفضائي المملوكة بنسبة 40 في المئة لشركة نيوز كورب التي يسيطر عليها روبرت مردوخ انها ستطرح اجهزة اتصال بالانترنت عندما تبدأ خدمة التلفزيونات الرقمية العام المقبل.

ويتصدر السباق الان الكمبيوتر الشبكي الذي يدافع عنه بحماس لاري اليسون رئيس شركة اوراكل الامريكية.

والكمبيوتر الشبكي الذي تنتجه اوراكل هو صورة اخرى مصغرة من الكمبيوتر الشخصي ويتكلف 500 دولار بالقياس الى ما يصل الى الفي دولار للكمبيوتر الشخصي وهو يستدعي الطاقة الحاسبة كلما استخدم.

وقال اليسون ان الكمبيوتر الشخصي مزود بطاقة تزيد عن الحاجة كما ان ثمنه باهظ. وتساءل «لماذا ندفع ثمن طاقة ومساحة تخزين لن تستخدم ابدا اذا كان من الممكن ان نطلب الطاقة الحاسبة كلما اردنا ذلك».

وزير الخزانة البريطاني لا يخشى رفع أسعار الفائدة اذا اقتضت الحاجة ذلك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك امس الاحد انه لا يخشى رفع اسعار الفائدة اذا تنامت الضغوط التضخمية.

وقال كلارك لشبكة تلفزيون بريطانية في واشنطن «يبدو ان الاسواق تعتقد انني لن ارفع اسعار الفائدة في اي الاحوال قبيل الانتخابات. لكن هذا هراء».

وحذر كلارك اليمينيين في حزب المحافظين الحاكم الذين يضغطون لاجراء تخفيضات ضريبية في الميزانية التي تعلن في تشرين الثاني (نوفمبر) من ان مثل هذه التخفيضات لن تؤمن لهم بالضرورة الفوز في الانتخابات المقبلة.

على صعيد آخر قال كلارك انه يؤمن بان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) ستمضي قدما وتخرج الى حيز الوجود وان كان ذلك قد لا يتم في الموعد المحدد وهو الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

الدول الخليجية استوردت عطورا بـ 800 مليون دولار

■ ابوظبي ـ ذكرت دراسة مالية رسمية صدرت امس الاحد ان دول مجلس التعاون الخليجي الست تعتبر من اكبر مستوردي العطور في العالم وانها استوردت ما قيمته 800 مليون دولار من العطور في العام 1994.

واكدت الدراسة «ان استهلاك العطور في دول المجلس ارتفع كثيرا خلال السنوات الاخيرة على اثر التحسن المطرد في مستوى المعيشة» في هذه الدول النفطية.

واضافة الى الكمية المستوردة من العطور العام 1994 والبالغة 190 الف طن، ينتج مجلس التعاون الخليجي الذي يعد 23 مليون نسمة، نحو 65 الف طن، تشكل الروائح العربية التقليدية القسم الاكبر منها.

ارتفاع قياسي لارباح كوسومار المغربية للسكر

■ الدار البيضاء ـ رويتر: اعلنت شركة السكر الرائدة في المغرب (كوسومار) تحقيق ارباح مبدئية قدرها 171,1 مليون درهم (19,6 مليون دولار) في النصف الاول من العام وهو ما يزيد ثلاث مرات على ارباح الشركة في نفس الفترة من عام 1995.

وكانت شركة كوسومار وهي احدى الشركات التابعة لمجموعة اونا قد حققت ارباحا بلغت 48,2 مليون درهم في النصف الاول من عام 1995.

وقالت المؤسسة ان ارباح النصف الاول من عام 1996 ترجع اساسا الى الدعم الذي قدمته الحكومة.

وانخفضت ايرادات كوسومار بدرجة طفيفة الى 1,68 مليار درهم في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) 1996 من 1,77 مليار درهم خلال نفس الفترة من عام 1995.

وشركة كوسومار ضمن 46 شركة مدرجة في بورصة اسهم الدار البيضاء وبلغ اخر سعر لسهم الشركة 669 درهما.

توقع هبوط انتاج الحمضيات بالمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول في مجموعة زراعية مغربية ان انتاج المغرب من الموالح (الحمضيات) من المتوقع ان ينخفض نحو 18 في المئة الى 1,14 مليون طن في موسم 1996 / 1997 مقارنة بالموسم السابق.

وقال عبد المغيث سباتة المتحدث باسم الشركة الزراعية للخدمات (ساسما) ومقرها الدار البيضاء ان التقديرات الاولية تظهر ان انتاج الموالح (الحمضيات) لموسم 1996 / 1997 سيكون حوالي 1,147 مليون طن منخفضا 18 في المئة عن الموسم السابق. وقالت الشركة ان منطقة سوسة الزراعية في جنوب المغرب ستكون احدى مناطق الموالح التي تتضرر من الركود. وقال المسؤول ان صادرات البلاد المتوقعة من الموالح هذا الموسم تقدر بنحو 525 الف طن منخفضة 16 في المئة عن موسم 1995 / 1996.

مناقصة سورية لشراء 26 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية ان المؤسسة اعلنت السبت عن مناقصة عالمية لشراء 13 الف طن من السكر الابيض و13 الف من السكر الخام.

وقال المتحدث لرويتر ان تسليم الكمية يجب ان يتم خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

واضاف ان المناقصة حددت الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان التثبيت سيعلن في اليوم التالي.

امريكا تمنح البوسنة 23,6 مليون دولار لتمويل مشروع طاقة

■ سراييفو ـ رويتر: قال السفير الامريكي في سراييفو ان الولايات المتحدة منحت البوسنة 23,6 مليون دولار لاصلاح محطة طاقة هامة وتطوير مناجم الفحم التي تقوم بتغذيتها.

وقال السفير الامريكي جون مينزيس في حفل توقيع اتفاق المنحة ان هذه مرحلة جديدة لاعادة الاعمار (في البوسنة) وانها ستضمن ان يكون لدى سراييفو كهرباء خلال الشتاء وانه سيؤثر على معيشة 850 الف نسمة.

وسيوفر المشروع نفقات لاجراء تحسينات في محطة طاقة تعمل بالفحم في كاكانج وتطوير للمعدات في منجم الف في بوسط البوسنة التي تعتمد عليها محطة الطاقة.

تقلص الضغط على السفارات الاسيوية وخطوط الطيران بعد تمديد الامارات مهلة مغادرة العمال غير الشرعيين

دبي ـ كولومبو ـ من ديانا عبد الله وموهان سينغ:

قال دبلوماسيون ان الضغط خف امس الاحد على السفارات وشركات الطيران في دولة الامارات العربية المتحدة بعد قرار بتمديد مهلة نهائية لما يقدر بنحو 200 الف عامل غير شرعي للحصول على اقامة قانونية او مغادرة البلاد.

ومازالت طوابير طويلة تقف عند السفارات والمطارات لاناس يحاولون الحصول على تصاريح خروج او ركوب طائرات مزدحمة الى الهند وبنغلادش وسريلانكا وباكستان والفلبين بشكل اساسي.

وقال الدبلوماسيون ان التمديد الذي اعلن السبت للمهلة التي كانت تنتهي في 30 ايلول (سبتمبر) الى 31 تشرين الاول (اكتوبر) سيضمن ان يغادر كل العمال غير الشرعيين البلاد.

وقال جوزيف انغليس القائم بالاعمال في السفارة الفلبينية ان «التمديد خفف الضغط». اننا نحتاج فعلا الى التمديد بسبب التزاحم على الحجز» والان نعتقد ان كل هؤلاء الذين يتعين عليهم الرحيل سيفعلون ذلك بحلول نهاية تشرين الاول (اكتوبر)».

وتدافع الاف من العمال للرحيل جوا او بحرا لتجنب عقوبات جديدة صارمة عندما تنتهي المهلة ويبدأ سريان قانون جديد ضد العمالة غير الشرعية.

وقالت شركات طيران انها لا تستطيع تدبير امر ذلك النزوح الجماعي على الرغم من توفير رحلات اضافية ويخشى دبلوماسيون ان تنقطع السبل بالاف العمال في دولة الامارات بعد الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

وشكا كثيرون من العمال الوافدين من ان فترة المهلة اقصر مما ينبغي ولا تعطيهم وقتا كافيا للتحضير للسفر وشراء التذاكر والحصول على رواتبهم المعلقة.

وقالت السفارات ان وزارة الداخلية اوضحت ان المهلة الجديدة لن تمدد.

وتقول الحكومة ان القانون سيحد من العدد المتزايد من الوافدين غير الشرعيين الذين تقول انهم يشكلون خطرا امنيا على دولة الامارات.

وقال جمال سند السويدي مدير مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية انه يتوقع ان يغادر نحو 140 الف شخص موجودين بصورة غير شرعية الامارات.

واضاف في مقابلة مع تليفزيون رويتر السبت «حتى يوم الاثنين اتوقع ان يكون 70 الف شخص قد غادروا البلاد وان يغادر عدد مماثل في الشهر التالي. ومعظم المغادرين مقيمون بصورة غير شرعية في الامارات».

وقال السويدي «بوجود هذا العدد الهائل من العمال غير الشرعيين فان ما يفعلونه هو خلق سوق غير شرعية للعمالة وفي نفس الوقت يتسببون في معاناة اقتصادية لهم وللعمال الاخرين في البلاد».

واضاف «لهذا أعتقد انه قرار مهم وقد حان الوقت لتنفيذه. وهو اتجاه طبيعي في جميع انحاء العالم».

ويشكل الاجانب 75 في المئة من سكان الامارات حيث يعمل عدد كبير منهم كعمال أو مربيات أو في قطاع الخدمات. وقال دبلوماسيون ان معظمهم يأتي الى البلاد بطريقة مشروعة وتصاريح عمل تنص على انه يجب عليهم العمل لدى الكفيل. لكن عددا كبيرا منهم ينتهك القانون بالبقاء بعد انتهاء التأشيرات أو ترك الكفيل بحثا عما يقولون انه معاملة أفضل او اجور افضل لدى صاحب عمل اخر.

وكانت هذه الممارسات غير مشروعة موجودة دائما. لكن القانون الجديد يفرض عقوبات اكثر صرامة على المخالفين تشمل دفع غرامات أو السجن والترحيل.

وادى قرار الامارات تحديد المهلة للعمال غير الشرعيين الى تخفيف قلق الدول الآسيوية التي ينتمي اليها هؤلاء، رغم استمرار المخاوف في الهند وسريلانكا وبنغلادش وباكستان والفلبين من ان عودتهم قد تضر باقتصادياتها وتخلق مشاكل اجتماعية جديدة.

وتمثل تحويلات الخادمات والعمال الآسيويين في دول الخليج الغنية المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في دولهم بالاضافة الى انها الدخل الرئيسي لاسرهم في الوطن.

وقالت تي. جي. لاليثا عقب وصولها الى كولومبو قادمة من ابوظبي حيث كانت تعمل خادمة «كنا نخطط لان اكسب المال الكافي لبناء بيت على ان يبقى زوجي في الوطن لرعاية الاطفال. لكن للاسف كان كل هذا حلما».

وفي سريلانكا حيث تمثل تحويلات العاملين في الخارج المصدر الاول للعملة الصعبة متجاوزة عائدات تصدير الشاي والاحجار الثمينة يأمل المسؤولون بعودة الدولارات النفطية الى التدفق سريعا.

وقال نيسانكا فيجيرانتي رئيس مكتب العمالة في الخارج «اشعر انه في غضون بضعة اشهر سيعود معظم العاملين في الخارج (الى اعمالهم في الامارات)» فهم مرتبطون بعقود هناك وهم يتحدثون لغة البلد ولديهم الخبرة. ينبغي الا تكون هناك مشكلة في عودتهم».

وذكر فيجيرانتي انه ينتظر ان تسهم تحويلات حوالي 500 الف عامل سريلانكي في منطقة الخليج بنحو 47 مليار روبية (839 مليون دولار) في دخل البلاد هذا العام ارتفاعا من 41 مليار روبية العام الماضي.

ويمثل هذا الدخل حوالي ستة في المئة من اجمالي الناتج المحلي لسريلانكا.

وتحدث المسؤولون في بنغلادش التي تتوقع عودة اكثر من 30 الف عامل غير شرعي عن ضرورة أعادة الكثيرين منهم للعمل في الخليج.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية «سيتعين علينا قطعا اعادة توظيف هذا العدد في دول اخرى. فلا يمكن ان نتخلى عن توظيف عمال في الخارج لان هذا من مصادرنا الرئيسية للعملة الصعبة».

وستكون ولاية كيرالا بجنوب الهند من اشد الولايات الهندية تضررا من ترحيل العمال غير الشرعيين من دولة الامارات اذ ينتظر عودة نحو 30 الف هندي من ابناء الولاية لينضموا الى جيش هائل من العاطلين عن العمل قوامه حوالي خمسة ملايين عاطل.

ويقدر المسؤولون الهنود ان التحويلات من الخليج الى كيرالا وحدها ستنخفض بحوالي مليار روبية (28,20 مليون دولار) سنويا.

اما الفلبين التي يقيم حوالي عشرة الاف من ابنائها بصورة غير مشروعة في الامارات فقالت انها تتحرك لتقليل اعتمادها على مثل هذا المصدر غير الثابت للدخل.

وقال مسؤولون في العاصمة مانيلا انهم يضعون برامج اعادة تدريب للعائدين من الامارات لمساعدتهم في الحصول على اعمال جديدة في الخارج وايضا لاستيعابهم في اقتصاد البلاد.

السودان: المؤتمر الاقتصادي القومي الثالث سيضع أساس الميزانية الحكومية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

أعلن الدكتور تاج السر مصطفى الذي يرأس المؤتمر الاقتصادي القومي الثالث للسودان انه تقرر عقد المؤتمر الاقتصادي في الايام بين 21 و23 تشرين الاول (اكتوبر) بقاعة الصداقة في العاصمة الخرطوم.

وكانت لجنة تسيير المؤتمر قد عقدت اجتماعا امس الاول استعرضت فيه الجهود التي بذلت في المرحلة الماضية وكيفية تطويرها في المرحلة المقبلة في سبيل انجاح المؤتمر الاقتصادي الثاني.

وقرر الاجتماع القيام بمجهود اعلامي مكثف خلال الاسابيع الثلاث المقبلة والسابقة لانعقاد المؤتمر من اجل طرح الموضوعات التي يجري تداولها على نطاق المؤتمر وعلى نطاق قومي واسع.

واشاد د. تاج السر مصطفى بالمجهود الإعلامي في المرحلة السابقة، وقال ان المرحلة الاعلامية الاكثر اهمية هي المرحلة اللاحقة.

وعلى الصعيد نفسه اكد الدكتور بابكر محمد توم الرئيس المناوب للمؤتمر الاقتصادي الثاني ان توصيات المؤتمر ستكون نواة لميزانية 1997.

وقال في تصريح صحافي ان قرارات المؤتمر التي ستكون عصارة أوراق العمل والندوات التي يشارك فيها الاقتصاديون والعلماء وممثلو الاتحادات النقابية سوف تقدم لاجازتها بواسطة لجنة تسيير المؤتمر العام ومجلس الوزراء، وبعد اجازتها ستحول لوزارة المالية التي ستكون بمثابة الآلية التي تنفذ التوصيات والقرارات في الميزانية المقبلة.

ونفى د. بابكر ان يكون المؤتمر مجرد تظاهرة سياسية، وقال انه يهدف للخروج برؤية علمية وواقعية لمعالجة قضايا الاقتصاد السوداني خاصة وانه يشرك كافة المعنيين في الانتاج من علماء وساسة ومزارعين وعمال وبقية الاتحادات. وقال ان اتهام المؤتمر بأنه مجرد تظاهرة سياسية لا يعدو ان يكون رؤيا قاصرة فهو تظاهرة سياسية واقتصادية واجتماعية متكاملة، فالاقتصاد والسياسة وجهان لعملة واحدة والمؤتمر رؤية سودانية تسترشد بتجارب الدول الاخرى.

الجزائر: مؤتمر اقتصادي لمناقشة قضايا التنمية

■ الجزائر ـ أ ف ب: افتتح صباح امس الأحد مؤتمر اقتصادي واجتماعي في نادي الصنوبر البحري بالقرب من الجزائر العاصمة في حضور الرئيس الجزائري اليمين زروال.

ودعي نحو 500 شخص بينهم ممثلون لأحزاب المعارضة الرئيسية، للمشاركة في هذا اللقاء الذي سمي رسميا «النقاش الوطني في شأن التنمية الاقتصادية والسياسة الاجتماعية».

لكن ثلاثة من أحزاب المعارضة الجزائرية الرئيسية هي «جبهة القوى الاشتراكية والحركة من اجل الديموقراطية في الجزائر والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية رفضت الدعوة الى المشاركة في المؤتمر. وكانت هذه الاحزاب الثلاثة قاطعت مؤتمر الوفاق الوطني في 14 أيلول (سبتمبر) الجاري و15 منه.

واعتبر زروال، في كلمته الافتتاحية المقتضبة، ان الأزمة الاقتصادية في الجزائر «تبقى احدى أصعب المشكلات» التي تواجهها البلاد. ورأى ضرورة احداث «تغيير نوعي في تنمية» الجزائر، في اشارة الى الانتقال الى اقتصاد السوق.

وتكر بأن الجزائر اضطرت «الى اعادة جدولة دينها الخارجي» بسبب هذه الأزمة الاقتصادية. ورأى أن عليها «خوض هذا التحدي» بعدما حققت «القفزة الوطنية» في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 والمتمثلة في انتخابه رئيسا بنسبة تتعدى 61 في المئة من الأصوات، في الانتخابات التي سجلت فيها نسبة مشاركة قياسية بلغت 75 في المئة.

ويستمر هذا المؤتمر الى الخميس المقبل ويختتم بقراءة محضر عام للمناقشات.

واقترحت على المشاركين خمسة محاور تتناول الاقتصاد الجزائري، ونظام تمويله، والتنمية الزراعية والاسكانية، وسياسات الاستثمار الجديدة، والسياسة الاجتماعية.

انتعاش الطلب على ذهب دبي قبيل موسم الاعياد والزواج بالهند

■ دبي ـ رويتر: قال تجار امس الاحد ان الطلب الهندي على الذهب من امارة دبي يشهد الان انتعاشا قبيل موسم الاعياد واحتفالات الزواج في الهند.

ويشهد الطلب على الذهب لاعادة التصدير في اسواق الذهب والحلي في دبي زيادة مطردة قبيل عيد ديوالي الهندوسي في تشرين الثاني (نوفمبر) وموسم الزواج الهندي في الفترة الممتدة من تشرين الثاني (نوفمبر) الى نيسان (ابريل).

والطلب على الذهب في موسم الزواج والاعياد في الهند هو المحرك الاول للطلب الكبير على الذهب في شبه القارة الذي يجعل من الهند اكبر سوق لاستهلاك الذهب في العالم.

وقال تاجر في دبي «الصاغة الهنود وتجار الحلي يشترون مقدما لتلبية الطلب. وموسم الحصاد الهندي كان طيبا هذا العام».

وتمثل التوقعات بطلب هندي قوي على الذهب مصدر ارتياح كبير للتجار في دبي بعد تراجع نشاطهم خلال شهور الصيف القائظة التي يغادر فيها الى العملاء لقضاء عطلات في الخارج.

ومما ساعد ايضا في تحسن الطلب على الذهب انخفاض اسعار المعدن النفيس.

وبلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) في دبي امس 5260 درهما (1433,25 دولار) بانخفاض سبعة دراهم عن الاسبوع السابق. وبلغ سعر القطعة زنة عشرة غرامات في دبي 449 درهما.

وقال تجار في دبي ان سعر العشر تولات في بومباي بلغ 1672 دولارا مما يعطي التجار هامش ربح مغريا يتراوح بين 16 و 17 في المئة.

وبلغ السعر الفوري للذهب في السوق العالمية امس 380,40 /380,90 دولار للاوقية (الاونصة)0 وبلغ سعر الفضة في دبي 159,79 دولار للكيلوغرام.

اقرار مجلس النواب ميزانية كلينتون يحول دون اغلاق آخر للدوائر الحكومية

واشنطن ـ من جاكي فرانك:

وافق مجلس النواب الامريكي بسهولة على اتفاق ميزانية تم التوصل اليه مع البيت الابيض واشاد به الرئيس بيل كلينتون بوصفه انجازا حزبيا نحو الوصول الى ميزانية لا عجز فيها.

ويمنح اتفاق الحل الوسط الذي تم التوصل اليه مساء السبت الرئيس الامريكي مبلغ 6,5 مليار دولار اضافية طلبها من اجل الانفاق المحلي ومنها اربعة مليارات دولار مخصصة للتعليم.

وتبدأ السنة المالية الجديدة غدا الثلاثاء. وبغير تمرير مشروع القانون هذا ستضطر الوكالات الاتحادية لاغلاق ابوابها مرة اخرى.

وصوت مجلس النواب الليلة قبل الماضية بموافقة 370 صوتا مقابل اعتراض 37 على مشروع قانون الميزانية واحاله الى مجلس الشيوخ للتصويت اليوم الاثنين قبل ساعات فقط من بدء السنة المالية.

وفي مجلس الشيوخ قال الديمقراطيون انهم يريدون دراسة مشروع القانون جيدا قبل اقراره وربما يدخلون عليه تعديلات خلال المناقشة.

وفي كلمة امام اجتماع انتخابي حاشد في بروفيدانس في رود ايلاند اشاد كلينتون بالاتفاق واهال الثناء على الجمهوريين لقبولهم الحل الوسط وحث على اقرار مشروع القانون سريعا.

وقال ان اتفاق الميزانية «في صالح امريكا لانه يواصل دفعنا نحو ميزانية لا عجز فيها مع حماية قيمنا وعدم المساس بها».

وينص مشروع ميزانية الانفاق الهائلة على تخصيص 244 مليار دولار للدفاع وحوالي 356 مليار دولار للبرامج المحلية. كما يتضمن اصلاح القواعد التنظيمية للعمل المصرفي وبيع موجات للبث الاذاعي وشن حملة صارمة على الهجرة غير الشرعية وتعزيز جهود مكافحة الارهاب.

وكانت الادارة الامريكية تريد خفض ميزانية الدفاع بواقع ثلاثة مليارات دولار وطلبت تخصيص عشرة مليارات دولار اضافية لتعزيز الانفاق المحلي.

ومن بين مبلغ 6,5 مليار دولار الاضافي الذي تم الاتفاق عليه سيتم تخصيص 1,1 مليار دولار لمكافحة الارهاب، و 650 مليون دولار لمكافحة الحرائق في الولايات الغربية، و 400 مليون للمساعدة في التصدي لاثار الاعصار فران، و 123 مليون دولار لاعادة نشر القوات في السعودية، و8,8 مليار دولار لمكافحة المخدرات غير المشروعة.

الاردن يحظر على الاجانب العمل في عدد من المهن والوظائف

■ عمان ـ رويتر: قال الاردن السبت انه سيمنع الاجانب من العمل في 15 مهنة بحلول نهاية العام وذلك في اطار السعي لتوفير فرص عمل للعدد المتزايد من الاردنيين العاطلين عن العمل.

وقال وزير العمل عبد الحافظ الشخانبة لوكالة الانباء الاردنية (بترا) ان هذه المواقع سيشغلها اردنيون.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان هذه «المهن المغلقة» تشمل مجالات قص الشعر والمهن الطبية والهندسية والادارة والسكرتارية واعمال البيع ووظائف السائقين والمراسلين والحراس والعاملين بالديكور والعاملين في محطات البنزين ما عدا المحطات الموجودة خارج عمان.

وربما تساعد هذه الخطوة في ازالة المنافسة على الاعمال باجور زهيدة.

ويقول المسؤولون الاردنيون ان معدل البطالة يصل الى 15 في المئة من قوة العمل التي يبلغ قوامها 900 الف. لكن خبراء اقتصاديين يقدرون معدل البطالة بنسبة 25 في المئة على الاقل.

ولم يعط الشخانبة اي تفاصيل ولكنه قال ان المنع سيطبق باجراء عمليات تفتيش على اصحاب العمل ولن تكون هناك اي استثناءات تحت اي ظروف انسانية او غيرها.

واعلنت حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي عن تدابير لتقوية الاستثمار الخاص وخلق فرص عمل عقب اندلاع اعمال شغب في اب (اغسطس) بسبب رفع اسعار الخبز0

ويشكل المصريون 75 في المئة من الاجانب العاملين في الاردن ويعملون في الاعمال ذات الاجر المتدني والاعمال اليدوية والموسمية التي يتجنب كثير من الاردنيين العمل بها.

ويضم القطاع الصناعي اكثر من 60 الف عامل اجنبي ويعمل الوف اخرون في الزراعة واعمال النظافة.

امريكا تجدد مطالبتها ببيع جزء من ذهب صندوق النقد

■ واشنطن ـ اف ب: رأى وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن امس الاحد ان الاعتقاد بان صندوق النقد الدولي يمكنه الاعتماد على «المساهمات الثنائية فقط» لايجاد الاموال بهدف خفض الديون امر «غير واقعي» معتبرا ان المؤسسة الدولية «تركن الى مخزون من الذهب غير مثمر».

وفي خطاب امام اللجنة المؤقتة، وهي هيئة سياسية لصندوق النقد الدولي، قال روبن «انه لا يتوقع ان تتمكن الدول المانحة التي تواجه قيودا في الموازنة، ان تؤمن الموارد اللازمة».

وقال «ينبغي على صندوق النقد الدولي ان يستثمر ما لديه من الاحتياطي» ببيع كمية من الذهب. واضاف انه «امر غير واقعي وغير مثمر بالنسبة لصندوق النقد الدولي ان يبقى المساهم الوحيد في مبادرة تخفيف ديون الدول الفقيرة معتمدا فقط على المساهمات الثنائية، خصوصا وهو يركن الى مخزون من الذهب تبلغ قيمته نحو 40 مليار دولار يبقى مجمدا ومن دون اي ايراد».

الا ان الولايات المتحدة اعربت عن استعدادها للتفاوض مع اللجنة حول امكانية دفع «قسم» للصندوق كمساهمة ثنائية منها.

غير ان روبن ربط هذه المساهمة بشرط «ان تبيع الدول الاعضاء في الصندوق ما لا يقل عن 5 ملايين اونصة من الذهب لتمويل الية القروض».

خبير باوبك يتوقع ان ترتفع اسعار النفط في الاشهر المقبلة

■ دبي ـ رويتر: نقل عن خبير في اوبك قوله السبت انه يعتقد ان اسعار النفط قد ترتفع في الاشهر المقبلة بسبب تأجيل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي عقده العراق مع الامم المتحدة.

وقال ابراهيم اسماعيل رئيس ادارة الطاقة باوبك ان احد العوامل المهمة التي قد تؤدي الى زيادة في الاسعار هو تأجيل عودة صادرات النفط العراقية الى الاسواق.

والاتفاق الذي تأجل تنفيذه بسبب الازمة التي وقعت في الاونة الاخيرة في شمال العراق يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته ملياران من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء امدادات انسانية تشتد حاجة الشعب العراقي اليها.

وقال اسماعيل ايضا ان شتاء باردا وعدم قدرة المنتجين خارج اوبك على مجاراة الطلب قد يعززان ايضا اسعار النفط. لكنه اضاف انه اذا عاد العراق الى سوق النفط واذا جاء الشتاء معتدلا مع احتمال بارتفاع انتاج بحر الشمال بمقدار 300 الف برميل في اليوم فان سعر النفط لن ينخفض باكثر من دولار للبرميل.

وتكهن بان الطلب على النفط هذا الشتاء سيزداد بمقدار مليوني برميل في اليوم.

وشركة النفط الوطنية الكويتية تتوقع استمرار اسعار النفط على مستوياتها الحالية

■ الكويت ـ ا ف ب: اعتبرت شركة النفط الوطنية الكويتية الوطنية امس الاحد ان اسعار النفط الخام ستبقى مرتفعة مقارنة باسعار السنة الماضية.

وقال مدير العلاقات الدولية في الشركة عبد المجيد الشطي لوكالة الانباء الكويتية انه «من الطبيعي الا تبقى المستويات الحالية لاسعار النفط مرتفعة وعالية كما هي الان، الا ان التحليلات النفطية والدراسات تؤكد انها ستبقى على مستوى عال وافضل مما كانت عليه سابقا».

واضاف «يمكن ان ترتفع الاسعار في حال شهدت الولايات المتحدة واوروبا شتاء قاسيا».

ورأى الشطي ان ارتفاع الاسعار حاليا يعود الى زيادة الطلب دوليا وتأخير عودة العراق الى الاسواق النفطية، والتوتر السائد بسبب المواجهة الاخيرة بين العراق والولايات المتحدة والى «الاوضاع الاقتصادية العالمية الجيدة». وبلغ معدل سعر نفط القياس لمنظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» هذا العام نحو 19 دولارا للبرميل وهو اعلى معدل منذ 14 سنة ويزيد دولارين عن معدله العام 1995.

مشروع قطري للغاز يبدأ التصدير للصين

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء القطرية ان ناقلة تحمل اول شحنة للتصدير من المكثفات من انتاج شركة قطر للغاز الطبيعي المسال (قطر للغاز) غادرت ميناء راس لفان القطري في طريقها الى الصين.

واضافت الوكالة ان الناقلة التي تحمل 55 ألف طن من المكثفات غادرت الميناء الجمعة.

ومن المتوقع ان يصل انتاج المكثفات من مشروع قطر للغاز الى 30 الف برميل يوميا بنهاية العام الحالي تزيد الى حوالي 50 الف برميل يوميا في أواخر 1998. وتبلغ صادرات قطر من المكثفات حاليا حوالي 35 الف برميل يوميا.

ومن المقرر ان تبدأ صادرات الغاز الطبيعي المسال من مشروع قطر للغاز الذي تكلف مليارات الدولارات الى اليابان في كانون الاول (ديسمبر) وستكون اول كميات من الغاز المسال تخرج من قطر.

وقطر للغاز مملوكة بنسبة 65 في المئة للمؤسسة القطرية العامة للبترول وبنسبة عشرة في المئة لكل من موبيل كورب الامريكية وتوتال الفرنسية وبنسبة 7,5 في المئة لكل من ميتسوي وماروبيني كورب اليابانيتين.

والمشروع هو احد ثلاثة مشروعات للغاز الطبيعي المسال في قطر لاستغلال احتياطي حقل الشمال وهو اكبر حقل بحري للغاز في العالم.

استمرار هبوط الاسهم الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية واصلت الانخفاض امس الاحد متأثرة باستمرار التوتر بين الاسرائيليين والفلسطينيين رغم ان السوق شهدت بعض عمليات الشراء لاسهم ممتازة منتقاة.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المؤلف من 60 سهما 0,3 في المئة الى 184,25 نقطة من 148,30 عند الاغلاق امس الاول.

وبلغ اجمالي عدد الاسهم التي جرى تداولها 334540 سهما بقيمة 618294 دينارا (882 الف دولار).

وقال احد المتعاملين «السوق انخفضت قليلا مع استمرارها في التأثر بالتوتر وعدم الاستقرار الذي يجتاح منطقتنا نتيجة للاضطرابات الاسرائيلية الفلسطينية».

وقال اخر «الامور معلقة الان لكن اذا حلت الازمة فان الصورة العامة لسوق الاسهم ستبدو افضل كثيرا حيث انها بدأت في الانتعاش في الاسابيع الماضية ويجري حاليا وضع اصلاحات وتشريعات جديدة».

ويعكف مسؤولون على وضع مجموعة اصلاحات اوسع تهدف الى زيادة كفاءة سوق الاسهم وجعلها اكثر اغراء امام المستثمرين.

واستمر القطاع الصناعي في الهيمنة على السوق امس وتلاه قطاع البنوك ثم قطاع الخدمات.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة المستقل المؤلف من 45 سهما هي الافضل اداء في السوق الرسمية بنسبة 0,24 في المئة الى 81,93 نقطة.

5 برامج تدريب للاكاديمية العربية الشهر المقبل

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصطفى هديب رئيس الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية التي تتخذ من العاصمة الاردنية مقرا لها ان الاكاديمية ستنظم خمسة برامج تدريبية للعاملين بالمصارف العربية خلال الشهر المقبل.

واضاف هديب قوله ان هذه البرامج تتناول ادارة المخاطر في الاستثمارات المالية والادارة المالية باستخدام الحاسب، والاساليب المعاصرة للتنبؤ والتخطيط، واعداد الموازنات وادارة عمليات مصارف الاستثمار والاساليب الحديثة في تحليل وادارة الائتمان المصرفي.

وتشهد العاصمة الاردنية انعقاد برنامج الادارة المالية باستخدام الحاسب في السادس من الشهر المقبل لمدة اسبوعين ويعقد برنامج الاساليب الحديثة للائتمان بالقاهرة في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) لمدة خمسة اسابيع، اما برنامج الاساليب المعاصرة للتنبؤ والتخطيط واعداد الموازنات فسيعقد في طرابلس بليبيا في 12 من الشهر لمدة اسبوعين وتشهد مدينة جدة السعودية انعقاد برنامج ادارة عمليات مصارف الاستثمار في 19 من الشهر المقبل لمدة اسبوع وفي مسقط بسلطنة عمان يعقد برنامج ادارة المخاطر في الاستثمارات المالية في 19 من الشهر لمدة اسبوعين.

والى جانب البرامج المفتوحة للمصرفيين العرب تعقد الاكاديمية برنامجا تدريبيا عن المهارات المالية لمديري الفروع بالتعاون مع شركة الراجحي المصرفية للاستثمار بالرياض في 19 من الشهر المقبل لمدة اسبوع.

حظر جزئي للقمار بتركيا ينعش البورصة

■ أنقرة ـ ق ب: أدى قرار الحكومة التركية بمنع المواطنين المحليين من دخول صالات القمار إلى حدوث انتعاش في سوق الأوراق المالية. فقد شهدت البورصة زيادة في حجم المعاملات وارتفاعا في أسعار الأسهم. فبينما كان حجم المعاملات في السوق المالية قبل قرار الحكومة ما بين 5ـ6 تريليون ليرة تركية يوميا، وصل هذا الرقم إلى 19 تريليون ليرة تركية، كما ارتفع مؤشر سوق الأوراق المالية حيث سجل في الجلسة الأولى من يوم الخميس الماضي 72 الف نقطة، وأغلق على 72 ألفا و718 نقطة.

ويضيف مسؤولون في سوق الاوراق المالية أن قرار الحكومة والذي يقضي بفرض حظر على دخول الأتراك صالات القمار أدى إلى زيادة الاستثمار في البورصة بحوالي ما بين 2 ـ 3 تريليون ليرة تركية يوميا.

على الصعيد ذاته صرح وزير السياحة التركي بهاء الدين يوجال بأن هناك ما يقرب من 3 مليارات دولار يتم التداول بها سنويا داخل صالات القمار والتي يبلغ عددها 74 صالة منتشرة في أنحاء مختلفة من تركيا.

وتوقع الوزير يوجال أن ينخفض هذا الرقم بنسبة 60 ـ 70 في المائة بعد قرار الحكومة الأخير، مع انخفاض في عدد صالات القمار إلى 48 صالة والاتجاه نحو الاستثمار في سوق الاوراق المالية.

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى انتعاش السوق المالية زيادة الاستثمارات الأجنبية في مؤسسات القطاع العام ضمن برنامج الخصخصة الذي تتبعه الحكومة، اضافة إلى تصريحات المسؤولين الأتراك وعلى رأسهم رئيس الوزراء نجم الدين أربكان بشأن برنامج الخصخصة ومنح المستثمرين امتيازات جديدة.

ماذا بعد التصويت على الدستور في المغرب؟

توافق وطني على مشروع نهضوي يأخذ بالاعتبار كل مكونات المجتمع المغربي

د. عبد الغني ابو العزم *

لجتاز الفكر السياسي المغربي مرحلة من ادق المراحل في تاريخه المعاصر عندما قرر ان يواجه كل اشكالياتها بقرار تاريخي نوعي في مساره الطويل، ولا شك ان قرار التعامل بايجابية مع مشروع تعديل الدستور سيسجل به بداهة نقلة في الممارسة من جهة، ومن جهة اخرى سيبلور فهما جديدا للتعامل السياسي مع وقائع لم تعد محصورة داخل رؤية احادية الجانب، وتحتاج الى تفعيل ديناميكيتها.

لقد خضع الفكر السياسي المغربي في مسار وعيه منذ بداية الاستقلال، وبالتحديد منذ اول واخر حكومة تقدمية الى صراع متصل وممتد، وظل متشبثا بمقولاته القائمة على رفض الممارسات السياسية التي عرفها المغرب المعاصر، وفي كل مرحلة كان يصطدم بمعوقات نتج عنها العديد من التجارب، لها ما لها، وعليها ما عليها، وليس المجال هنا للحكم عليها سلبا او ايجابا، وهي في كليتها خضعت الى ظروفها التاريخية ومبرراتها، والى مجمل التصورات والطموحات التي افرزها الصراع الداخلي، وما تأثرت به في ضوء الصراع الايديولوجي على الساحة الدولية.

ان اهم ما ميز الفكر السياسي التقدمي والوطني في مساره هو ارتباطه بوجوده الفعلي، واستمراريته الدؤوبة على معالجة الوقائع السياسية بوعي متزايد واحساس وطني صادق، وفي كل محاولاته ظل مواكبا لكل التحولات والتغييرات، على الرغم من انها لم تفرز اي انعطاف حاسم، مما جعل كل التطورات والتحولات والتغيرات، تتسم بالسكونية، ولم تستطع ان تحدث من حيث العمق التحول المطلوب في اتجاه تغيير البنية الفكرية السائدة، وهذا وحده ما يدعو الى النظر لكل الممارسات في ضوء تجاربها لتعميق الوعي بها، ويغض النظر عن نتائجها مهما كانت ثقيلة وباهظة الثمن، فهي بدورها تشكل رصيدا نضاليا، وهو ما يضفي عليها كل الشرعية التاريخية.

ان الاخطاء التاريخية في الممارسة السياسية لا تعد اخطاء سواء كانت عابرة او قاتلة الا عندما يعاد تكرارها، والامعان في تكريسها، والالتصاق بها، والاغراق في مختلف الطوباويات، والاوهام الايديولوجية، والابتعاد عن كل ما من شأنه ان يصحح المسارات السابقة، ومهما بدت في اعين البعض انها كانت تمثل في مرحلتها عين الصواب والخط المستقيم.

ان كل مرحلة من مراحل التاريخ السياسي تتطلب وعيا دقيقا واحساسا كبيرا بالمهام المطلوب انجازها، وتدعو الى رسم خطوط ذات رؤية واقعية بعيدة عن الطموحات الذاتية، وعلى ان ترتبط بمواقف عملية في الممارسة، والتخلي عن كل تصور فكري مجرد، من اجل استشراف افاق المستقبل، وتفعيل اللحظة التاريخية بكل ثقلها وما تتطلبه من شجاعة فكرية واقعية.

ان الفكر السياسي المغربي مطالب اكثر من اي وقت مضى بأن يتحلى بالواقعية السياسية، وادراك الواقع بكل ملابساته للدخول في تجربة جديدة في ضوء كل المكاسب النضالية التي استطاع ان ينجزها، والتضحيات التي قدمها خلال كل مساره، واحداث قطيعة بين الوهم والواقع، وملاءمة الرغبات بالامكانيات المتوفرة، والعمل لا على مسايرة الواقع بل للفعل فيه وتطعيمه بممارسة عملية من قلب الصراع لا من خارجه. ترتبط الواقعية السياسية التي ندعو اليها بفهم عميق لمجريات كل التطور السياسي الذي عرفته بلادنا، وفي علاقتها بكل التطورات والتجارب التي عرفتها الاقطار العربية، وما يعرفه عالم اليوم على الساحة الدولية من توجهات جديدة من الصعب القفز عليها، او الغاؤها من الحساب في اي موقف سياسي مهما كانت طبيعته. تدعو الواقعية السياسية الى تحسس الامكانيات، والى تقدير حجم الربح الخسارة، وتقدير ما يمكن ان تفسح من مجال لممارسات جديدة بامكانها ان تساهم في احداث نقلة ولو مؤقتة في الحياة السياسية، وفي الممارسة الديمقراطية، في ظل شعارات ملموسة وواضحة وبيئة تكفل للعمل السياسي شرعيته ووجوده الفعلي، وان يكون فاعلا لا مجرد منظر لما ينبغي ان يكون، او ما يتوهم ان بامكانه ان يحدثه من خلال التنظير المجرد الذي يبدو من خلال ما يقدمه من تحاليل منطقيا وسليما لاغبار عليه.

تحتاج الوقائع السياسية الى فهم عميق لمجريات الوقائع الاجتماعية والاقتصادية، فهم سياسي متحرك منسجم في علاقاته الداخلية وارتباطاته بكل ما هو خارجي ومستجد في الحياة اليومية السياسية، فاذا كان عقد الستينات الى منتصف السبعينات تميز بصراع مفتوح ومواجهات حادة، فان عقد ما بعد منتصف السبعينات حيث طرحت القضية الوطنية لاستكمال وحدة التراب الوطني جاء ليعيد النظر في كل حيثيات النضال السياسي مع كل البطء الذي عرفه العمل السياسي، وما حبل به من مبادرات محدودة، حيث بدا الوجه الاخر للفكر السياسي المغربي يطرح قضية النضال الديمقراطي في واجهة اهتماماته اليومية ليعيد ترتيب كل التوجهات الجديدة، وخلق المناخ الطبيعي والعادي لممارسة واضحة للعيان بعيدة عن كل ثنائية بين ما تظهر وما تخفي.

لم يعد الواقع السياسي يخضع لمنطق الفرضيات، ويصعب ان يحدد وعيه انطلاقا من تصور طوباوي يوهمه بالاستشراف على افاق تظل في نهاية المطاف خارجة عن سياق التطور التاريخي، ونمط الحياة الاجتماعية التي يستحيل خرقها بمجرد التنظير لها.

يحتاج الواقع السياسي الى عقلنة مجرياته، وفهم سياق التجارب السابقة، والى صياغة مبادىء واقعية، ورؤية نافذة في ضوء حلول ممكنة وسريعة للمشاكل الطارئة، وعدم البقاء في دائرة ايديولوجية النص حتى لا تتحكم في مواقفه.

اذا كان الفكر السياسي المغربي لم يستطع احداث نقلة نوعية في مسار ممارساته، وعرف العديد من الانتكاسات المتوالية، فان مرد ذلك يعود اساسا الى اسلوب تعامله مع واقعه، وعجزه عن تطبيق البدائل المقترحة، ولا يعني هذا ان كل طروحاته كانت خارج سياقها التاريخي، بل فقط ان فشلها يعود في جزء كبير منه الى اسلوب ممارسته، وعدم التقاطه لما هو جوهري في العمل السياسي، وفي ضوء ما هو تاريخي من جهة، وما هو واقعي متحكم في صيرورة التطور من جهة اخرى.

ان ما هو اساسي في كل مرحلة تاريخية لا يكمن فقط في ظواهرها، بل فيما تحبل به من متغيرات قادمة، لهذا فان التعامل معها يقتضي افقا واسعا يربط مستجداتها وسياقها بكل التجارب السابقة، في محاولة للدفع بكل ارهاصاتها الى مستوى اعلى في الممارسة، ومن خلال ارادة فاعلة تستوحي قوتها من الواقعية السياسية القائمة على مبادىء عملية، مع احداث قطيعة مع كل تفكير مجرد، او اي تفكير ايديولوجي جاهز الوصفات، والبقاء في اطار الامكانات الفعلية، وما هو ممكن، مع ضرورة التسلح ببرامج سياسية واجتماعية واقتصادية، وصياغتها على قاعدة عملية مستندة الى واقع الحياة اليومية للمواطنين، وعقلنة الفهم السياسي للامور، دون التخلي عما هو جوهري في الحياة السياسية، مع استيعاب لما يجري من تطورات على الساحة الدولية وانعكاسها على الواقع الداخلي.

لقد حدثت تغيرات كبرى في المفاهيم والاقتناعات الفكرية والايديولوجية مما استدعى مراجعات على اكثر من صعيد، وهي مراجعات تمس اساس اسلوب المعالجة للقضايا المطروحة، وفي مقدمتها مصالح الافراد والجماعات، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الانسان، والحرية، والمساواة، وكل هذه القضايا تحتاج الى وعي بما تحمله من مضامين ويصعب مقاربتها من دون ابراز دور السياسة، كقوة فاعلة في الحياة المجتمعية، سياسة واقعية ذات البعد العقلاني في معالجتها لكل قضية على حدة، وفي ارتباطاتها بكل القضايا الملحة على الساحة السياسية، سياسة واقعية قادرة على حل الخلافات مهما كبر حجمها، شريطة ان ترتبط بالمصالح العليا للبلاد.

لا تعد الواقعية السياسية مساومة باي شكل من الاشكال على المبادىء، بل هي اسلوب عملي يتجاوز معوقات كل مرحلة، وشرط فاعل في الحياة السياسية لضمان التقدم، والوقوف في وجه كل الممارسات اللاديمقراطية، ومن اهم ما تفرزه الواقعية السياسية هو خلق ارضية للتوافق والتراضي على قاعدة المصلحة العليا لكل الشرائح الاجتماعية، وتجميع القوى الداخلية في محاولة جادة لتطوير العمل السياسي، واعطائه القوة اللازمة لاغناء ذاته وطاقاته.

ان اللحظة التاريخية التي يعيشها المغرب المعاصر، هذه الايام هي لحظة اجماع وطني بكل مكوناته الوطنية والديمقراطية وشرائحه الاجتماعية، واحد اسس هذه اللحظة هي ان ينظر اليها في واقعيتها، وفيما يمكن ان تفتحه من افق لتذليل كل العراقيل والصعوبات التي كانت تمنع دمقرطة الحياة السياسية المغربية، ونزع كل مبررات الاقصاء والاستحواذ على مواقع القرار السياسي.

بالكاد ان المغرب سيدخل منعطفا جديدا بعد 13 ايلول (سبتمبر) بعد تصويته بنعم على مشروع الدستور، وستدخله القوى الديمقراطية بروح جديدة، وبسلاح القوى، وعلى ارضية من التوافق والتراضي لاستشراف افاق جديدة من اجل اقامة دولة المؤسسات الدستورية، كأساس لبناء المرحلة المقبلة مرحلة قوامها المشاركة الوطنية الفعلية لاصلاح الوضع السياسي، وتدعيم الاستقرار، والدفع بعجلة الصيرورة السياسية لاستكمال البناء الديمقراطي من اجل تنمية وطنية وتقدم اجتماعي واقتصادي وثقافي، والعمل على ان يتم الانتقال الى مرحلة اعلى في جو من الحوار الوطني المفتوح، والثقة المتبادلة، والشعور بثقل المسؤولية التاريخية، وحتى تتمكن القوى الديمقراطية من اداء دورها، وارساء المؤسسات الوطنية الدستورية، والحفاظ على كل مكتسبات الشعب المغربي عبر تاريخه الطويل، وما قدم من تضحيات ليعيش في ظل الاستقرار وما يضمن له حقه للشروع في التقدم، وما يستحقه من مكانة بين شعوب العالم.

الان وبعدما انتهت الحملة التفسيرية لصالح التعديلات الدستورية، واقرار الدستور يمكن وضع السؤال العريض وماذا بعد الانتخابات في ضوء كل ما قيل، وما صاحب الحملة الانتخابية من تفاؤل مفرط الى تفاؤل حذر، ومن تشاؤم مفرط الى تشاؤم مراوغ؟

ان اهم ما اتسمت به الحملة التفسيرية التي تعاملت بايجابية مع المقترحات الجديدة التي ادخلت على دستور 1962 هو تأكيدها على الآفاق الممكنة المنفتحة على المستقل، وما تحبل به من تغييرات مرتقبة من شأنها ان تؤسس لمرحلة جديدة بمفاهيم جديدة، وعقلية مغايرة لكل الممارسات السابقة لمباشرة تجربة ذات ابعاد عميقة في العمق وفي الشكل، وهذا ما جعل خطاب كل القوى الديمقراطية يكتسي صبغة استراتيجية بعيدة كل البعد عن الحسابات الضيقة لايمانها العميق بان المرحلة مرحلة اعادة الاعتبار لدورها ولذاتها ولكفاءاتها وطاقاتها ومشاريعها وبرامجها ورؤيتها الثاقبة لطبيعة المجتمع في ضوء تجربتها الفنية خلال ازيد من اربعين سنة، تجربة اتسمت بصراع حاد ومتصل الحلقات، آن الاوان لوضع حد لها وازالة كل ليس يمس الاهداف والمرامي.

لقد ظل سوء الفهم يدور حول الاشكالية الدستورية، مما جعل الازمة السياسية دوما تعرف تضخما في كل ابعادها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، مع العلم ان الاشكالية الدستورية لم تكن لتمس الثوابت المتعارف عليها، الا ان حدة الصراع وما رافقها من احداث متوالية، ربطت في كل المحطات التاريخية ما بين الاشكالية الدستورية والازمة السياسية، ولم تكن التغييرات التي ادخلت على دستور 1962 الى الان الا تعبيرا عن وجود ازمة سياسية، واصبح الموقف من الدستور اجترارا لطبيعة الازمة السياسية، ولم يعد من الممكن الاستمرار في البقاء على طبيعة هذه الازمة، وهذا ما فرض رؤية جديدة للدخول في صيرورة تربط ما بين الاشكالية الدستورية والازمة السياسية لخلق ديناميكية الفعل السياسي من اجل البناء الاقتصادي والاجتماعي وتوفير الشروط الضرورية لذلك.

ان مجرد التفكير بأن هناك اشكالا دستوريا كان يعني وجود ازمة سياسية، وهذا ما كان يدعو باخلاص الى ايجاد مخرج، اي البحث عن صيغة بعيدة عن كل مساومة سياسية، صيغة نابعة عن احساس وطني لتجاوز ذيول الازمة السياسية التي تمس كل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن اجل اصلاح هياكل الدولة والمساهمة بفعالية في ارساء تنمية وطنية في اطار ممارسة ديمقراطية لضمان الاستقرار والامن والوطني.

لقد قررت القوى الديمقراطية عن وعي كامل انتهاج اسلوب جديد في تعاملها مع المعطيات الجديدة التي افرزها الصراع الطويل، وها هي الان تبدأ محطتها الاولى باهداف بعيدة المدى تمت تهيئتها على اسس واضحة المعالم:

ـ خلق مناخ سياسي جديد.
ـ الخروج من الجمود السياسي.
ـ تكسير الحواجز النفسية.
ـ وضع ارضية للتوافق والثقة المتبادلة.

تشكل هذه الاسس الاطار السليم من اجل:

ـ الانتقال بالممارسة السياسية الى ما هو اساسي، اي اشراك كل القوى الفاعلة لايجاد حلول عملية وملموسة لكل المشاكل التي تتخبط فيها بلادنا مما يسمح بطرح كل التساؤلات الكبرى المرتبطة بمستقبل المرحلة المقبلة بكل قضاياها المزمنة.

ان اهم ما هو مطروح الان في بداية المسلسل الذي دشنته القوى الديمقراطية بوعي وتبصر وحكمة هو البحث باستعجال عن الاسس الكفيلة بتدعيم صيغة التوافق الوطني، وعدم السقوط في كل ما من شأنه ان يعرقل مسيرة هذا التوافق، وعدم المس بروح الاجماع الوطني، ورسالته الواضحة في معناها ومبناها، وتجاوز المشاكل الطارئة والثانوية، والوقوف ضد كل العناصر المناوئة لصيغة التوافق الوطني التي كانت تستنزف خيرات البلاد بلا رقيب وكانت تجد مرتعا خصبا لمزاولة التحايل السياسي ضدا على ارادة الامة التي لم تعد تقبل ان تبقى رهينة سياسة العجز والمحسوبية واستفحال المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ونحن على ابواب القرن المقبل.

ان خلق جو الثقة المتبادلة في اطار من التراضي الوطني مفتاح الية المرحلة الجديدة للانفتاح على عالم متحرك وديناميكي، ووضع سياسة هادفة للنهوض بالمؤسسات الدستورية لاداء واجبها تحت وازع من المسؤولية الجماعية من جهة، ومن جهة اخرى تحت ضغط التحولات الاجتماعية التي تستدعي العمل من اجل سيادة عدالة اجتماعية تفسح المجال لتنمية سريعة في ظل تضامن اجتماعي واسع، وتعبئة وطنية شاملة لكل القوى الحية في البلاد، وهذا وحده ما يجعل من مفهوم التراضي يكتسي صبغة استعجالية وضرورة قصوى.

ان التأكيد على مفهوم التراضي الوطني مبعثه الاساسي الوعي بأن التشنج السياسي وتصعيد الازمة لن يؤديا الا الى المزيد من عدم الاستقرار، والى المزيد من التطرف في المواقف، وبقاء كل طرف في موقعه مما يعني العودة الى تكرار تجارب سابقة لم يعد يحتملها لا الوضع الداخلي، ولا التحولات الكثيرة التي عرفتها الساحة الدولية.

من هذه الزاوية يكتسي التراضي الوطني اهمية قصوى في المرحلة الجديدة، وهو ما يطرح مسؤوليات واضحة على كل طرف، كل من موقعه الخاص به من اجل ايجاد صيغ توافقية حول القضايا المعروضة على الحياة السياسية من الان فصاعدا، الهدف منها اساسا تجميع كل الطاقات الوطنية والكفاءات العلمية والتقنية والمهنية، ولا ينبغي ان يفهم من الصيغ التوافقية انها مجرد ترقيع، او مجرد حلول متهافتة على المواقع، او المناصب، اذ لا قيمة لاي توافق ما لم يكن محكوما بمشروع وطني نهضوي شامل يمس كل اوجه الحياة اليومية للمواطنين، وممتد في قلب المجتمع المدني يستمد منه قوته وفعاليته، مشروع وطني نهضوي مشترك يأخذ بعين الاعتبار كل مكونات المجتمع المغربي وله القدرة على معالجة كل الاعطاب التي ظل يتخبط فيها.

وللمرور الى هذا المشروع الوطني النهضوي بعدما تم انجاز الخطوة الاولى بالتصويت بايجابية على الدستور الذي اصبح مرجعا يحكم سير المؤسسات التشريعية والتنفيذية، من المفروض استكمال المهام والاشواط المتبقية بشفافية ووضوح وعدم اجهاض مسلسل التوافق والتراضي، ويمكن تلخيص هذه المهام في:

ـ القوانين الانتخابية.
ـ التقطيع الانتخابي.
ـ القوانين المؤسسة للجماعات الجهوية.

تمس هذه القوانين في المستوى الأدنى مسألة النسبية في الانتخابات الجماعية، ومشروعية اللجنة المشرفة على الانتخابات، وموضوع الجهوية بكل ثقلها، صلاحيتها وتكوين مرافقها ومؤسستها بما فيها مسؤوليات العمال وتحديدها فيما يخص تسيير قضايا الجهة كاحدى المكونات الاساسية التي ستميز العمل الجهوي في مغرب الغد، مما يطرح مقولة الديمقراطية المحلية على المحك، وما يمكن ان تتمتع به من استقلالية ولو كانت محدودة، واختصاصات واضحة في علاقتها بالسلطة المركزية، واختصاصات الحكومة، وسيشمل الحوار المقبل في هذا التوجيه طبيعة الغرفة الثانية لعلاقاتها الموضوعية بالجهة.

اذا كان الدستور الجديد يتضمن احكاما، فهو بحاجة الى مجموعة من القوانين التنظيمية لجعل تلك الاحكام تدخل حيز التنفيذ، واهم ما ينبغي ان يتحكم في كل القوانين التنظيمية سواء في وضعها او دراستها او مناقشتها هو منطق التراضي، وتجاوزها لاشكالية الوضع البرلماني والحكومي الحالي باعتبارهما اطارين مؤقتين، ناهيك عن طبيعة الظروف السياسية التي ساعدت على تكوينهما، كل هذا يدعو الى منطق التراضي على اساس المصلحة العليا للوطن، وهذا بالتحديد ما عبرت عنه الارادة السامية لجلالة الملك.

ان كل ما سوف يتم اقراره من قوانين تنظيمية ينبغي ان يتحكم فيه منطق التراضي والتوافق والتشاور كقاعدة للاحتكام، لأن عهدا جديدا تم تدشينه عندما تضافرت مختلف ارادات القوى الديمقراطية على ابراز معالمه بوضوح تام، بعيدا عن كل تكتيك سياسي، وهذا وحده ما يعطيه كل المصداقية، وهذه المصداقية يجب ان تمتد بتواصل لتشمل كل مؤسسات العهد الجديد. واهم رهان على مؤسسات العهد الجديد هو استعادة الثقة لدى مجموع الشرائح الاجتماعية في العمل السياسي، وكل خطوة قادمة لابد لها ان تأخذ هذا الرهان بعين الاعتبار، اذ في ضوئها ستعرف كل القضايا المستعجلة حلولا عملية من شأنها ان تعيد الثقة الى النفوس، وهذه الخطوة ستلعب فيها الكتلة الديمقراطية دورا حاسما في انتظار الاستناد الى صناديق الاقتراع من اجل التفرغ الى حل المعضلات القائمة في مجال التشغيل والاستثمار واعداد برامج تنموية، واتخاذ كل التدابير التي من شأنها ان تفتح افاقا جديدة امام الاجيال المقبلة في كل الميادين الشائكة: التعليم، الصحة، البطالة، جودة الانتاج المحلي، واستقامة سير الادارة، لقد اصبح مغرب ما بعد 13 ايلول (سبتمبر) يتطلع الى وجوه جديدة لتسيير دواليب واجهزة الدولة بكل النزاهة المطلوبة، على قاعدة التناوب الحقيقي المستند الى صناديق الاقتراع، مما يفتح المجال لمشاركة فعلية في الحياة السياسية.

* كاتب من المغرب

سنوات التحرر العربي: خطب واحاديث جمال عبد الناصر (1955 . 1957):

الاهداف الامريكية الدائمة: اسرائيل أمر واقع، المصالح، واستتباع الدول العربية

د. رفيق سكري *

في الجزء الثاني من المجموعة الكاملة لخطب واحاديث وتصريحات الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ايار (مايو) 1996 والمخصص لسنوات التحرر العربي 1955 ـ 1957، وهي الفترة التي شهدت ذروة المواجهة بين الحركة القومية العربية وبين قوى الاستعمار العالمي قديمها وحديثها، يجد القارىء العديد من النصوص الهامة، ان اعادة قراءة احداث تلك الفترة الهامة يساعد كثيرا، في تقديري، على فهم ما جرى وما يجري على الساحة العربية.

مما لا شك فيه ان تلك الفترة (فترة التحرر العربي) ارتبطت بشخصية الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. فلقد كان لهذا الاخير دور مميز ورائد في حركة التحرر العربي انذاك. كان الزعيم الراحل ملما بواقع واحوال هذه الامة، محددا لاعدائها الحقيقيين وكذلك راصدا لمستقبلها.

لم يتوان الزعيم الراحل، حتى اخر لحظة من حياته، ان يعطي كل ما يستطيع لهذه الامة حتى تبقى قوية شامخة مرفوعة الرأس حرة من اي نفوذ اجنبي.

في حديث مع الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة (الاهرام) في 1957/9/8 حول السياسة الامريكية في المنطقة العربية في تلك الفترة يشرح الزعيم الراحل تلك السياسة فيقول:

«لقد اختبرت السياسة الامريكية خلال خمس سنوات طويلة، والنتيجة التي وصلت اليها، هي ان السياسة تجاه العرب تسعى الى تحقيق اهداف:

ـ تصفية مشكلة اسرائيل على اساس الامر الواقع اي تحويل خطوط الهدنة مع اسرائيل الى خط حدود دائم، واهدار كل حق للاجئين من عرب فلسطين.

ـ فرض تنظيم دفاعي يخدم المصالح الامريكية وحدها.

ـ واخيرا. انحياز الى السياسة الامريكية في جميع المشكلات الدولية، بحيث تتحول الدول العربية بالفعل الى منطقة نفوذ لامريكا.

هذه هي الاهداف الثلاثة ولأجلها كانت السياسة الامريكية في الشرق الاوسط تسعى دائما.. تختلف الوسائل احيانا، ولكن الاهداف هي نفس الاهداف دائما».

يتابع الرئيس الراحل فيقول فلقد كان مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط. اول وسيلة حاولت السياسة الامريكية تحقيق اهدافها، وانكشفت هذه الوسيلة، ورفضت الدول العربية جميعها ذلك المشروع. ثم كان حلف بغداد هو الوسيلة الثانية، ولكن حلف بغداد لقي من معارضة الشعوب العربية، ما حوله في نهاية الامر الى ملف جامد لا نبض فيه ولا حياة. ثم تعددت الوسائل، (يتابع الزعيم الراحل) من حرب الاعصاب التي تستخدم الدعايات والاكاذيب الى الحرب الفعلية التي تستخدم الطائرات وفرق المظلات، والبوارج، وحاملات الطائرات، والفرق المدرعة، كما حدث بالفعل ضد مصر. ثم كانت اخر الوسائل في الخطة الامريكية الجديدة التي بدأت بمشروع ايزنهاور».

يتساءل الزعيم الراحل عن اهداف هذا المشروع الجديد. فيرى ان هذا المشروع (ايزنهاور) ما هو الا محاولة جديدة لتحقيق نفس الاهداف الثلاثة السياسية الامريكية السابقة في المنطقة العربية. لان هذا المشروع ما هو الا حلف عسكري بكل ما ينطوي عليه الحلف من معان.

اذن انه بديل لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذي رفض عام 1951 وهو ايضا تكملة لحلف بغداد.

يشرح الزعيم الراحل الاهداف الحقيقية لذلك المشروع الجديد القديم فيقول:

ـ تحويل الانظار عن خطر اسرائيل

ـ خلق اخطار وهمية من بعض العرب على البعض الاخر.

ـ اعطاء سلاح لا يخيف اسرائيل الى بعض الدول العربية. واخيرا ربط بعض الدول في نطاق واحد مع اسرائيل.. نطاق تقوم فيه امريكا بدور والتنسيق في جميع النواحي العسكرية، ذلك ان اسرائيل لم تعد في الحقيقة عدوا لهذا البعض من الدول العربية، بل اصبحت زميلا لها في حلف. ويتابع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر شرحه الدقيق ويقول «ان الهدف الرئيسي هو ايجاد تنظيم دفاعي يخدم المصالح الامريكية وحدها.. اي ربط المنطقة بعجلة السياسة الامريكية، حتى تتحول في النهاية الى منطقة نفوذ خاضعة لها، فان القرائن والشواهد في عواصم عديدة من حولنا تبين الى اي مدى وصلت السياسة الامريكية لتحقيق هذا الهدف؟

وينهي الزعيم الراحل حديثه بقوله:

«ولا يخالجني اي شك في ان جميع الزعماء الوطنيين في العالم العربي، وكذلك الشعوب العربية باكملها، ستكشف امر هذا المشروع الامريكي؟

واليوم، وبعد مرور حوالي اربعين عاما على حديث الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، تتأكد رؤيته حول السياسة الامريكية في المنطقة العربية. ومن ينظر الى الساحة العربية الان يرى بكل وضوح ان اهداف السياسة الامريكية في المنطقة، والتي حددها وكشفها وحذر منها الزعيم الراحل، قد حققت بكاملها. والمتتبع لاحوال هذه الامة وبعد اخراج مصر العربية من معادلة الصراع العربي ـ الصهيوني وبعد حرب الخليج الاولى والثانية يرى بكل وضوح النجاح الهائل التي حققته السياسة الامريكية في المنطقة العربية. فاسرائيل اصبحت القوة العسكرية الوحيدة المهيمنة على الساحة العربية بعد ضرب وتدمير العراق وحبسه داخل سور الحصار الجائر والظالم. والعراق العربي والمسلم والابي اصبح اليوم يمثل «الخطر الحقيقي» لبعض الانظمة العربية بدل العدو الحقيقي الاسرائيلي. وشراء الاسلحة والذي لا يخيف اسرائيل اصبح ملزما لبعض الاطراف العربية حتى تستطيع الولايات المتحدة الامريكية ان تخفف من ازمتها الاقتصادية. اما مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط او مشروع ايزنهاور واللذان كانا يهدفان الى ربط الدول العربية في نطاق واحد مع اسرائيل تقوم فيه امريكا بدور التوفيق والتنسيق في جميع النواحي (عسكرية واقتصادية) فلقد تحقق باسم المشروع الشرق ـ اوسطي. وها هي اغلب الدول العربية ومع «الصديق الجديد» اسرائيل يقومون سويا بتنفيذه على الصعيد المؤسسي بلقاءات دورية علنية.

وهكذا اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي التي تقرر وتفرض وتحدد ما تشاء على اغلب الزعماء العرب. وحتى الزعماء العرب الوطنيين، والذين اعتقد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر بانهم سيرفضون وسيحاربون السياسة الامريكية في المنطقة العربية، اصبحوا، مع الاسف الشديد، يفتخرون وحتى يتنافسون على الحصول على شهادات حسن السلوك الممهورة بالختم الامريكي. واصبح هؤلاء (اي الزعماء العرب الوطنيون) لا يختلفون على الاطلاق عن غيرهم من الزعماء العرب غير الوطنيين لأن اغلب هؤلاء الزعماء اصبحوا مرتهنين للارادة الاجنبية خصوصا الامريكية منها، وهكذا، وبفضل ذكاء وحنكة وعبقرية بعض الزعماء العرب، دخلنا عصر الهيمنة والاستباحة الامريكية الكاملة على ارضنا العربية. وكأن «المشيئة الامريكية» اصبحت قدرا لا مفر منه عند بعض الزعماء العرب. حتى لو ان هذه «المشيئة الامريكية» اذلت وجوعت واستباحت أرض العراق الابي والمكابر متى ارادت.

لقد استشرف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر افاق المستقبل العربي، وكان من الاوائل الذين حددوا، وبكل دقة، اعداء هذه الامة والمتربصين بها لقد ناضل الزعيم الراحل، وبكل الوسائل، ضد هؤلاء الاعداء. لقد قاد الزعيم الراحل حركة التحرر العربي بحركة الشعب بكامله في مسيرة نضالية تردد وبصوت عال وواضح: «لا للتدخل الاجنبي في الشؤون العربية، لا للارتهان للارادة الاجنبية، لا للتواجد الاجنبي على الارض العربية، لا للهيمنة الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل في المنطقة العربية».

لقد حقق الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ووراءه الشعب العربي كل هذه الاهداف. ولكن المتربصين بهذه الامة، داخليا وخارجيا، استطاعوا ضرب كل هذه الانجازات، حتى اصبح من المطلوب، في ظل هذه الاوضاع المتردية والمزرية التي تمر بها المنطقة العربية، التكلم مرة اخرى عن ضرورة ولادة جديدة لحركة التحرر العربي.

* استاذ محاضر في جامعات المانيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حقائق يتجاهلها من يحاولون الاساءة الى تاريخ البحرين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

يقدر هائل من السذاجة السياسية والاستخفاف بحقائق التاريخ الى درجة التعامل معها بأسلوب الانتقاء والتجزئة والبتر، نشر جواد عبد الوهاب على مدار حلقتين في صحيفة «القدس العربي» الغراء بتاريخ 21 و22 اب (اغسطس) الماضي، ما اسماه «بحثا» حول تاريخ النفوذ البريطاني في البحرين.

وعبد الوهاب برغم تعامله مع حقائق التاريخ بأسلوب التعسف والانتقاء الجزئي الامر الذي يتنافى تماما مع تسمية بحث علمي يفترض انه يقوم على الموضوعية والنزاهة في عرض كافة الحقائق، الا انه رغم ذلك فشل تماما في تحقيق هدفه وهو الاساءة الى وطنية الحكام الذين توالوا على حكم البحرين من اسرة آل خليفة. ذلك ان الحقائق التي اختارها عبد الوهاب بنفسه تؤكد تماما مصداقية ووطنية هؤلاء الحكام الذين نجحوا برغم كل المخاطر ومطامع القوى الاقليمية والدولية في حماية وطنهم البحرين من «الابتلاع» واستطاعوا الحفاظ على السيادة والهوية البحرينية رغم كل محاولات القوى الطامعة. وهي قوى اكبر بكثير من البحرين، الامر الذي كان يجب ان يدفع عبد الوهاب لو تحلى بقدر قليل من الموضوعية والنزاهة الى الاشادة بوطنية هؤلاء الحكام وحكمتهم وذكائهم السياسي.

ولان ما كتبه عبد الوهاب يتنافى تماما مع مفهوم البحث العلمي، فقد تغاضى تماما عن حقائق بالغة الاهمية، عن عمد او عن جهل، رغم ان ما ذكره من وقائع تاريخية تشير بوضوح الى هذه الحقائق، والتي يمكن اجمالها في التالي:

اولا: ان البحرين دولة صغيرة (بالكاد يتجاوز تعداد سكانها حتى الان النصف مليون نسمة) وهي تجاور دولا اقليمية اكبر منها بكثير، ورغم صغرها الا انها تتمتع بمركز استراتيجي بالغ الاهمية.

ثانيا: دفع المركز الاستراتيجي الهام وايضا صغر حجم البحرين الاخرين (قوى اقليمية ودولية) الى الطمع الشديد في ابتلاع البحرين وضمها اليهم.

ثالثا: في ظل هذه الوضعية وهذه المخاطر التي تهدد بطمس الهوية البحرينية تماما، لم يكن متاحا امام حكام البحرين خيار الصدام مع الاخرين، او ترف الانعزال عن الاخرين، وانما كان الخيار الوحيد للحفاظ على الوطن والهوية، هو اختيار الحليف الاقوى واقامة علاقات وثيقة معه، تسمح بوقف مطامع الاخرين، مع ابقاء علاقات متوازنة مع الجيران، ومن هنا كان توثيق العلاقات البريطانية البحرينية خيارا بالغ الذكاء السياسي، وخيارا بالغ الوطنية.

ولا ينفي هذا، استفادة بريطانيا من توثيق علاقاتها بالبحرين، الا انه من السذاجة السياسية، تصور اقامة علاقات وثيقة بين طرفين لمصلحة طرف واحد فقط.

رابعا: رغم العلاقات الوثيقة بين بريطانيا والبحرين، فان خلافات عديدة قد وقعت بين الادارة السياسية البريطانية وحكام البحرين، وهذه الخلافات بحد ذاتها، والتي اشارت اليها بوضوح الوقائع التي اختارها عبد الوهاب. تؤكد ان العلاقات بين البلدين لم تكن قائمة على التبعية كما يدعي الكاتب، بل كانت علاقات حرص حكام البحرين على ان تحقق الصالح الوطني، الامر الذي دفعهم اكثر من مرة للاختلاف الحاد مع بريطانيا. خامسا: ان دولا اضخم واكبر من البحرين بكثير قد وقعت بالكامل تحت سيطرة قوى اقليمية ودولية اكبر منها، وتاريخ الامبراطورية العثمانية والمستعمرات البريطانية والفرنسية يقدم لنا الف دليل على هذا. ورغم ذلك فان البحرين الصغيرة جدا نجحت في الحفاظ على ارضها وهويتها، ولم يكن ذلك واردا لو تولى امرها حكام غير وطنيين او يفتقدون للحكمة والذكاء السياسي.

سادسا: ان تاريخ البحرين المعاصر لم يشهد اي تحد من الداخل لسلطة آل خليفة، الامر الذي ينسف تماما الفكرة التي يحاول عبد الوهاب الترويج لها، وهو ان حكام البحرين اقاموا علاقات وثيقة مع بريطانيا بهدف الحفاظ على السلطة، لكن الهدف الحقيقي الذي تؤكده الوقائع التاريخية كان حماية الوطن من الاطماع الخارجية.

وبعد، فان حقائق التاريخ البحريني لا تخدم اطلاقا اهداف هؤلاء الافراد البحرينيين المقيمين في الخارج والذين يسيئون كل يوم الى وطنهم وشعبهم ببيانات مضللة، ذلك ان هذه الحقائق تؤكد تماما ذلك القدر الهائل من الوطنية والحنكة السياسية التي تمتع بها حكام البحرين من اسرة آل خليفة.

عدنان يوسف
الملحق الاعلامي
سفارة دولة البحرين ـ لندن

رأي القدس

موقف أمريكي مخجل

الموقف الأمريكي في الامتناع عن التصويت في مجلس الأمن الدولي على قرار يطالب اسرائيل بالالتزام باتفاقات السلام وحماية ارواح الفلسطينيين لا يمكن وصفه الا بأنه معيب بكل المقاييس، ليس لانه شكل شذوذا على الاجماع الدولي في ادانة الدولة العبرية، وانما ايضا لأنه كشف مدى ضعف القادة الامريكيين امام اللوبي الصهيوني في مواسم الانتخابات.

فالولايات المتحدة باعتبارها راعية للعملية السلمية، تدرك جيدا ان المجازر الاخيرة التي اقدم عليها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هي خروج على كل الاعراف الدولية، وتتعارض كليا مع ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقية جنيف بشأن الأسرى، ومع ذلك امتنعت عن التصويت في مجلس الامن، واضافت سببا اضافيا لعدم ثقة العرب، والعالم بأسره، بمصداقيتها، وكل مواقفها التي تدعي فيها حرصها على حقوق الانسان وقيم العدالة والديمقراطية.

والتبريرات الامريكية التي تقول بان الامتناع عن التصويت جاء ليخدم الوساطة التي تقوم بها ادارة الرئيس كلينتون بين الجانبين العربي والاسرائيلي، لا يمكن ان تنطلي على اي طفل صغير في الوطن العربي، فالوسيط الامين هو الذي يقف الى جانب الحق، ويدين من يخرج عنه، ويتماهى مع الاجماع الدولي، وهذا ما لم يفعله الرئيس كليتون للأسف.

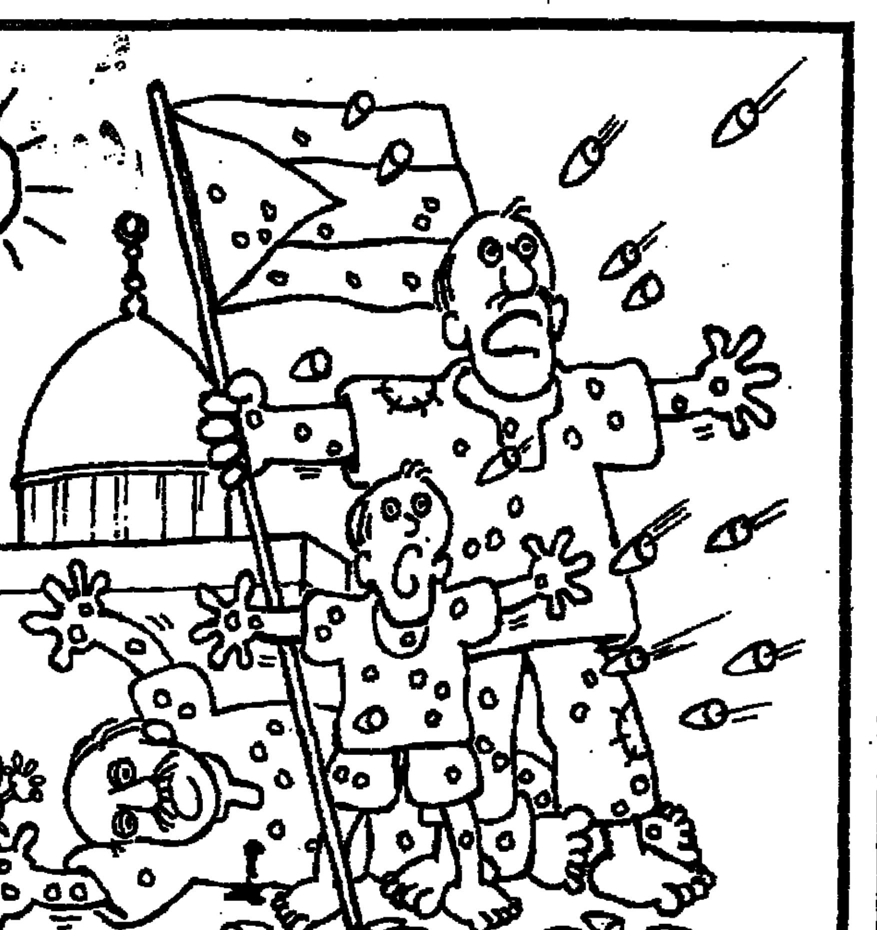
واستضافة الرئيس كلينتون لقمة خماسية في واشنطن يشارك فيها الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين، علاوة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وان كانت خطوة ايجابية، تحاول ايجاد مخارج للازمة الراهنة، الا انها ليست كافية، ولا يمكن ان تساعد في تقليص حالة الاستياء التي تعم العالمين العربي والاسلامي تجاه السياسة الامريكية المنحازة بالكامل الى العدوان الاسرائيلي.

فالرئيس كليتون يظل في نظر المواطن العربي هو ذلك الرجل الذي لا يتردد لحظة واحدة عن ارسال صواريخه لقصف العراق بحجة الحرص على حماية ارواح الاكراد في الشمال، بينما يرفض ان يدين الدولة العبرية وحكومتها المتطرفة التي قتلت قوات جيشها اكثر من سبعين شخصا واصابت المئات الآخرين من الابرياء العزل الذين ارادوا الاحتجاج بالوسائل السلمية على تهديداتها لمقدساتهم في القدس المحتلة.

ان هذه السياسات المنحازة الى الباطل، التي تشكل تناقضا واضحا مع مصالح الولايات المتحدة، ومبادئها الانسانية العادلة، هي السبب في التراجع المطرد لشعبية الرئيس كلينتون، ومعدلاته في استطلاعات الرأي، فاستماتته في كسب أصوات الأقلية اليهودية وبطريقة رخيصة ستؤدي في نهاية المطاف الى خسارته الانتخابات، أو كسبها بفارق ضئيل في افضل الظروف.

والرئيس كلينتون قد يكسب اصوات اليهود، ولكنه قطعا لن يكسب اصوات الناخبين من اصول لاتينية ومتوسطية وافريقية، لأن هؤلاء الذين يشكلون نسبة تصل الى 30% من الشعب الامريكي لن يقبلوا العدوان الاسرائيلي السافر على الفلسطينيين ومقدساتهم، خاصة بعد ان اتضحت الحقائق للجميع، وثبت ان الحكومة الاسرائيلية هي التي تعرقل العملية السلمية عبر سياساتها الاستيطانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ورفض الالتزام بالاتفاقات المعقودة مثل الانسحاب من مدينة الخليل والافراج عن المعتقلين، وعدم اجراء أي تغييرات على الأرض في المدينة المقدسة.

انه رئيس ضعيف، تحول الى اداة في خدمة التطرف الاسرائيلي، ومغامراته العدوانية ضد العرب، ولذلك لا أسف عليه ان سقط في الانتخابات القادمة.



التحالف الامريكي التركي.. ومستقبله

د. حسن عبد ربه المصري

■ لم يعد خافيا على احد ان السياسة الخارجية للجمهورية التركية التي تتمتع لاول مرة بوزارة قام بتشكيلها حزب اسلامي.. وصل الى كرسي الحكم في ضوء نتائج انتخابات ديمقراطية.. تتصرف فيها نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية السيدة تانسو تشيلر بموجب معتقداتها وما يمليه عليها برنامج حزبها، وربما دون الرجوع الى رئيس الوزراء الذي يرأس التحالف مع حزبها.. وهو ما يتفق قلبا وقالبا مع الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

ففي الاجتماع الذي ضم تشيلر في نيويورك (96/9/23) على هامش مشاركتها في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة مع وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر وافق الطرف الامريكي على:

1 ـ مواصلة انقرة سياسة الاستعداد لخلق منطقة آمنة في شمال العراق لحماية الحدود التركية ضد الهجمات التي تشنها ميليشيات حزب العمل الكردستاني.

2 ـ ان يكون امن المنطقة الشمالية من العراق مسؤولية مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني والتركمان.

وتأكيدا لمستقبل التعاون بين واشنطن وانقرة تفاخرت تشيلر بوقوف الحكومة التركية مع «الحليف الامريكي الاول لها» وعبرت عن املها ان يتسع التعاون القائم بين الطرفين حاليا ليشمل جوانب اخرى من العلاقات التي تجمع بينهما، ووصف الناطق الرسمي باسم الخارجية الامريكية هذه التصريحات وغيرها بانها «على قدر هائل من الاهمية وان آراء البلدين متطابقة فيما يخص المناطق الشمالية من العراق».

وليس هناك معنى لهذا الاجتماع ولا لهذه التصريحات المتبادلة.. فالمعنى الواضح والصريح هو ان امريكا توافق على اطلاق يد تركيا في هذه المنطقة، وتدعم تحركاتها واستراتيجيتها فيها. ومن المؤكد انها ستوفر لها ما تحتاج اليه من معدات واسلحة لتحقيق هذا الهدف. وامريكا بذلك تحقق هدفين في وقت واحد:

الاول ابقاء النظام العراقي صاحب الحق الوحيد في السيادة على اراضيه الشمالية بعيدا هو وانصاره عن ممارسة هذا الحق الذي تكفله كافة الاعراف والمواثيق الدولية..

الثاني محاصرة النفوذ الايراني الذي بدأ ينتشر في هذه المناطق بسبب غياب السيادة الوطنية العراقية طوال السنوات الست الماضية.

ولكن هل من المتصور ان يكون التخطيط لهذه الخطوة مرتبطا بتركيا وامريكا فقط!! نعتقد ان تلميح نائبة رئيس الوزراء التركي ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر بان طبيعة توجه الائتلاف الحكومي الحالي في تركيا لم تمنع انقرة من توقيع اتفاقيتين مع اسرائيل احداهما امنية والاخرى عسكرية، يشير الى نوع من التنسيق غير المعلن بين العواصم الثلاث: نيويورك وانقرة وتل ابيب للتعامل مع المشكلة الكردية لصالح لصالح الاهداف التركية وعلى حساب بقية الاطراف الاخرى التي تعاني منها. ونعتقد ان العائد على اسرائيل من هذا التنسيق سيكون اكثر من فوائده على الطرفين الاخرين.. فمن ناحية يمثل ذلك ضغطا اضافيا على الحكومة السورية التي لا تزال صامدة في مواجهة كافة ضغوط حكومة نتنياهو التي تحاول ارغامها لبدء مفاوضات المسار السوري الاسرائيلي من جديد دون اعتبار لما توصل اليه الطرفان من نتائج على محدوديتها.. ومن ناحية ثانية تخلق لايران مشكلة اكبر من حجم استعداداتها في المرحلة الحالية قد تؤدي الى تراجع ملحوظ في حجم دعمها لسياسة الصمود السورية.. ومن حجم دعمها الحالي لحزب الله اللبناني مما يقلص من آثار القلق التي يبديها من حين لاخر ضد الاحتلال الاسرائيلي للشريط الحدودي في الجنوب اللبناني. ومن ناحية ثالثة ايجاد موضع قدم لاسرائيل في هذه المنطقة يمكن ان يتسع في المستقبل في حالة تصاعد نجم زعيم او زعماء الفصيل الكردي الذي سيوكل اليه مهمة الامن في المناطق الشمالية من العراق.

في هذه الحالة هل سيستمر الائتلاف الحاكم حتى الان في تركيا... ام ستنجح الادارة الامريكية في ضربه من الداخل [illegible]

انتفاضة اليومين الداميين

لحظة استقلال فلسطيني عربي نادرة

مطاع صفدي*

■ يحدث اخيرا ان الغضب العربي بدأ يفرض علاماته، كانت علامته الاولى عندما اوقفت سورية مسلسل الانهيار والانزلاق المتدافع نحو التسليم لاسرائيل بكل شروطها، الا شرط واحد وهو الامتناع عن تهديد جيرانها. والحقيقة كان هذا التوقف هو اهم استشعار بالخطر الحقيقي الذي يرتكبه التدافع الاعمى، عندما اعترى النظام العربي، في ذروة الاستيهام بارباح السلام المؤجلة الدفع الى آجال غير محددة. ومع ذلك كان هذا النظام يتعامل معها كما لو كان القبض عاجلا وراهنا، دون التساؤل لحساب من؟

حدث هذا التوقف في عهد بيريس، وليس في عهد غريمه نتنياهو. ذلك ان الاول كان يبيع الصفقة مغلفة بأوهام الارباح (العولمية) اما الثاني فلا يقدمها تقديما، ولكنه يفرضها فرضا، ويثمن العنجهية وحدها. فالصفقة واحدة في العهدين من حيث الجوهر. وهو شراء الاستسلام العربي بدون اية اثمان حقيقية. كل ما في الامر ان بيريس كان يريد شراكة الضحية في تدمير ذاتها بذاتها في حين ان الثاني يكاد يخسر هذه الشراكة معتمدا فحسب على استعادة تشريع، او تحديث لقانون الحماية نفسه الذي ابتكره الاستعمار القديم عندما كان يحتل اطراف الجزيرة العربية ويفرض على مشايخ العشائر ما يسميه حمايته الخاصة لقاء التنازل الطوعي عن استقلالهم التاريخي وحريتهم التقليدية العريقة. ذلك هو التفسير الوحيد الذي فهمته اسرائيل من نتائج «عاصفة الصحراء» فليس بعض العرب هم الذين هزموا فحسبه ولكنه هو النظام العربي بكليته.

وان عودة بعض الفلسطينيين الى الاراضي المحتلة ينبغي الا تفسر الا كعودة الاسرى الفارين الى معسكرات الاسر اي ان العودة تندرج كأول عنوان للاستسلام العربي، ولكن من باب فلسطيني. مثلما كان المدخل الى الثورة العربية فلسطينيا منذ سقوط نصف فلسطين. فقد تراءى للجميع وخاصة لاسرائيل، ان خاتمة هذه الثورة ستكون فلسطينية كذلك، ولكن تحت اعلام الهزيمة التسليم.

عند ذلك تحولت الانظار كليا الى ما سوف يسمى بالموقف العربي، بعد تصالح بعض رموز الثورة مع العدو التقليدي، سرعان ما اعتقد بعض انكياء النظام العربي ان كل شيء قد صار مباحا الى درجة الاستباحة. وان خزين تلك الصداقة المكبوتة التي كان يكنها هؤلاء دوما للعدو، في بعض ادراجهم السرية، قد حان الوقت لينالوا مكافآتهم عنه على رؤوس الاشهاد.

والحقيقة فان العودة الفلسطينية من المنافي، وليس التصالح، كان وحده يشكل ثمة رهانا متواضعا على تأسيس حركة تحرير وطنية داخل الوطن، وليس في ضواحيه او شتاته. وان هذه العودة قد تعوض قليلا او كثيرا عن تكاليف التصالح الفوقي، وانها قد تنضاف الى رصيد واقعي وعميق لاعادة تكوين فلسطين مختلفة عن حطام الاربعينات والخمسينات، المتروكة وراء سيول الهجرة والاغتراب.

وفي الوقت الذي كان الاسرائيليون يحبون ان يروا في التصالح مقايضة مع تراث الانتفاضة، فان قاعدة الانتفاضة تكسب قوى جديدة، واعادة تشكيل مجتمعي وسياسي، يرشحها الى التحول نحو صيغة مجتمع وطني ثائر، لا تتوقف اهدافه عند حكم ذاتي متبرع به من قبل العدو، ولكنها تطرح مشروع الدولة المستقلة، كثمرة طبيعية محتومة لثورة تحرر وطني، انتجت اهم شروط كفاءتها الذاتية بذاتها. ومع ذلك فان انتفاضة اليومين، رغم عنفها وشمولها، وتغير ادائها من الحجر وحده، الى الحجر والنار معا، والى تواجد جنود فلسطينيين كحراس لاول مرة، الى جانب الشعب الاعزل الثائر، فانها ستظل اقرب الى الانذار المحدود منها الى مشروع معارضة جذرية، تضع اسس صراع مختلفة خارج الاستراتيجية للهيمنة منذ بداية السنوات الست العجاف. وقد يحلو للبعض ان يدعوها مستقبلا بالانتفاضة المنضبطة، لانها لن تطمح الى احداث شرخ فعلي في اسس هذه الاستراتيجية المهيمنة، بل لعلها ستكون مدعاة لتخاطفها وادعائها من قبل قوى كثيرة على الارض الفلسطينية، قبل ان يتاح لها ان تصمم بضم البناء وتشديد اليم ـ كأحدث رصيد تحولي في تقرير المصير الفلسطيني.

منذ الساعات الاولى للانتفاضة تبرع الجميع بتطويقها، ليس امنيا فحسبه ولكن ضمن دائرة التأويلات والاستثمارات المقحمة عليها من كل جهة. هناك شبه خوف مرضي مفاجئ لدى مختلف القوى. وفي معسكرات متناقضة، من ان (تنحرف) الانتفاضة عن (استراتيجية السلام). اقصى ما يتمنى المتمنون هو ان تصحح للسيرة (لكن اية مسيرة؟) هو ان تعلم نتنياهو درسا مقابل شذوذه فلا يزال مصير الاطراف جميعا الى مائدة المفاوضات. وهل ثمة وطن لاخر لاي منهم، الا وهو محدود بتلك المائدة، حتى (الانتفاضة) التي طالما توقعها الكثيرون خشية او املا. فليس مسموحا لها ان تحدد المسافة المفهومية بين السلام والاستسلام، بين الاستسلام والتسليم، وهو اوضح معانيها الراهنة.

الانتفاضة: اليوم، وكل الانتفاضات المقبلة، ستدخل تحت خانة التصنيف باعتبارها حادثا منضبطا وانضباطيا. بالرغم من كل عنفه واستثناءاته. ذلك هو رهان الاستراتيجية الكلية للهيمنة: وهي انها قادرة او انها تدعي القدرة، على تجبير كل المعترضات عليها، حتى اقواها واخطرها، لصالح مسيرتها الخاصة المظفرة دائما!

ومع ذلك يقلل من حق كل انتفاضة ان تتطلع الى كسر الحلقة المفرغة التي تصل اليها مآزق الشعوب بين سلطاتها واعدائها. ولعل اردأ هذه المآزق عندما يترك للعدو ان يحدد وحده شروط الصراع، ويفرض على السلطة الوطنية ان تلعب دور الوسيط بينه وبين شعبها. تثور الانتفاضة على مثل هذا الواقع. تحدد للسلطة خيارها الاصلي، وهو الانحياز الكلي، وبدون اي اعتبار لما يسمى بمصالح العدو، الى مصلحة شعبها وحده. فمن الوهم اقامة الشراكة مع الطرف الذي يرفض تغيير موقعه العدواني ادنى شعرة والانتفاضة تعترض على تاريخ هذه العلاقة منذ اتفاقية اوسلو لانها افتتحت ـ هذه الاتفاقية ـ قصة الالتباس اليومي والنامي دائما بين شراكة اللامتعادلين. مع المنطق الواقعي للاستتباع القسري او الطوعي، حتى بدا ان كل حق يفوز به المفاوض الفلسطيني يصبح اقرب الى منحة وعطية من قبل الطرف الاخر. فلا غرابة ان بدا لنتنياهو انه قادر على تجميد المفاوضات او ارجاعها الى درجة الصفر، والاجهاز على الجزء المتبقية من الوطن الفلسطيني، بالحصار والموت البطيء.

ذلك ان استراتيجية الهيمنة منذ ان فرضتها «عاصفة الصحراء» على مجمل النظام العربي، بصرف النظر عن الحليف او العدو، كانت بمثابة عقاب جماعي يهدف الى الغاء الحق السياسي بالاستقلال الفعلي لاي قطر تمهيدا الى الغاء الحق بالوجود، اي وجود. ولم يكن لاي عربي ان يفهم العقوبات المفروضة على العراق على انها تخصه وحده، وانما هي موجهة لكل شعوب الامة العربية. وكان فرض (السلام) على الفلسطيني ثمرة لمجمل هذه العقوبات. وهكذا بدأت مرحلة استفراد كل شعب عربي بدوره. وقد كان اصدار الحكم بذلك (السلام) على جميع الدول العربية، مشفوعا (اولا) بفرض تكاليفه على العراق وفلسطين. ومن ثم جرى توزيع حصص هذه التكاليف وتخصيصها بظروف كل قطر عربي على حدة.

لم يعترض النظام العربي على استراتيجية الهيمنة، بل تعامل معها كانها من اختياره. وكانت حجته دائما ضد منتقديه، انها بلاء عام لا يمكن رده. وفي الوقت ذاته جرى تصوير واقع الامة، وكأنه مجموعة اصفاء في كل مناحيه. وصولا الى النتيجة المحتومة وهي أن اكلاف الاقرار بالشر المحض والتعامل مع طروحاته، هي اقل بكثير من اكلاف مقاومته او تحييده. وعند ذلك سمح النظام العربي لنفسه ان يلعب دور الوساطة بين اسياد الهيمنة، وبين شعوبه. وهو اغرب دور يمكن ان يؤول اليه اتعس نظام حكم في التاريخ. ثم انخرط اصحاب هذا النظام في لعبة التوسط، هستيريا التوسط فيما بينهم تارة، وتارة بين بعضهم واقطاب الهيمنة حتى اصبح هذا النظام نفسه مخترقا من كل نواحيه، بشتى التدخلات من القريب والغريب، من الصديق والعدو. تآكلت اخر خطوطه الدفاعية تلقائيا، دون تجشم اية معركة دفاع عن اي شيء، بحد ادنى من شرف الكفاح والمقاومة. حتى اصبحت مثل هذه الكلمات اشبه بوصمات، يوصف اصحابها بالتخلف والبلاهة، او البربرية والبدائية. هنالك قاموس متكامل من المصطلحات المضادة للبداهات الشعبية، اختيرت الفاظه بعناية، ووضعت برامج استخداماته ووسائله السمعية البصرية بذكاء تقني، وحشدت له الامكانيات المدربة على افانين قولبة العقول والالسنة واشكال السلوك الفردي والجماعي. كان يجري اقتلاع امة كاملة من ثقافتها وشخصيتها وتاريخها القريب والبعيد، والرمي بها الى مزابل العولمة. والانكى من كل ذلك هو ان يجري تدافع الامة الى مهالكها عن طواعية عجيبة، وكأنها ماضية الى اعياد امجادها البائدة.

* * *

ذلك ان استراتيجية الهيمنة لا تستطيع ان تعقد سلاما مع ذات الامة التي قاومتها قرونا طويلة. من هنا هذا الالحاح الهستيري على مطالبة اسرائيل وامريكا بالتطبيع كاعلى شرط مقابل وقف التهديدات العسكرية. فالتطبيع ليس مجرد علاقات عادية بين الدول لكنه اعادة قولبة حضارية لعقل الامة وثقافتها ووضعها تحت رقابة شمولية خوف العودة الى اي شكل من اشكال تهديد الجار (الجديد المسالم)، وعرقلة مشاريع التسوية على كل صعيد. الم يحدث التدخل حتى في برامج التربية والتعليم، في المشاريع الثقافية، في محاولة تغييب ايات قرآنية. ليس ذلك غزوا ثقافيا كما اعتدنا على تسميته ايديولوجيا، لكنه تفريغ ثقافي منظم من قبل قوى الداخل عينها. الم تنخرط اقلام عربية كثيرة، مع السنة السياسيين المحترفين، في تسمية كل مقاومة ارهابا. الم يحدث هذا المزج العجيب بين المزايا والنواقص، وجعل الثانية معيارا للاولى. الا يجري الصراخ اليوم من حول بعض معالم الانتفاضة الجديدة، خوفا من تهديد السلام وبركاته التي تعم الجميع!

هل تشكر نتنياهو لانه بحماقته الاستثنائية قد استفز اعماق الانسان الفلسطيني، وايقظه واخاه العربي على ضرورة استعادته لثقته بذاته مجددا مكتشفا انه قادر على الدفاع عن فهمه الخاص للسلام كونه ليس الوسيلة الوحيدة لنيل الاهداف الكريمة. فالغضب والتمرد وحتى الثورة الفعلية، كلها من ادوات صنع ذلك السلام المنشود. ومن حسن الحظ ان تعيده هذه الانتفاضة الاخيرة الى اجواء المطالبة بالاستقلال على كامل ارضه الوطنية، تضعه مرة اخرى في سياق تحرير جماهيري، وليس في سياق مناورات ديلوماسية من تحت الطاولة ومن فوقها فحسب.

المتغيرات التي تبشر بانتهاء عصر السنوات الست العجاف، تتوالى وتتآزر لتعطي ثمة وجها اخر للواقع القومي، من استعادة العراق لوحدته الوطنية، متوجا بها اشق صمود عاناه شعب عربي، في مواجهة اظلم واتعس بربرية دولية، وخذلان ونكران من الاهل والجار، في المستوى الرسمي على الاقل، حتى لا نظلم الامة في وجدانها وتآخيها العفوي. في الوقت الذي اخذ النظام العربي يبحث عن الوسائل التي تنقذه من ادوار الوساطة بين شعوبه وجلاديها. فكما ابرزت انتفاضة اليومين الدموية ان السلطة الوطنية ليست نوعا من ادارة اسرائيلية عبر رموز فلسطينية، كذلك تلتجئ معظم الدول التي جذبتها بهرجات الهرولة، تلتجئ الى حد معين من الاجماع العربي الذي كانت السنوات العجاف ان تبدده الى غير رجعة.

ذاك منعطف حقيقي ان لم يتم تطويق نتائجه الايجابية من قبل الآلة للزاوية المتعددة الوجوه والالسنة والادوات، تلك الجاهزية التقليدية التي عملت على فرض وكالتها التزييفية على الارادة العربية. ذاك منعطف يضع هدفه العاجل في استرجاع الاستقلال العربي. بدون هذا الاستقلال كل سلوك للنظام العربي سيظل محكوما باستراتيجية الهيمنة. وكل انتاجاته سواء على صعيد التصالح بين حكوماته، او التفاوض العدو وحلفائه، لن تتحمل مسؤوليتها الشعوب. وبالتالي ليست الانتفاضة درسا لفلسطين وللعدو والاجنبي، ولكنها كذلك اهم اختلافة لمواجهة عقلية بائدة للنظام العربي الذي خلفته عاصفة الصحراء، ليتابع تصحير الوطن والمستقبل.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بعد 20 عاما من رحيله: ماذا بقي من صين ماو؟

د. وليد عبد الناصر*

■ يمضي خلال هذا الشهر عشرون عاما على غياب واحد من الزعامات التاريخية التي شهدها قرننا الحالي، ان لم يكن طبقا لرأي عدد غير قليل من المؤرخين ـ اهم تلك الزعامات قاطبة. ونعني هنا الزعيم الصيني الراحل ماوزي دونج (وكان اسمه لسنوات طويلة ينقل خطأ الى العربية كـ «ماوتسي تونج») الذي رحل عن هذا العالم في ايلول (سبتمبر) 1976 وبعدما يقرب من 27 عاما على انتصار الثورة الشيوعية التي قادها في الصين واعلان قيام جمهورية الصين الشعبية في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1949.

ولا شك ان الصين اليوم تختلف من عدة وجوه عن الصين التي تركها ماو، سواء كانت الرؤية على السطح او موغلة في الاعماق. الا اننا بالمقابل لا نتفق مع من يقولون بان الصين اليوم لا تمت بصلة لصين ماو، لاننا نرى ما يمكن تسميته ثوابت اكتسبت استمرارية وازدادت تعمقا ورسوخا خلال العقدين الماضيين. وتحتاج مهمة عرض هذه الثوابت بشكل كامل والدخول في تفاصيلها الى دراسة كاملة تستوفي هذا الموضوع العام حقه، ولكننا سنكتفي في هذا المقال بالتعرض في ايجاز لرؤوس موضوعات تمثل عددا من هذه الثوابت. [illegible]

بحوافز اقتصادية ومزايا تجارية ومادية احيانا اخرى في سبيل التخلي عن هذا الهدف والتعايش مع صيغة وجود دولتين صينيتين. ولعلنا نتذكر ان الصين قد اتخذت في الاعوام القليلة الماضية مواقف غاية في الشدة والحزم رفضا لمحاولة تايوان الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، واحتجاجا على اعتراف دول ثالثة بتايوان او اقامة علاقات دبلوماسية، او احيانا حتى تجارية معها، وتلويحا باتخاذ اجراءات تضر بمصالح اقتصادية وتجارية امريكية معها، عند حديث الولايات المتحدة عن النظر في تقديم اسلحة «خفيفة» او «دفاعية» لتايوان او عند استقبالها رئيس تايوان ولو في زيارة وصفت بـ «الخاصة»، ولدى تحفظها على منح تصاريح لصحافيين من تايوان للمشاركة في اعمال مؤتمر الامم المتحدة للمرأة في بيجين في عام 1995. ولا [illegible]

استمرار تبني القيادة الصينية لهذه الصيغة رغم ما ادخلته تلك القيادة من تغييرات جذرية في مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في الصين، وبالرغم من تغييرات اقليمية ودولية عصفت بنظام الحزب الواحد ـ خاصة عندما يكون هذا الحزب شيوعيا ـ في كافة الدول الاشتراكية سابقا في شرق ووسط اوروبا، وفي عدد من الدول ذات نظام الحزب الواحد في آسيا. ونرى ان اول هذه العوامل هو الامتداد التاريخي للحزب الشيوعي الصيني وارتباطه في ذاكرة الشعب الصيني بالنضال ضد المحتل الاجنبي ـ خاصة الياباني ـ [illegible]

ويكمن العامل الثالث الذي دفع لابقاء صيغة حكم الحزب الواحد في نظر القيادة الصينية الى العلاقة بين «التحديث السياسي» و«التحديث الاقتصادي». فقد رأت القيادة الصينية ـ خاصة بعد تنحي هوا كوافينج خليفة ماو في عام 1978 وسيطرة دنج زياوبنج على مقاليد الامور ـ أن انجاز مهام الاصلاح والتحديث الاقتصاديين يتطلب قبضة قوية تمسك بزمام الامور وتمنعها من الانفلات حتى لا يتحول الاصلاح الاقتصادي الى عمليات اقتصادية قصيرة الامد تحقق ارباحا لافراد او جماعات دونما مردود حقيقي على مجمل الاقتصاد الوطني ودونما ضمان لتوازن عمليتي الاصلاح والتحديث في كافة القطاعات الاقتصادية او لتوازن هذه التحولات الاقتصادية مع اوضاع اجتماعية يجب ضمان الحد الادنى من العدالة في اطارها للقطاع [illegible]

ينبع من تفسير مواقف وتوجهات بدأت في حياة الزعيم ماو في ظل شعار «التعايش السلمي بين دول ذات نظم اقتصادية واجتماعية مختلفة»، وفي ضوء مراجعات لاحقة له في الفترة السابقة على وفاته وعقب انتهاء الثورة الثقافية بشأن ضرورة اكتساب الصين القوة الاقتصادية التي تمكنها من دعم اهدافها العقائدية والسياسية، وكذلك تمكنها من الانتقال الى المرحلة الشيوعية.

واذا طرحنا هذه الحالات جانبا، نرى ان الاستمرار كان ثابتا في سياسة الصين اعتبار نفسها جزءا من العالم الثالث والدفاع عن مصالح هذا العالم في حدود قدراتها ومصالحها الاساسية، على المستوى الدولي، وتضع نفسها في حالة شراكة مع مجموعة الـ77 (التي تمثل البلدان النامية) دعما لمواقفها.

كما حرصت القيادة الصينية بعد ماو على تجنب الدخول في محاور مع اطراف غربية او آسيوية او اورو ـ آسيوية موجهة ضد محور او طرف آخر في اطار تأكيد تمايز السياسات الصينية وهو ما كان يعبر عنه ماو بـ «عدم الانحياز الحقيقي».

والحديث عن الثوابت لا يعني عدم وجود للتغيرات [illegible]

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المكتب الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ أكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 837 928 فاكس: 837 920 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2300 Monday 30 September 1996
السنة السابعة - العدد 2300 الاثنين 30 ايلول (سبتمبر) 1996 - 18 جمادى الاول 1417 هـ

قالتها الأميرة «لسارة» وطلبت كتمانها

فضائح جنسية جديدة تتكشف عن الأميرة ديانا

لندن - «القدس العربي»:

انهالت الفضائح التي تكشفت امس - على راس العائلة الملكية البريطانية!

إذ كشفت صحيفة «صنداي ميرور» مزيدا من الخفايا الجنسية في حياة الأميرة ديانا وسارة فيرغسون الزوجتين (المطلقتين) للأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا وشقيقه الامير اندرو.

فضائح يندى لها الجبين يتضمنها كتاب عن أسرار حياة سارة تنشره كاتمة اسرارها (السابقة) وهي امرأة يونانية الأصل كانت الدوقة الشابة تلجأ اليها لتجري لها جلسات علاجية روحانية نفسانية اسمها «مدام فاسو»!

في الكتاب أسرار عن المتاعب الجنسية للاميرة ديانا مع زوجها السابق الامير تشارلز. وفيه تنقل الخبيرة الروحانية على لسان سارة حكايات فاضحة عن أسرار حميمة في العلاقة الزوجية بين الأميرة الشابة وزوجها، منها ان المعاشرة بينهما كانت روتينية بلا طعم، ولا اثارة! ومنها ان سارة نصحت صديقتها ديانا باللجوء الى (وسائل اصطناعية) لاضفاء «السخونة» على حياتها الجنسية مع زوجها (السابق)! ومنها ان سارة قامت ذات مرة بمفاجأة ديانا بأن قدمت لها (عرضا حيا) لكيفية استخدام للثيرات الجنسية!

وتكشف الحكايات الفاضحة التي يضمها الكتاب ان الأميرة ديانا لم تعرف طريقها الى السعادة الجنسية، والاثارة والاستمتاع بالعلاقة الا مع الرجل الثاني في حياتها جيمس هيويت الذي شعرت نحوه بالحب، بعد ان تكشفت لها قوة ارتباط زوجها تشارلز بعشيقته كاميلا!

وتروي الخبيرة اليونانية على لسان سارة ان ديانا لم تكن تعرف ان عليها الاستمتاع بالعلاقة الجنسية، الا عندما التقت بحبيبها - الذي تخلى عنها فيما بعد -!!

وعلقت مصادر من أصدقاء ديانا على الفضائح المنشورة في الكتاب قائلة ان الأميرة عندما كشفت لصديقتها سارة عن أسرارها الحميمة لم تكن تتخيل انها سوف ترويها بدقة في جلساتها (الروحانية) مع الخبيرة اليونانية!

وانخرطت الأميرة المطلقة في البكاء عندما علمت بأن كل أسرارها التي كانت تأتمن سارة عليها قد انفضحت في الكتاب، مع انها كانت قد أوصتها الا تكشف هذه الاسرار لأحد.

وعلق اصدقاء الاميرة بأن هذا التصرف كان آخر مسمار في نعش الصداقة بين الاميرة والدوقة! وان ما دفع الاميرة الى كشف تفاصيل سرية عن حياتها الجنسية الى سارة هو انها في ذلك الوقت كانتا تتشاركان في المعاناة، حيث تعرضت حياتهما الزوجية مع الاميرين الشقيقين للمتاعب والاضطرابات.

ويكشف الكتاب الفاضح أيضا عن كثير من اسرار وفضائح الدوقة سارة فيرغسون مثل اقامتها علاقة جنسية مع صديقها رجل الاعمال الامريكي الشاب ستيف وايت بينما كانت حاملا في الشهر الخامس بطفلتها الاخيرة الاميرة يوجيني!

وتنهال الفضائح على العائلة الملكية البريطانية لتزيد من حالة التشوه التي أصابت صورتها العامة في عيون الرأي العام داخل وخارج بريطانيا.



ماري كليرهاريسون ملكة جمال انكلترا فازت بلقب ملكة جمال اوروبا 1996 التي اقيمت في تيرانا عاصمة البانيا امس الاول وهي المرة الاولى التي تقام فيه المسابقة في البانيا

قتل زوجته وعشيقها في الفراش!

عمان - «القدس العربي»:

ألقت الشرطة الاردنية القبض على رجل اعمال قتل زوجته وعشيقها على فراشهما في غرفة نومه، واعترف القاتل بفعلته مؤكدا ان سلوك زوجته «اختلف» مؤخرا، وان خلافات بينه وبينها كانت تؤثر على العلاقة الزوجية.

وتبين بعد التحقيق ان «العشيق» المقتول كان يدخل بيت الزوجية متخفيا بثياب امرأة «منقبة» بعد خروج الزوج من المنزل، الامر الذي أدى الى عدم اكتشافه طوال الايام السابقة.

مغن ايرلندي يرفع دعوى من أجل بناته

■ لندن - ق ب: رفع المغني الايرلندي بوب غيلدون دعوى عاجلة لدى المحكمة العليا في لندن لتحديد مستقبل بناته الثلاث من مطلقته السابقة بولاييتس بعد أن دهمت الشرطة منزل الأخيرة للبحث عن المخدرات.

وقالت الشرطة إنها عثرت على مخدر من نوع «اوبيوم» في منزل بولاييتس الواقع في ضاحية «تشيلسي» الشهيرة وتعيش الزوجة السابقة حاليا مع عشيق لها في المنزل، وقد أنجب مؤخرا بنتا تبلغ من العمر شهرين.

وتقضي البنات الثلاث حاليا جزءا وقتهن مع والدهن غيلدون، بينما غادرت والدتهن الى استراليا في رحلة استجمام مع عشيقها. وكان المغني غيلدون قد منح لقب «سير» وسام فارس الامبراطورية من قبل ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية تثمينا لجهوده في جمع التبرعات لضحايا المجاعة في أثيوبيا وغيرها من مناطق افريقيا التي عانت من الجفاف خلال حقبة الثمانينيات.

السيول خلفت مئة قتيل ودمرت 4 آلاف منزل في السودان

■ الخرطوم - ا ف ب: قالت صحيفة «الرأي العام» السودانية امس الاحد ان السيول التي اجتاحت السودان أخيرا أدت الى مقتل مئة شخص وتدمير حوالي اربعة الاف منزل.

وذكرت الصحيفة ان السيول الناجمة عن الامطار الغزيرة التي سقطت في مطلع الشهر الحالي تشكلت في خمس ولايات سودانية هي الخرطوم والنيل الابيض والنيل الازرق وأعالي النيل وجونقلة.

وأدت السيول الى تشريد الالاف في حين أعربت السلطات السودانية عن خشيتها من ان تؤدي برك المياه الراكدة الى انتشار الاوبئة.

الحكم بالسجن أربعين عاما على مشرد أمريكي

■ ميامي (الولايات المتحدة) - ا ف ب: أصدرت محكمة في فلوريدا حكما بالسجن لمدة اربعين عاما على هنري ستيبناي، 42 عاما، وهو مشرد من اصحاب السوابق، لانه حاول سرقة 22 لفة من الاوراق الصحية.

وقال قاضي منطقة دادي انه «اصدر هذا الحكم على المتهم ستيبناي ليس بسبب هذه الجريمة ولكن على سنوات العشرين الماضية».

وكان المتهم قد اعتقل اكثر من خمسين مرة وصدر هذا الحكم القاسي بحقه بموجب قانون جديد في فلوريدا يشدد العقوبات في حال تكرار الجرائم.

وقال المتهم في تبريره لما قام به «كنت بحاجة لمال». وقد اثار موكله الذي عينته المحكمة مشكلة المخدرات عند ستيبناي ليطلب «الرحمة» من المحكمة.

ولكن كل هذه التبريرات لم تقنع القاضي.

الأردن: خطف طفلة بعد 8 ساعات من ولادتها

■ عمان - «القدس العربي»: اختطفت رضيعة اردنية من المستشفى بعد ولادتها بثماني ساعات فقط وباشرت أجهزة التحقيق بمتابعة القضية، وتفاصيل الحادثة كما روتها احدى المرضات وهي ان الأم، بعد ان وضعت طفلتها استسلمت للنوم من شدة التعب، وأثناء ذلك دخلت سيدتان الى غرفة الحاضنات كانت احداهما تحمل حقيبة سوداء وضعت فيها الطفلة الرضيعة، وغادرت المشفى.

وبعد تحريات الشرطة تم اعتقال السيدتين اللتين اعترفتا بانهما اختطفتا الطفلة لتربيتها وتعليمها مهنة «التسول» التي تمارسنها.

الحظ الفلسطيني



هواء طلق

صبحي حديدي

روت صحيفة «الأيام» الفلسطينية حكاية نجاة مصطفى الزين (23 عاما) من بلدة بورين القريبة من نابلس، والتي جاءها المخاض أمام الحاجز العسكري الاسرائيلي المقام على المدخل الجنوبي لبلدة نابلس. ولأن الضابط المسؤول عن الحاجز رفض السماح لنجاة وزوجها بالعبور الى المستشفى، فقد توكل الزوجان على الله والطبيعة، ووضعت نجاة جنينها في العراء، على أحجار الارض وتحت ظلال الاشجار.

ملابسات شبيهة وقعت مع منى حسين من بلدة كفر الديك، وكفاية راتب من بلدة سالم، وصابرة عايش من بلدة روجيب. الأولى جلست امام الحاجز وقالت للضابط: «سوف ألد هنا امامكم، وهنا سأموت ربما، وليشهد العالم على ما تفعلونه بنا في نهاية القرن العشرين». والثانية قطعت مع زوجها مسافة الـ 4 كم الى مدخل المدينة سيرا على الاقدام، مما «سرع في الولادة وخفف من الام المخاض»، كما قالت متندرة، والثالثة تذكرت ان اسمها صابرة، وقد عرفت معنى الصبر على الاحتلال، واذا لم تطلق على ابنتها الوليدة اسم «انتفاضة» فانها سوف تسميها «صابرين».

العالم، بالطبع، لم يشهد على هذا الشطر مما تفعله الدولة العبرية في نهاية القرن العشرين كما أملت السيدة منى حسين. ولكنه شهد على اكثر من شطر واحد مع ذلك، وفي هذا عزاء للسيدات الفلسطينيات اللواتي ولدن على الحواجز الاسرائيلية دونما تغطية اعلامية دولية. لقد كان الهلع هو القاسم المشترك الاعظم في تقارير وريبورتاجات اقنية التلفزة الغربية، والامريكية بصفة خاصة، امام مشهد واحد وحيد: الفلسطيني المواطن الذي يصفق لأخيه الفلسطيني الشرطي وهو يطلق زخات من رشاشه الفردي ردا على نار الهليكوبتر الاسرائيلية المعلقة في سماء رام الله، في قلب المنطقة A. كان المشهد يقفز مباشرة من فيلم فورد كوبولا الشهير «القيامة الآن»، ولم يكن ينقص سوى موسيقى شتراوس التي ترافق ازيز الرصاص، وتبارك اراقة الدماء، وتلهب مخيلة القاتل.

وخلال يومين متواليين قدم بلانتو، رسام الكاريكاتور المعروف في صحيفة «لوموند» الفرنسية، اختزالات بارعة ودقيقة لهذه الحالة القيامية. في اليوم الاول للمواجهة رسم جنديا اسرائيليا يهيل التراب على أخدود مكتظ بالجثث الفلسطينية، ويزجر حمامة السلام الباكية، قائلا: ماذا؟ ألم يعد من حقنا ان نحفر نفقا الآن؟ وفي اليوم التالي رسم بلانتو مشهد الحوامة التي تقصف من السماء فتصيب الفسلطينيين على الارض وحمامات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية في الاعالي. ونسب الى قائد الحوامة هذا القول: انهم يبغضون الاتفاق، ويبغضون الحوامات. ولا بد انهم لا يفقهون شيئا في اصول التقدم!

واخيرا، كان من حسن حظ الفلسطينيين ان الاقنية العالمية نقلت، على الهواء مباشرة، وقائع المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتنياهو. ولقد اتيح للعالم ان يشهد على الغطرسة البشعة لـ «رجل دولة» يكتفي بتعزية أسر القتلى من الاسرائيليين ولا يشير بكلمة عزاء واحدة لأسر القتلى من الفلسطينيين. وكان البون شاسعا وصارخا وفاضحا بين العرض الهادئ الذي قدمه رئيس جهاز الامن الداخلي والاستعراض المسرحي الصاخب الذي قدمه رئيسه رئيس الوزراء.. وللمرء ان يراهن على عدد كبير من المشاهدين هنا وهناك في العالم، ممن هتفوا بتلقائية: يا الله! كيف سمح الاسرائيليون لأنفسهم بانتخاب هذا المريض العصابي البهلوان، المتلفز من رأسه حتى اخمص قدميه؟ المتعطش الى اي شيء باستثناء السلام واخلاقيات السلام؟

وفي حوار اجرته الصحافية الاسرائيلية هيليت يشيرون مع محمود درويش يقول الشاعر: «هل تعرفين لماذا نحن الفلسطينيين على كل شفة ولسان في العالم؟ لأنكم انتم بالذات اعداؤنا. الاهتمام بالقضية الفلسطينية انبثق من الاهتمام بالقضية اليهودية. نعم، انهم يهتمون بكم، وليس بنا! لو كنا في حالة حرب مع الباكستان مثلا، لما اكترث العالم بنا. وهكذا فإن من سوء حظنا انكم اعداؤنا بسبب ما تحظون به من تعاطف واسع في العالم، وان من حسن حظنا ان تكون اسرائيل عدوتنا لأن اليهود هم مركز العالم، ولقد منحتمونا الهزيمة، والضعف، والشهرة ايضا».

احوال الناس







● وزير الخارجية المصري عمرو موسى والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية سيحضران اعمال المائدة المستديرة التي سيعقدها في السابع من الشهر المقبل مركز بحوث الشرق الاوسط بجامعة عين شمس بالقاهرة عن مؤتمر القمة الاقتصادية الذي سيعقد في القاهرة في الثاني عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وعوامل نجاحه او فشله.

● تصل الى لندن مساء غد الثلاثاء السيدة سيدة الشتيوي السفيرة الجديدة للجمهورية التونسية لدى بريطانيا وسيكون في استقبالها مسؤول من قسم المراسم بوزارة الخارجية البريطانية واعضاء السفارة التونسية بلندن.

● محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الثقافية الخارجية سيفتتح غدا معرض مصر في صور مجرية. وسيشترك معه في افتتاح المعرض سفير المجر ارنو جوهانز.

● فاز الصانع المغربي محمد الحر بالجائزة الاولى للابتكار في الفنون الحرفية 1996 التي اعلنت بمناسبة المعرض العربي الاسلامي للصناعات التقليدية بالدار البيضاء، ونظمتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة/ اسيسكو بالتعاون مع اليونسكو والالسكو، والجائزة الثانية فاز بها حمادي الطاهر من مالي والثالثة جورج عوض هلال من فلسطين عن عمله «لوحة صدفية مجسمة للقدس».

● المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب أعلن عن عقد مؤتمره الوطني الثالث عشر في السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) في الرباط.

● الفنان المصري محمد صبحي اصيب بخلع في كتفه اثناء تأدية احدى الحركات العنيفة في مسرحية (ماما امريكا).

● الفنانة التشكيلية العراقية اناهيد سركيس تقيم معرضا لأعمالها الجديدة في قاعة «غاليري تموز» في العاصمة البلجيكية بروكسل ابتداء من يوم 27 ايلول (سبتمبر) الى غاية 18 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● وافق مجلس القضاء الاعلى في مصر برئاسة المستشار احمد مدحت المراغي على انتداب تسعة مستشارين للتدريس بكلية الحقوق بجامعة عين شمس بالقاهرة. وتجديد ندب المستشار محمد عبد اللطيف حمزة لبنك مصر.

● الفنانة المصرية سمية الالفي قررت خوض تجربة التمثيل للمسرح بعد السينما والتليفزيون. فوافقت على ان تؤدي دور البطولة في مسرحية (جواب ثلاثين سنة) تأليف الكاتب الروماني كارا جيال وترجمة ادوار الخراط واخراج محمد عمر واعدها للمسرح محمد بهجت وسيلعب دور البطولة امامها يوسف شعبان وسيقدمها المسرح القومي.

● تولى الزميل محمد حماد رئاسة التحرير لنشرتي الاخبار العربية والفرنسية في القناة المغربية الثانية (دوزيم) كما تولى الزميل محمد العمراني مهمة نائب رئيس التحرير.

● عقيد اركان حرب محمد نصر الله محمود ملحق الدفاع المصري بالرباط يقيم الاربعاء المقبل حفل استقبال بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية الذي يصادف الذكرى الثالثة والعشرين لحرب اكتوبر 1973.

● احتفلت العائلة المالكة المغربية بعيد الميلاد الحادي والثلاثين للاميرة للا اسماء الكريمة الوسط للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

ثورة في الاشراف على الحياة البرية في انحاء العالم

تسجيل مهارات العصر الحجري على الكمبيوتر

كيب تاون - من انتون فيريرا:

في صحراء كلهاري الشاسعة يتناثر عدد قليل من رجال قبائل البوشمن ممن يستطيعون اقتفاء اثر الزواحف او الاسود او الظباء بنفس السهولة التي يجد بها شاب غربي طريقه عبر شبكة الانترنت.

ويربط لويس ليبنبرغ المهارت القديمة لرجال القبائل الذين يعيشون على الصيد وجمع الثمار باجهزة كمبيوتر في خطة يقول انها يمكن ان تساعد على بقاء البوشمن والحفاظ على الحياة البرية في العالم.

وبدأ ليبنبرغ مشروعا في احدى الحدائق الوطنية في جنوب افريقيا يحمل بموجبه مقتفو الاثر اجهزة كمبيوتر ويسجلون عليها كل البيانات التي يمكن جمعها عن العلامات التي يرونها خلال جولاتهم.

وقال ليبنبرغ في مقابلة ان الاجهزة تستخدم برامج كمبيوتر تسمح لمقتفي الاثر الاميين بتسجيل المعلومات من خلال صور على الشاشة.

والفكرة وراء المشروع هي ان الكمبيوتر سيسمح بتسجيل المعلومات التي تضيع بسرعة ليستخدمها المسؤولون عن الحياة البرية في مكافحة الصيد الجائر وتقييم الحالة الصحية للحيوان والنبات. وقال ليبنبرغ ان «الكمبيوتر يستوعب معلومات عن انواع مختلفة من الحيوانات».

«بامكانك ان تحصي عدد الحيوانات اليافعة او الاناث او الصغار والكمبيوتر متصل بنظام عام لتصنيف المعلومات يمكن ان يحدد الموقع والتوقيت والتاريخ».

«لذلك تكون الملحوظات دقيقة للغاية في نهاية المطاف ويمكن تحليل المعلومات عندما يتجمع قدر كبير منها».

وقال ليبنبرغ أن مقتفي الاثر الماهرين يمكنهم التعرف على الاثر كل فرد من نوع وحيد القرن الاسود من شكل التشققات في باطن القدم «فالاثر يشبه بصمة الاصبع».

ويمكنهم ايضا اقتفاء اثر وحيد القرن مع ملاحظة نشاطاته وهو يسير فيحددون على سبيل المثال كمية النباتات التي اكلها ونوعها.

وقال ليبنبرغ «هذه المعلومات لها تطبيقات عملية بمعنى انك تستطيع ان تجمع نفس الملحوظات عن الظباء لتحدد نوع الطعام الذي يتنافس عليه الظبي ووحيد القرن».

«وتتكون ايضا فكرة اوضح عما اذا كان عدد افراد وحيد القرن اكبر مما ينبغي ام ان هناك مجالا للمزيد منها».

واضاف ان النظام الجديد سيوفر لاول مرة معلومات دقيقة عن الحيوانات التي تمارس نشاطها ليلا وهي انواع نادرا ما تسجل في الدراسات الحالية عن الحياة البرية التي يستخدم فيها المسح بالطائرات.

وقال ان اجر احد مقتفي الاثر في سنة كاملة يعادل تكاليف عمل طائرة هليكوبتر عشر ساعات وانه اذا نجح المشروع «فسيحدث ثورة في الاشراف على الحياة البرية في انحاء العالم». وتتوقف قيمة النظام الجديد في تقديره على مهارة مقتفي الاثر في استعماله ولكنه قال ان عدد مقتفي الاثر المهرة من البوشمن الباقين لم يعد يتعدى المئة في جنوب القارة الافريقية.

ويعتقد ليبنبرغ ان استحداث نظام رصد نشاط الحيوانات من خلال مقتفي الاثر وتسجيله على الكمبيوتر يمكن ان يضفي على فن اقتفاء الاثر اهمية جديدة واحتراما سيساعدان ممارسيه.

وقال انه «يخلق فرص عمل لافراد في المجتمع المحلي ويستخدم مهارات السكان المحليين التي يمكن ان تكون مهمة للسياحة لانك اذا عرفت مكان الحيوانات يمكنك ان تحدد الوجهة التي ستأخذ السائح اليها».

ويأمل ليبنبرغ ان يوفر مشروعه ادلة تؤيد نظرية توصل اليها عندما كان طالبا للفيزياء والفلسفة وهي ان اقتفاء الاثر في العصر الحجري كان هو اصل العلم الحديث.

وقال «كان من المفترض دائما ان العلوم كما نعرفها اليوم تطورت على يد اليونانيين القدماء... ولكن اقتفاء الاثر يشتمل على نفس المنطق الافتراضي الاستنتاجي المطلوب في الفيزياء والرياضة».

ويقارن ليبنبرغ بين عالم فيزياء يتوصل الى استنتاجات عن جزيئات غير مرئية من العلامات التي تتركها وبين احد المتخصصين في اقتفاء الاثر وهو يضع نظريات عن سلوك الحيوان من آثار احد الظباء()

وقال ان هناك نوعا من «التحيز الثقافي ضد الاميين.00ولكن من خلال نظام كهذا يمكن للمتخصصين في اقتفاء الاثر ان يقدموا اسهاما علميا مهما».

«معلمي الكبير ان احاول جعل احد هؤلاء المتخصصين الاميين يقدم دراسة للجامعة».

صحافي مصري يتنازل عن دعواه بوقف «ناصر 56»

■ القاهرة - رويتر: تنازل صحفي مصري امس الاحد عن دعواه بوقف عرض فيلم «ناصر 56» قائلا انه لم يكن يريد سوى «نصيب أدبي» من النجاح الكبير الذي حققه الفيلم.

وكان الصحافي سليمان الحكيم رفع دعواه في الشهر الماضي بحجة ان الفيلم الذي ما زال يعرض في دور السينما المصرية والعربية للشهر الثاني على التوالي يتضمن موضوعات ومعلومات حول تأميم قناة السويس سبق له ان نشرها في كتابه (عبد الناصر... هذا المواطن)()

واتهم مخرج الفيلم محمد فاضل الصحافي بانه يسعى للشهرة فقط بينما قال الكاتب محفوظ عبد الرحمن مؤلف الفيلم وكاتب السيناريو والحوار ان المعلومات المتوفرة عن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مسجلة في المئات من الكتب وموثقة في مركز للمعلومات بجريدة الاهرام شبه الرسمية.

وفي تنازله عن دعواه امام محكمة الامور المستعجلة في حي عابدين في القاهرة قال الحكيم انه لم يكن يقصد وقف عرض الفيلم او النيل من سمعة منتجه ومؤلفه انما كان يرى ان من حقه ان يحصل على «نصيب ادبي من النجاح الكبير الذي حققه الفيلم والذي يفخر اي كاتب عربي بانه سطر فيه ولو كلمة واحدة».

الهواء السائل ينقذ حياة الأطفال المولودين قبل الأوان

بوسطن - من دانيال هاني:

بات بوسع الأطباء ان يسعفوا الأطفال المرضى للمولودين قبل الأوان وينقذوهم من الموت بتعبئة رئاتهم الضعيفة غير مكتملة النمو بسائل مشبع بالاوكسجين لعدة أيام حتى يستعيدوا تنفسهم.

ويتنفس الطفل المعالج عبر السائل الذي يحل مكان الهواء والذي يتبخر بالترويح.

وقد أحرزت التجربة الأولية التي اجريت على 13 طفلا نجاحا كبيرا، اذ نجا سبعة منهم دون اصابتهم بعطب خطير في الرئة أو تخلف عقلي أو أي من العوارض الاخرى الشائعة بين الأطفال ضئيلي الحجم جدا.

وقالت الدكتورة كورين لوي ليتش، من مستشفى الاطفال في بافلو ان بعض الأطفال كانوا مشرفين على الموت عندما جرى حقن الماء في رئاتهم، فيما كانت التكنولوجيا قد استنفدت في معالجتهم وكان يخشى ان لا يعيشوا طويلا.

ويجري اختبار نفس الطريقة على أطفال وأشخاص بالغين يعانون من عدد من الامراض الخطرة المهددة للحياة في الرئة والجروح والعدوى والغرق وتنشق الدخان. ويبلغ مجموع عدد المشاركين في الدراسة 700 شخص في عدد من المستشفيات في الولايات المتحدة على السائل الذي أطلق عليه اسم «ليكويفنت» LIQUIVENT.

ويتولى صانعو السائل، وهم شركة الباينس الصيدلانية في سان دييغو وهوشت - روسيل في فرانكفورت في المانيا تمويل الدراسات المذكورة على أمل الحصول على موافقة دائرة الاغذية والادوية على استعماله لهذا الغرض.

وقالت كورين ليتش ان الطريقة «هي افق طبي جديد - استكشاف - ونقلنا العناية بالمصابين بأمراض الرئة الى مستوى جديد». وتعمل ليتش وأربعة من زملائها في الدراسة كمستشارين في شركة الباينس. ونشرت الدراسة في مجلة نيوانغلند الطبية.

في مرضى انحباس التنفس الطفولي الذي يعرف أيضا باسم مرض الغشاء الهيالييني - تفتقد الرئة مادة السورفاكتانت، وهي مادة كيميائية تبقي الاكياس الهوائية مفتوحة لتسهيل تبادل الاوكسجين وثاني أوكسيد الكربون. وينجح السورفاكتانت الاصطناعي في ازالة صعوبة التنفس، الا ان العلاج يفشل احيانا فيلزم ربط الطفل بجهاز التنفس الاصطناعي. الا ان مثل هذه الاجهزة قد تؤذي الرئة وقد يموت الطفل بسببها.

ويتسبب مرض انحباس التنفس عادة بموت حوالي 3 بالمئة من الاطفال المولودين قبل الاوان.

وفي الدراسة الواسعة الجارية حاليا سيحدد الاطباء بطريقة عشوائية المرضى الذين سيعطون سائل ليكويفنت أو يخضعون للعلاج العادي. وقال الدكتور بوب كريستيانسن، اخصائي الولادة المبكرة في جامعة فلوريدا، انه من الضروري على نتائج هذه الدراسات قبل ان يتأكدون من فعالية العلاج بالسائل.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق.	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز** الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول** ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار مشاكل قديمة ستجد الحل.	**الأسد: 23 تموز - 22 آب** احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني** صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران حاول التروي فيما انت مقدم عليه.	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول** فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول** لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.
الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.	**الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط** التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر.	**الحوت: 19 شباط - 20 اذار** ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبل لها.